



توسع العلاقات الصينية الإفريقية

التداعيات على الأمن القومي الأمريكي

لويذ ثرول (Lloyd Thrall)



ARROYO CENTER

توسع العلاقات الصينية الإفريقية

التداعيات على الأمن القومي الأمريكي

لويد ثرول (Lloyd Thrall)

للحصول على مزيد من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/t/rr905

منشور من مؤسسة RAND Corporation، سانتا مونيكا، كاليفورنيا
حقوق الطبع والنشر © لعام 2015 محفوظة لصالح مؤسسة RAND
RAND® علامة تجارية مسجلة.

حقوق الطبع والتوزيع الإلكتروني محدودة

هذه الوثيقة والعلامة (العلامات) التجارية الواردة فيها محمية بموجب القانون. يتوفر هذا التمثيل للملكية الفكرية الخاصة بمؤسسة RAND للاستخدام لأغراض غير تجارية حصرياً. يحظر النشر غير المصرح به لهذا المنشور عبر الإنترنت. يُصرح بنسخ هذه الوثيقة للاستخدام الشخصي فقط، شريطة أن تظل مكملة دون إجراء أي تعديل عليها. يلزم الحصول على تصريح من مؤسسة RAND، لإعادة إنتاج أو إعادة استخدام أي من الوثائق البحثية الخاصة بنا، بأي شكل كان، لأغراض تجارية. لمزيد من المعلومات حول تصاريح إعادة الطباعة والربط على المواقع الإلكترونية، الرجاء زيارة صفحة التصاريح في موقعنا الإلكتروني www.rand.org/pubs/permissions.html.

مؤسسة RAND مؤسسة بحثية تُعدّ حلولاً لتحديات السياسات العامة للمساهمة في جعل المجتمعات حول العالم أكثر أماناً، سلامة، صحة وازدهاراً. مؤسسة RAND هي مؤسسة غير ربحية، حيادية، وملتزمة بالصالح العام.

لا تعكس منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء عملاء ورعاة الأبحاث الذين يتعاملون معها.

ادعم مؤسسة RAND
تبرع بمساهمة خيرية معفاة من الضرائب من خلال الرابط
www.rand.org/giving/contribute

www.rand.org

طلب الجيش الأمريكي من مركز RAND Arroyo دراسة عدة جوانب من المشهد الأمني المتطور والآثار المحتملة على دور الأمن القومي الأمريكي في إفريقيا من خلال مشروع يحمل عنوان "قوة الجيش ومتطلبات الموارد اللازمة لدعم القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا". وقد أسفرت هذه المساعي عن إصدار هذا التقرير، بالإضافة إلى تقرير مصاحب أعده ستيفن واتس (Stephen Watts) تحت عنوان تحديد المخاطر المتعلقة بمساعدة القطاع الأمني للدول الهشة في إفريقيا ووسائل الحد منها (RR-808-A).

يُعد هذا التقرير بدراسة مدى تأثير تفاعل الصين المتزايد مع الدول الإفريقية على دور الجيش الأمريكي في القارة، ويقدم توصيات سياسية لقادة الولايات المتحدة والجيش. في حين أن العلاقات الصينية الإفريقية يتم تصويرها بشكل هزلي مرارًا وتكرارًا على أنها علاقات متجانسة وجغرافية-استراتيجية، فإن هذا التقرير يعكس تنوع الجهات الصينية التي تتفاعل مع نظرائها في 54 دولة إفريقية. كما يتناول التقرير الدور الفعال الذي يلعبه الأفارقة في تشكيل العلاقة، فضلاً عن افتقار بكين لآليات السيطرة المركزية على العديد من الجهات الصينية. ينبغي أن يكون هذا التقرير ذا أهمية بالنسبة لأفراد الجيش الأمريكي ووزارة الدفاع المشاركين في التخطيط المتعلق بإفريقيا أو بسياسات الصين الخارجية، فضلاً عن المجتمعات الأوسع ذات المصلحة المعنية بتلك الموضوعات.

أجري هذا البحث تحت رعاية نائب رئيس الأركان، ومجموعة G8، والجيش الأمريكي، وقد أُجري ضمن برنامج الاستراتيجية والموارد التابع لمركز RAND Arroyo. إن مركز RAND Arroyo، هو جزء من مؤسسة RAND، وهو مركز للأبحاث والتنمية ممول فيدراليًا وبرعاية الجيش الأمريكي.

إن الترميز التعريفيّ الفريد للمشاريع الخاص بالمشروع الذي أنتج هذه الوثيقة هو HQD126409.

يجب توجيه الأسئلة والتعليقات البحثية إلى قائد المشروع، كارل ميولر (Karl Mueller)، على البريد الإلكتروني: mueller@rand.org، أو إلى مدير برنامج الاستراتيجية والموارد، تيرنس كيلي (Terrence Kelly)، على البريد الإلكتروني: tkelly@rand.org. لمزيد من المعلومات حول مركز RAND Arroyo، اتصل بمدير العمليات (الهاتف 310-393-0411، الرقم الداخلي 6419؛ الفاكس 310-451-6952؛ البريد الإلكتروني Marcy_Agmon@rand.org)، أو قم بزيارة موقع Arroyo على الإنترنت على <http://www.rand.org/ard>.

iii	تمهيد
ix	الاشكال والجداول
xi	الملخص
xix	شكر و عرفان
xxi	الاختصارات
الفصل الأول	
1	المقدمة والسوابق التاريخية
1	المقدمة
3	السوابق التاريخية
الفصل الثاني	
9	مصالح الصين في إفريقيا والتصورات الاستراتيجية
9	المصالح الاقتصادية: الموارد الطبيعية والوصول إلى الأسواق
14	المصالح السياسية: النفوذ والاستقرار والسوابق المواتية
16	المصالح الأمنية: التصدي للتحديات الناشئة والحرجة
الفصل الثالث	
21	وجود الصين وممارساتها في إفريقيا
21	العلاقات الاقتصادية الصينية الإفريقية
23	الجهات الاقتصادية الصينية الفاعلة في إفريقيا
24	حركة التجارة بين الصين وإفريقيا
30	واردات الصين من الموارد الطبيعية
34	تدفقات رأس المال الصينية الإفريقية
37	الاستثمار الأجنبي المباشر
39	القروض الصينية والائتمان والمعونات الأجنبية

42	المناطق الاقتصادية الخاصة
43	صادرات الأسلحة الصينية إلى إفريقيا
47	العلاقات السياسية بين الصين والقارة السمراء
47	مشاركة الصين على المستوى الدبلوماسي وعلاقاتها السياسية
49	مبادرات القوى الناعمة والنفوذ الإعلامي والتصورات الإفريقية
52	الممارسات الأمنية الصينية في إفريقيا
53	عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة
55	العلاقات العسكرية الثنائية والدبلوماسية العسكرية
57	الانتشار التاريخي للقوات البحرية لجيش التحرير الشعبي الصيني في خليج عدن
59	حماية المواطنين الصينيين والأصول الصينية
	التغييرات المحتملة في العلاقات الصينية الإفريقية
64	على المدى القريب والمتوسط
64	العلاقات الاقتصادية
67	العوامل السياسية
70	القضايا الأمنية

الفصل الرابع

75	ترابط المصالح الصينية الأمريكية في إفريقيا ونتائجها
	أوجه النزاع والقواسم المشتركة بين مصالح الولايات المتحدة والصين
75	في إفريقيا
75	المصالح المشتركة
76	المصالح المتنافسة
80	تضارب المصالح
81	الاستنتاجات والتوصيات
81	وضع العلاقات الإفريقية الصينية في سياقها الصحيح
	الحرص على عدم رفع مستوى المنافسة المنخفض ليصبح توتراً استراتيجياً
85	بين البلدين
	الاعتراف بأرجحية أن يكون نهج الصين تجاه إفريقيا مقاوماً
87	للتغييرات الكبرى
88	التعرف على حدود النفوذ الصيني
	تعزيز مشاركة الولايات المتحدة الدبلوماسية والاقتصادية
89	مع إفريقيا
	التمييز بين تعاطي جيش التحرير الشعبي الصيني مع الأزمة وبين قدرات
90	تكوين الحالة

عزل العلاقات الصينية الأمريكية في إفريقيا عن التوترات الجيوسياسية الأوسع نطاقاً	90
البحث عن فرص للتعاون مع الصين في إفريقيا	91
المراجع	93

الأشكال

- 3.1 حصة التجارة الصينية الإفريقية السنوية، بحسب الدولة الإفريقية،
28..... 2012
- 3.2 حصة الصادرات الصينية السنوية إلى إفريقيا، بحسب الدولة الإفريقية،
29..... 2012
- 3.3 حصة الواردات الصينية السنوية من إفريقيا، بحسب الدولة الإفريقية، 2012 . . 29

الجداول

- 3.1 شركاء الصين التجاريين الرئيسيين في إفريقيا 26

إن النمو الهائل للعلاقات الصينية الإفريقية على مدار العقد الماضي قد أدى إلى إثارة مخاوف الولايات المتحدة إزاء دور الصين في إفريقيا. كان نمو التواجد الصيني سريعاً ومذهلاً، في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية. فعلى سبيل المثال، تضاعفت التجارة الصينية الإفريقية نحو ما يقرب من عشرين ضعفاً منذ عام 2000، حيث حلت الصين محل الولايات المتحدة بوصفها أكبر شريك تجاري للقارة. ومن بين أعضاء مجلس الأمن الدائمين في الأمم المتحدة، يعتبر جيش التحرير الشعبي الصيني أكبر مساهم في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في إفريقيا، حيث ينشر 20 ضعف عدد قوات حفظ السلام التي أرسلها إلى إفريقيا في عام 2000. وبالإضافة إلى ذلك، يعيش ما يقرب من مليون صيني في إفريقيا، بعد أن كان عددهم لا يفوق بضعة آلاف من عشر سنوات ماضية. باختصار، ربما يكون بروز الصين من أهم الأحداث الجيوسياسية والاقتصادية في القارة السمراء منذ انتهاء الحرب الباردة. ذلك النمو المفاجئ الذي يحدث جنباً إلى جنب مع التوترات الصينية الأمريكية في آسيا قد أدى إلى تعزيز التصورات البسيطة لدور الصين في إفريقيا والمخاوف من تجدد المنافسة الجيوسياسية في إفريقيا. وإذا أمعنا النظر في الأمر ستظهر لنا صورة أكثر توازناً، وهي صورة متنوعة ومتعددة الجوانب وأخذة في التطور.

فمشاركة الصين في إفريقيا ليست وليدة اللحظة، على الرغم من نموها وتطورها إلى حد كبير. كانت المشاركة الصينية خلال الفترة الماوية أيولوجية و جيوسياسية بحتة. ومع مراعاة الحقائق الاقتصادية والسياسية للصين بعد الفترة الماوية، فإن مصالح الصين الاقتصادية توسعت تدريجياً نتيجة العوامل الأساسية للممارسات التي اتبعتها في إفريقيا. في حين تنصدر الأفكار الداعمة للتضامن والمناهضة للإمبريالية الخطاب الصيني، وتعد من أحد محاوره الأساسية، إلا أن المشاركات الصينية الحالية تتسم بأنها غير أيولوجية، فالصين الآن تقيم شراكات مع الأنظمة الاشتراكية، والديمقراطية والاستبدادية والثيوقراطية وأنظمة السوق الحر على حدٍ سواء. وبينما تحاول المصالح الاقتصادية الصينية الهيمنة على الوضع، هناك تعارض بين مجموعة من أصحاب المصلحة والمصالح التي تشكل الممارسات الصينية المعاصرة.

المصالح والممارسات الاقتصادية

ترى الحكومة الصينية والجهات الفاعلة التجارية أن هناك ثلاث مصالح اقتصادية مبدئية في إفريقيا، فهي تشكل مصدرًا لاستيراد الموارد الطبيعية وسوقًا متناميًا للصادرات والاستثمار يفتقر إلى الاستغلال الأمثل، كما يرون أنها توفر فرصة للشركات الصينية لاكتساب المزيد من الخبرة العالمية وزيادة العمالة. كما تتضح مصالح الصين الاستثمارية في إفريقيا في سياستها الأشمل التي تستند إلى مبادرة "التوسع العالمي" — "Go Global" (走出去) واستراتيجيتها التجارية التي تستهدف زيادة الاستثمارات الصينية الخارجية والحضور التجاري. وعلى نقيض نموذج عمليات الشركات الصينية التي تتبع الاستراتيجية الجيوسياسية للصين، فالغالبية العظمى من التعاملات الاقتصادية في إفريقيا قائمة على الربح، لذا سعت الصين جاهدة لمواصلة الإشراف على نشاط شركاتها بالخارج.

تعد واردات الموارد الطبيعية من المصالح الاقتصادية الكبرى للصين في إفريقيا، وتشكل هذه الموارد 90 في المائة من الصادرات الإفريقية للدول الصناعية. وعلى الرغم من ذلك، فإن استيراد الصين من النفط أقل من استيراد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على مدار العشر سنوات الأخيرة، وتمتاز عنهما بتحقيق توازن تجاري ملحوظ. يبلغ الاستثمار التراكمي لشركات النفط الصينية في إفريقيا ما يقل عن 10 في المائة من استثمارات الشركات الغربية، لا سيما على هامش مواقع النفط الإفريقية. لا تهدد استثمارات الصين الهيدروكربونية في إفريقيا الولايات المتحدة أو أمن الطاقة العالمية، وإنما تجلب نفط جديد إلى الأسواق في حين يتم الحد من طلب الصين على نحو فعال. وبالمثل، فإن احتمالية حدوث صراع صيني أمريكي على الموارد الإفريقية ضعيفة للغاية.

فالعلاقات الاقتصادية الصينية الإفريقية تعتمد بشكل كبير على امتلاك الدول الإفريقية للموارد الطبيعية وسوق لعرض البضائع الصينية على حدٍ سواء. على الرغم من عدم تمكن أي دولة من احتكار التجارة الإفريقية، استطاعت الصين أن تصبح أكبر شريك تجاري للدول الإفريقية (على الرغم من احتلالها المرتبة الثانية بعد دول الاتحاد الأوروبي). ظلت الصين محتفظة بمكانتها بوصفها أكبر مصدر للأسلحة الصغيرة والخفيفة للدول الإفريقية. وتعد العلاقات الاقتصادية الصينية الإفريقية ذات أهمية بالغة بالنسبة للدول الإفريقية مقارنة بالصين، فالحسابات التجارية الصينية الإفريقية تمثل 15 في المائة من إجمالي التجارة في الدول الإفريقية، بينما تبلغ 5 في المائة من إجمالي التجارة في الصين. وفيما يتعلق بالتمويلات، فعلى الرغم من المشاكل المستمرة المتعلقة بتوافر البيانات وموثوقيتها، فإن الصين تبرز بوصفها مصدرًا رئيسيًا لرأس المال. إن الغالبية العظمى من الاستثمارات والقروض الصينية قائمة على الربح، فقد نجحت لكونها تتمتع بمزايا تجارية خاصة، وليست محض أداة سياسية أجنبية تتحكم بها الدولة. تعتبر العلاقات الاقتصادية الصينية مع جنوب إفريقيا الأهم على الإطلاق في القارة السمراء،

حيث تشكل أكثر من ثلث التجارة الصينية الإفريقية كما تُعد بمثابة السوق الرئيسي للاستثمار الصيني الخارجي المباشر.

المصالح والممارسات السياسية

لدى بكين أربع مصالح سياسية أساسية في إفريقيا وهي: تحسين صورة الصين ونفوذها على الصعيد الدولي، وعزل تايوان، وحل إشكالية الأعراف الدولية، ودعم استقرار الشركاء الاقتصاديين.

بذلت الصين جهوداً كبيرة للتأكيد على "التطور السلمي" للقوة الصينية.¹ إن جهود التوعية في إفريقيا من الممكن أن تزيد مصداقية هذه الصورة، بالإضافة إلى جني منافع دبلوماسية ملموسة من خلال الدعم الإفريقي. وبالرغم من أن المنافسة الدبلوماسية مع تايوان هادئة نسبياً، فإن بكين لها مصالح مستمرة في عزل تايبي، والتي تعترف بها ثلاث دول إفريقية فقط حتى الآن. أما فيما يتعلق بالأعراف الدولية، فقد تستفيد بكين من دعم إفريقيا في التصدي للسوابق التي ترى الصين أنها تشكل خطراً محلياً محتملاً. ومن المنظور القانوني والدبلوماسي، ترى بكين إلى حد ما وجود مصلحة في منع النشاط الدولي حول القضايا التي تتعلق بالتدخل في الحكم الديمقراطي وحقوق الإنسان في إفريقيا والتي قد تنطبق بالتساوي على النظام السياسي الصيني المحلي. وقد قوبل موقف الصين تجاه عدم التدخل في القضايا الخاصة بالحكومات المحلية وحقوق الإنسان بالتقدير من قبل الحكومات الإفريقية، حتى من أولئك الذين يمارسون التقاليد الديمقراطية، والذين يتبعون ممارسات حقوق الإنسان. وأخيراً، فإن لبكين مصلحة في الاستقرار الإفريقي والذي يتناسب مع نمو استثماراتها الاقتصادية والسياسية هناك ومع رغبتها في أن تظهر بمظهر القوة العالمية المسؤولة.

Information Office of the State Council, *China's Peaceful Development Road*, White Paper, ¹ .Beijing: Ministry of National Defense of the People's Republic of China, December 22, 2005

على مدى العشر سنوات السابقة، كانت بكين أكثر انشغالا من واشنطن بشأن الاتصال السياسي بالدول الإفريقية، حيث قامت الصين بإرسال ثلاثة أضعاف العدد الذي أرسلته إدارة جورج دبليو بوش وباراك أوباما من زيارات رؤساء الدول خلال هذه الفترة. في حين أن علاقات الصين بالدول الإفريقية معظمها علاقات ثنائية، فإن المنتدى الذي يُعقد كل ثلاث سنوات حول التعاون الصيني الإفريقي هو محور المشاركة الصينية متعددة الأطراف مع الدول الإفريقية، حيث يجمع المنتدى رؤساء الدول والوزراء. وبجانب هذا فإن المشاركة على المستوى الرفيع تعد إضافة كبيرة لمبادرات التوعية والقوة الناعمة متوسطة المستوى. شمل هذا العديد من مشاريع البناء البارزة (والتي تشمل مقرات الاتحاد الإفريقي) وتوسعا كبيرا في وسائل اعلام الدولة الصينية في إفريقيا. وبعكس الكثير من التقارير الصحفية الغربية، فإن القادة الأفارقة يميلون إلى إطلاق تصريحات إيجابية بشأن الصين مقارنة بتصريحاتهم عن الولايات المتحدة، كما تظهر استطلاعات الرأي في إفريقيا وجود آراء إيجابية بصورة عامة عن الصين في القارة السمراء.

المصالح والممارسات الأمنية

المصالح الأمنية الصينية المستجدة الناشئة في إفريقيا تدفعها أهداف أكبر لبكين في الحفاظ على التنمية الاقتصادية، وزيادة النفوذ السياسي. استمر تصور بكين تجاه مصالحها الأمنية في التزايد، ولا أدلّ على ذلك من مقدمة "New Historic Missions" (新的历史使命) عام 2004 عن جيش التحرير الشعبي الصيني الذي يلقي الضوء على المصالح العالمية الآخذة في التوسع وضرورة الحفاظ على السلام العالمي وتعزيز التنمية المشتركة.² تعمل الصين على تحديد ممارساتها الأمنية، ومهامها، وتواجدها في أكثر المناطق غير المستقرة في العالم كونها قوة إقليمية تتمتع بمصالح عالمية آخذة في التوسع. تدير الشركات الصينية استثمارات جارية، و عقود بأكثر من مليار دولار في 12 من أكثر من 20 دولة مفككة في العالم. مصلحة بكين الأمنية الرئيسية الناشئة هي حماية العدد المتزايد من المواطنين والممتلكات من عدم الاستقرار الداخلي ورد الفعل الشعبي والإرهاب وعمليات الاختطاف. وقد نفذت الجماعات الإرهابية أو تعهدت بهجمات متزايدة ضد المواطنين الصينيين، وخاصة في شمال إفريقيا. مصالح بكين الأمنية القائمة في إفريقيا تحسن من سمعتها باعتبارها قائداً عالمياً وتزيد من الخبرة العملية لجيش التحرير الشعبي الصيني الضئيلة بعض الشيء. وحتى الآن، مع ذلك، فإن بكين تهتم بشكل قليل جدا بالتصدير المباشر للأمن واستمرت في التزامها العام بعدم تطوير القواعد الخارجية. ومن المرجح أن هذا ناتج عن ثلاثة عوامل: القيود الحالية

² Cortez A. Cooper, *The PLA Navy's "New Historic Missions,"—Expanding Capabilities for a Re-Emergent Maritime Power*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-332, 2009

لجيش التحرير الشعبي الصيني في استعراض القوة، والمخاوف من التصورات الدولية عن "تهديد الصين"³، والالتزام الدبلوماسي للصين بعدم التدخل في شئون الدول الأخرى. لقد كان أكبر جزء من الشراكة الصينية العسكرية مع إفريقيا هو مشاركة جيش التحرير الشعبي الصيني في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وبعد فترة طويلة من تجنب هذه المشاركة وانتقادها باعتبارها تدخلاً أجنبياً، يشارك جيش التحرير الشعبي الصيني حالياً في سبع من ثمان مهمات للأمم المتحدة في إفريقيا. قام جيش التحرير الشعبي الصيني أيضاً بتوسيع الدبلوماسية العسكرية الثنائية، بالرغم من كونها ما زالت بعيدة عن الجيوش الغربية. أصبحت إفريقيا موقعا لبعض عمليات جيش التحرير الشعبي الصيني الأكثر أهمية ومنها: عمليات الانتشار المستمرة لقوات مكافحة القرصنة في خليج عدن في عام 2008، وعمليات إجلاء غير المقاتلين من ليبيا في عام 2011، وعمليات انتشار قوات مشاة جيش التحرير الشعبي الصيني لبعثات الأمم المتحدة في مالي وجنوب السودان في عام 2013. وتمثل هذه الأحداث بدايات ملحوظة لجيش التحرير الشعبي الصيني، والتي توحى بتطور مستقبلي في أدوار جيش التحرير الشعبي الصيني وقدراته، وإن كانت من المحتمل ألا تكون بنفس قوة المشاركة العسكرية الغربية في إفريقيا.

التطورات المستقبلية وترابط المصالح الصينية الأمريكية

تغير اتصال الصين بإفريقيا بشكل كبير على مدار العشر سنوات السابقة ومن المحتمل أن يستمر على ذلك. والأهم من ذلك، فإن تنامي مصالح الصين في إفريقيا من المحتمل أن يعقد استمرار موقف الصين الحيادي فيما يتعلق بالشؤون الداخلية للدول الإفريقية. ويعكس نهج الصين الصارم بشأن عدم التدخل الحقائق السياسية الآن بشكل أكبر من الخمس عقود الماضية. تنامي المصالح وتنوعها، بالإضافة إلى انتشار الجهات الصينية في إفريقيا وعدم تحكم بكين الكامل بهم، من المحتمل أن يسرع النمو المتواضع للتدخل الصيني في العلاقات الإقليمية والشؤون المحلية للدول الإفريقية.

³ Xia Ming, "China Threat' or a 'Peaceful Rise of China?'" *New York Times*, undated

وعلى وجه التحديد، من المرجح أن تواجه بكين فشلاً دولياً حرجاً وحركات شعبية عنيفة ضد الصين مع ارتفاع وتيرة الإرهاب وعمليات الاختطاف . وفيما يخص العلاقات الاقتصادية، فإن النمو الهائل الذي حدث في العقد الماضي يجب أن يتباطأ مع تباطؤ النمو الصيني وكذلك بسبب زيادة تدفق رأس المال من خلال دعم سياسة "التوجه العالمي" "Go Global". ربما يتعين على بكين أن تتجاوز مشكلات القدرة على تحمل الديون مع الدول الإفريقية إذا لم تتوازن الروابط الاقتصادية فيما بينها. وفيما يتعلق بالأمن، يمكن أن يؤدي سوء إدارة الأزمات الأمنية في إفريقيا إلى وضع شرعية بكين المحلية ومبادئ عدم التدخل الخارجي في مأزق. وعلى الرغم أنه من المرجح عدم حدوث ذلك في العشر سنوات المقبلة، فقد تستطيع بكين أن تخلق قدرة محدودة للاستجابة للأزمات وإجلاء المواطنين وتأمين الممتلكات في إفريقيا. ومع ذلك، فإن المخاوف بشأن تطوير الصين لشبكة من القواعد البحرية الأمامية تبدو في غير محلها.

على عكس المنافسة الجيوسياسية التي تنطوي على الريح والخسارة والتي حددت الحرب الباردة في إفريقيا، فإن المصالح الصينية الأمريكية المعاصرة في إفريقيا أقل تبعاً وأقل خطورة. تتشارك الولايات المتحدة والصين مصلحة أساسية في استقرار الدول الإفريقية والأسواق الفعالة باعتباره شرطاً مسبقاً للمنافع الاقتصادية وتعميق العلاقات وصورة القيادة العالمية التي يأمل كل منهما أن يمثلها. لا تقوم أي من الدولتين بتعزيز الأيديولوجيات السياسية أو الأهداف الاقتصادية التجارية التي من الطبيعي أنها قد تؤدي إلى صراع في المنطقة. ولم تتفق واشنطن وبكين على الطريقة الأكثر فعالية لتحقيق الاستقرار والنمو، مما يعكس هياكلهما التنظيمية السياسية المحلية وتاريخ تطورها. ومع ذلك، فإن كلتا الدولتين لا تمتلكان المرونة في تطبيق فلسفتهم التطورية. تتباين المصالح الأمريكية والصينية بشدة حول دور القوى الأجنبية في دعم الحكم الرشيد وقواعد حقوق الإنسان في إفريقيا، وخاصةً فيما يتعلق بالدول المنبوذة. وبينما خففت بكين من حدة الضغط الدولي على بلدان مثل السودان وزيمبابوي، فقد استخدمت أيضاً علاقتها القريبة مع هذه الدول لتحديد تعاملها عندما هدد ذلك بشدة استقرار بكين وسمعتها الدولية.

والأهم من ذلك، سوف تستمر الدول الإفريقية في موازنة علاقاتها لتظل هي المستهلك الأمل لاقتراحات الدول الأجنبية. ولن تلعب أي من الدولتين دور القيادة في تحول الاقتصاد الإفريقي أو النظام السياسي، والذي سوف يستمر القادة الأفارقة في شغله.

الاستنتاجات والتوصيات السياسية

يجب وضع الأنشطة الصينية غير الملائمة في إفريقيا في سياقها الصحيح. يميل النقاد الأمريكيون والصينيون إلى المقارنة بين الرؤية المثالية لمشاركة بلدهم في إفريقيا مع انتقادات انتقائية لأنشطة الطرف الآخر. إن النضال ضد الاستبداد ومعاداة الليبرالية في إفريقيا — رغم تباين نتائجه — يسبق الدور الجديد الذي تلعبه الصين في القارة السمراء منذ فترة طويلة. علاوةً على ذلك، ولكن ليس بالدرجة نفسها فيما يخص الصين، تستمر الولايات المتحدة وأوروبا في مواصلة العلاقات مع الأنظمة المستبدة كما ناضلت من أجل تنسيق التعامل التجاري. وبالنظر إلى الدرجة التي تناضل بها بكين للسيطرة على الجهات الاقتصادية التابعة لها، يجب على الولايات المتحدة أن تقاوم الرغبة في تكهن نية بكين الاستراتيجية من كل عمل. إن نمو النفوذ الصيني محدودٌ ولن يحل محل الدور الرئيسي للولايات المتحدة وأوروبا، وخاصة في الشؤون السياسية والأمنية.

ينبغي على صانعي السياسات أن يتجنبوا رفع المناقشة الضعيفة إلى التوتر الاستراتيجي الثنائي وينبغي عليهم أن يسعوا لعزل العلاقات الصينية الأمريكية في إفريقيا عن التيارات الأوسع في العلاقة الثنائية. فالصين التي تستثمر في الدول المنبوذة وتقاوم القواعد الدولية لحقوق الإنسان في إفريقيا ليست مثالية، لكنها لا تشكل تهديداً استثنائياً للمصالح الأمريكية. تتمتع العلاقات الصينية الإفريقية بمؤسسات اقتصادية قوية ليس من المرجح أن تنقلص، وتعكس نهج الصين في الحكومة الإفريقية الجذور العميقة في تاريخ الصين والهيكل السياسي المحلي لها. إن النهج التي تنطبق على الريح والخسارة والخطابات البليغة من غير المحتمل أن تكون مفيدة. مثل هذا النهج يقترح أيضاً على الدول الإفريقية أن علاقات الولايات المتحدة تتجه نحو موازنة القوى السياسية أكثر من كونها شركة حقيقية، في الوقت الذي تزيد فيه المساحة للدول الإفريقية للعب دور في الصراع بين الولايات المتحدة والصين. ولدعم القيادة الأمريكية في إفريقيا وتقوية القواعد الدولية، ينبغي على الولايات المتحدة التركيز على تنشيط علاقاتها الإفريقية أكثر من تعزيز تنافسها مع الصين.

وفي النهاية، يجب أن تسعى القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا إلى إيجاد فرص لزيادة المشاركة مع جيش التحرير الشعبي الصيني في إفريقيا. وبالرغم من المستويات العميقة من الارتياح الاستراتيجي (وخاصة من بكين)، فإن التهديدات الأمنية المتصاعدة التي سوف يواجهها جيش التحرير الشعبي الصيني في إفريقيا مألوفة بالنسبة لجيش الولايات المتحدة الأمريكية، مما يزيد من احتمالية المشاركة. ومن شأن تلك الخطوة أن تقلل من حدة خطاب الاحتواء، وتبين قيمة التوترات المتناقصة، وتحد من القلق في العواصم الإفريقية حيال التنافس بين القوى العظمى. الجيش الأمريكي هو الأجدر من بين الوحدات لقيادة هذه المبادرة للمشاركة. وبينما تركز العلاقات بين القوات البحرية والجوية لكلا الدولتين على الأبعاد الأكثر تضاربا للمنطقة المحظورة والمعركة الجوية البحرية في المحيط الهادئ، فإن القوتين البريتين تمتلكان مناطق من المعارضة المباشرة أقل نسبيا. يعد جيش التحرير الشعبي الصيني هو القسم الأبرز تاريخيا في الجيش الصيني، إلا أن التركيز على مسرح المحيط الهادئ قد زود بدوره التركيز على القوات البحرية والقوى الجوية وقواعد الصواريخ الصينية (نظمت خارج جيش التحرير الشعبي الصيني تحت سلاح المدفعية الثانية). ويبحث جيش الولايات المتحدة الأمريكية عن دور أكبر في إعادة التوازن للمحيط الهادئ؛ أخذ زمام المبادرة في الدبلوماسية العسكرية من خلال العلاقات بين الحيوش، بدءا من إفريقيا، قد يكون ذا قيمة بالنسبة للعلاقات الأوسع.

نود أن نعبر عن امتناننا للعديد من الخبراء الذين وفروا لنا دعماً ومساعدةً لا يقدران بثمن خلال هذه الدراسة. الدكتور ديورا بروتيجام (Deborah Brautigam) الذي أمدنا بالعديد من الأفكار الأساسية في المراحل المتقدمة من هذا البحث. الدكتور ديريك سيزرز (Derek Scissors) ساعد فريقنا البحثي في التنقل بين تعقيدات العلاقات المالية الصيني مع الدول والجهات الإفريقية. J. R. Mailey في جامعة الدفاع الوطني زودنا بخبرة واسعة عن دور الصين في إفريقيا، بالإضافة إلى التعمق الثمين في دور الجهات الصينية الخاصة في العلاقات التجارية. Dr. Robert Sutter قدم مراجعة استثنائية للنص، محسناً إياه بشكل ملحوظ، كما فعل كل من Michael Shurkin و Stephanie Pezard من مؤسسة RAND. كما استفاد هذا الجهد بشكل كبير من التحليل الموازي الذي أجراه Larry Hanauer و Lyle Morris في معهد الدفاع الوطني التابع لمؤسسة RAND. وعلى وجه الخصوص، فإن استعداد السيد Morris لمراجعة التكرارات المتعددة ومناقشة تعقيدات وغموض هذا الموضوع عزز بحثنا بدرجة كبيرة.

القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا	AFRICOM
المؤتمر الوطني الإفريقي	ANC
البرازيل وروسيا والهند والصين	BRIC
الحزب الشيوعي الصيني	CCP
جمهورية الكونغو الديمقراطية	DRC
المجتمع الاقتصادي لدول غرب إفريقيا	ECOWAS
الاستثمار الأجنبي المباشر	FDI
منتدى التعاون الصيني الإفريقي	FOCAC
إجمالي الناتج المحلي	GDP
صندوق النقد الدولي	IMF
المكتب الاعلامي لمجلس الدولة	IOSC
بعثة الأمم المتحدة في مالي	MINUSMA
مليون برميلا في اليوم	mbpd
عملية إجلاء غير المقاتلين	NEO
الشركة الوطنية للنفط	NOC
منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية	OECD
المؤتمر الإفريقي العام	PAC
جيش التحرير الشعبي	PLA
بحرية جيش التحرير الشعبي	PLAN
جمهورية الصين الشعبية	PRC

تحديد هوية المشروع تحديدا فريدا	PUIC
منطقة اقتصادية خاصة	SEZ
مشروع مملوك للدولة	SOE
الأمم المتحدة	U.N.
بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان	UNMISS
منظمة التجارة العالمية	WTO

المقدمة

أدى التطور الهائل والسريع في العلاقات الصينية الإفريقية على مدار العقد الماضي إلى إثارة المخاوف حول دور الصين في إفريقيا. فمن بين أكثر من 5 ملايين مواطن صيني يعيشون في الخارج، يعيش ما يقرب من مليون صيني منهم في قارة إفريقيا، بعد أن كان عددهم لا يزيد عن بضعة آلاف منذ عشر سنوات.¹ وقد تضاعف عدد قوات جيش التحرير الصيني المشاركة الآن في قوات حفظ السلام في إفريقيا بمقدار 20 ضعفاً عن عدد القوات المشاركة عام 2000، كما أن للصين العدد الأكبر بين الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.² تضاعف حجم التبادل التجاري بين الصين وإفريقيا بما يزيد عن عشرين ضعفاً خلال الفترة نفسها، ففاز من 10 مليارات دولار أمريكي في عام 2000 إلى أكثر من 180 مليار دولار أمريكي في عام 2012، حيث حلت الصين محل الولايات المتحدة بوصفها أكبر شريك تجاري لإفريقيا في عام 2010،³ وقد شهدت الاستثمارات

China's Vice Foreign Minister recently estimated the number of small-scale Chinese entrepreneurs in Africa at "between one and two million" (see David Shinn, "China and Africa in the Xi Jinping Era," *The Diplomat*, March 25, 2013, p. 25). See also *The Economist*, "Africa and China: More Than Minerals," March 23, 2013. For more information on total Chinese citizens living abroad and security threats, see Andrew Erickson, "China's Political and Security Challenges in the Middle East," testimony to the U.S.-China Economic and Security Review Commission hearing on China and the Middle East, June 6, 2013.

Ton Deitz, Kjell Havnevik, Mayke Kaag, and Terje Oestigaard, eds., *African Engagements: Africa Negotiating an Emerging Multipolar World*, Boston, Mass.: Brill Publishers, 2011, p. 214

David E. Brown, *Hidden Dragon, Crouching Lion: How China's Advance in Africa Is Underestimated and Africa's Potential Underappreciated*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2012, p. 10. For trade data, see International Monetary Fund (IMF), "Direction of Trade Statistics (DOTS)," web tool, undated; United Nations, "Comtrade Database," web tool, undated(a); and United Nations Conference on Trade and Development (UNCTAD), "Statistics," web tool, undated(a).

وتدفقات رأس المال زيادة مماثلة، مما عزز مكانة الصين سريعاً بين ممولي إفريقيا الرئيسيين.⁴

وإلى جانب هذا التطور السريع، تزيد حدة التوترات في العلاقات الصينية الأمريكية في آسيا، الأمر الذي ألقى بظلاله على توصيف الدور الصيني في إفريقيا وإثارة المخاوف بشأن تجدد المنافسة الجيوسياسية في القارة السمراء. وإذا أمعنا النظر في المشهد بأكمله، فسنتظهر لنا صورة أكثر تعقيداً وأقل تشاؤماً. فالعلاقات الصينية الإفريقية علاقات متنوعة ومتعددة الجوانب وأخذت في التطور. حيث يساهم في تلك العلاقات مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة الصينية والإفريقية من 54 دولة إفريقية، لذا يجب توخي الحذر عند محاولة تعميم هذه العلاقات. ولقد مالت معظم المصادر الأمريكية والصينية والإفريقية في أغلب الأحوال إلى الاستخفاف بالعلاقات الصينية الإفريقية وتصويرها في صورة ساخرة، تسيطر عليها نبرة التعميم المجحف التي لا تزيد الأمور إلا غموضاً. وكثيراً ما ترى المصادر الصينية أن أمريكا تسعى إلى تشويه ما تفعله الصين في إفريقيا؛ لدعم الاحتواء والسياسة الواقعية؛⁵ بينما تميل المصادر الأمريكية إلى اعتبار أن الصين تستغل الموارد الإفريقية ولا تهتم كثيراً بتحقيق توازن تجاري أو نشر الاستقرار في إفريقيا.⁶ وكلا التصورين قاصر وغير مكتمل وغير دقيق. ولقد ساهمت العوامل التالية في نشأة تلك التصورات الخاطئة، هناك الطبيعة المعقدة للقارة السمراء وكذلك تنوعها، والتغير السريع الذي يطرأ على التعاملات الاقتصادية الصينية في الخارج، وتزايد الشعور بوجود منافسة بين الصين وأمريكا في هذا الصدد. كما لعبت العديد من الروايات الخارجية دوراً في ذلك، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، "ذروة إنتاج النفط"، والاستغلال الاستعماري والاستعمارية الجديدة، والنزعة التجارية، والاحتواء. في الواقع، قد يكون بروز الصين في إفريقيا من أهم الأحداث الجيوسياسية والاقتصادية في القارة السمراء منذ انتهاء الحرب الباردة، ويستحق هذا الأمر التعامل معه بطريقة أفضل من الطرق التقليدية.

⁴ Lauren Gamache, Alexander Hammer, and Lin Jones, "China's Trade and Investment Relationship with Africa," U.S. International Trade Commission, Executive Briefings on Trade, April 2013; U.S. Government Accountability Office, *Sub-Saharan Africa: Trends in U.S. and Chinese Economic Engagement*, GAO-13-199, February 2013.

⁵ Xinhua, "U.S. Plot to Sow Discord between China, Africa Is Doomed to Fail," August 3, 2012c. Xinhua, "Chinese Envoy Briefs UN on China-Africa Relations," *People's Daily Online*, September 11, 2007. See also Fumbuka Ng'wanakilala and George Obulutsa, "China's Xi Tells Africa He Seeks Relationship of Equals," *Reuters*, March 25, 2013.

⁶ The best example is perhaps two remarks by then-Secretary of State Hillary Clinton during visits to Africa in 2011 and 2012. See Terry Wing, "Clinton Answers China's Challenge in Africa," *Voice of America*, August 1, 2012; Reuters, "Clinton Warns against 'New Colonialism' in Africa," June 11, 2011; and *The Guardian*, "Chinese State Media Slam Hillary Clinton's Speech in Africa," August 3, 2012.

يستكشف هذا التقرير الأبعاد الاقتصادية والسياسية والأمنية للعلاقات الصينية الإفريقية. وكان الاستنتاج الرئيسي لهذا التقرير أن تزايد وجود الصين في إفريقيا ليس تهديداً استراتيجياً لمصالح الولايات المتحدة، ولا يستدعي حدوث منافسة ثنائية مع بكين. تهتم الولايات المتحدة والصين على حد سواء بنشر الاستقرار في القارة السمراء، وسيكون للمساهمات الصينية في تنمية إفريقيا تأثير إيجابي على كل من المصالح الإفريقية والأمريكية. ولكن، ثمة مجالات يكون التنافس فيها طبيعياً (مثل، الوصول إلى الأسواق والنفوذ الدبلوماسي)، وثمة مجالات أخرى تتعارض فيها مصالح أمريكا والصين في إفريقيا، لا سيما فيما يتعلق بالحكم الديمقراطي والالتزام بالمعايير السياسية الدولية. وعلى الرغم من ذلك، لا تتطوي القضايا المطروحة عموماً على الربح والخسارة، ولا تتناسب بأي حال مع مستويات المنافسة الأعلى على الصعيد السياسي والأمني. ورغم هذا، يهدد انعدام الثقة الإستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين بإفساد هذه المسائل وتحول أوجهها على نحو يمكن أن يضر بعلاقات الولايات المتحدة بالصين والدول الإفريقية. يبدأ التقرير ببحث المصالح التي تدفع الصين لإقامة علاقات مع الدول الإفريقية. ويستعرض التقرير بعدئذ الممارسات والتواجد الناشئ عن هذه المصالح، مع تخصيص أقسام لعرض العلاقات الاقتصادية والسياسية والأمنية. يلي ذلك دراسة إمكانية تغيير المصالح والممارسات الصينية على المدى المتوسط، وكيفية تداخل هذه الديناميكيات أو تعارضها مع المصالح الأمريكية. ويُختتم التقرير بتناول تداعيات ذلك بالنسبة لصانعي السياسة الأمريكية.

السوابق التاريخية

ليست مشاركة الصين في إفريقيا وليدة اللحظة، على الرغم من تغير أوجه تلك المشاركة وتزايدها إلى حد كبير منذ عملية "الإصلاح والانفتاح" المستندة إلى السوق (改革开放) في الاقتصاد الصيني في عام 1978. وكانت المراحل الأولى من مشاركة الصين في إفريقيا تستند إلى عوامل أيولوجية وجيوسياسية بحتة، لا سيما وقد كان الصينيون يسعون لنقل أفكار الماوية، ومجابهة النفوذ الأمريكي والسوفيتي، وزيادة النفوذ الصيني على الصعيد الدولي، وتعزيز سمعة الصين ومكانتها.⁸ وتضمن ذلك مبادئ "التضامن مع العالم الثالث"، بالإضافة إلى دعم حركات التحرر الإفريقية "مادياً ومعنوياً"، فقد كانت

For background on China's "Reform and Opening" movement, see Ezra F. Vogel, *Deng Xiaoping and the Transformation of China*, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, Belknap Press, 2011.

For an exceptional history on Sino-African ties, see David H. Shinn and Joshua Eisenman, *China and Africa: A Century of Engagement*, Philadelphia, Pa.: University of Pennsylvania, 2012. For a brief review of Maoist ties with Africa, see Domingos Jardo Muekalia, "Africa and China's Strategic Partnership," *African Security Review*, Vol. 13, No. 1, 2004.

الصين ترى أن الدول النامية (بما في ذلك إفريقيا) تمثل الخط الفاصل بين الاشتراكية والاستعمارية.⁹ ولقد وضعت الصين بالتعاون مع نيودلهي المبادئ الخمسة للتعايش السلمي في عام 1954، والتي تدعم بصورة بلاغية إقامة نظام دولي قوامه عدم تدخل الدول الأجنبية في الشؤون الداخلية، ودعم مبدأ حق تقرير المصير، وعدم الاعتداء المتبادل.¹⁰

إلى جانب أيولوجية التضامن الاشتراكي وخطابه البلاغي، فإن المصالح الوطنية والجيوسياسية حددت طريقة تعامل الصين مع الدول الإفريقية.¹¹ فقد تتبنى الماوية الصينية المذهب البراغماتي على حساب مثلها العليا، مثلما اتضح من التقارب بين بكين ومناهض الشيوعية "موبوتو سيسي سيكو (Mobutu Sese Seko) في زائير (المعروفة حالياً باسم جمهورية الكونغو الديمقراطية)، بينما كانت تدعم في الوقت نفسه حركة التمرد التي قادها روبرت موغابي (Robert Mugabe) في رودسيا (المعروفة حالياً باسم زيمبابوي).¹² وقد سعت الصين جاهدة إلى عزل وجود تايوان في إفريقيا، واستغلت الصين الدول الإفريقية في المطالبة بمقعد تايبيه في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عام 1971. برزت المنافسات القائمة داخل الحركة الشيوعية بين الصين والاتحاد السوفييتي عند تنافس كلتا الدولتين على فرض نفوذهما في إفريقيا، واحتدمت المنافسة بينهما كما احتدمت بين كل منهما وبين الغرب الديمقراطي.¹³ فعلى سبيل المثال، دعمت كل من بكين وموسكو جانبيين متعارضين من حرب أوغادين بين الصومال وأثيوبيا في أواخر

⁹ For an excellent review of China's historical and current relations with the developing world, see Joshua Eisenman, Eric Heginbotham, and Derek Mitchell, *China and the Developing World: Beijing's Strategy for the Twenty-First Century*. Armonk, N.Y.: M.E. Sharpe, 2007

¹⁰ The five principles are commonly cited in People's Republic of China (PRC) discourse concerning foreign policy writ large, and with developing countries in particular. They were recently cited in the April 2013 Defense White Paper as a guiding principle of the PLA's expanding role. The principles are "mutual respect for each other's sovereignty and territorial integrity, mutual non-aggression, non-interference in each other's internal affairs, equality and mutual benefit, and peaceful coexistence" (Information Office of the State Council [IOSC], *The Diversified Employment of China's Armed Forces*, White Paper, Beijing: Ministry of National Defense of the People's Republic of China, April 2013a)

¹¹ Following the 1955 Bandung Conference, China was notably involved in Angola, the Congo, Algeria, Cameroon, Niger, and the Tutsis in the Rwanda-Burundi conflicts. See David H. Shinn, "Military and Security Relations: China, Africa, and the Rest of the World," in Robert I. Rotberg, ed., *China into Africa: Trade, Aid, and Influence*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2008

¹² I thank Dr. Robert Sutter for this insight. See Shinn and Eisenman, 2012, pp. 74, 291, 339

¹³ Richard J. Payne and Cassandra R. Veney, "China's Post-Cold War African Policy," *Asian Survey*, Vol. 38, No. 9, 1998. For a review of Chinese historical military support to African states, see Shinn and Eisenman, 2012, pp. 162-169

السبعينيات من القرن العشرين، فقد مدت الصين الجانب الصومالي بدعم دبلوماسي محدود ومساعدات عسكرية.¹⁴ كما ساهم توتر العلاقات الصينية السوفيتية في تعزيز علاقة الصين بجنوب إفريقيا، فقد حولت الصين دعمها لحزب الوحدويين الإفريقيين (PAC)، بعد أن كانت تدعم الحزب الإفريقي الوطني (ANC)، وذلك لأن الأخير عمل على توطيد علاقاته مع موسكو. وبالمثل، دعمت الصين — ولا تزال تدعم — اتحاد روبرت موغابي الوطني الإفريقي الزيمبابوي المسلح (ZANU) والحركات السياسية للجهة الوطنية التابعة له (ZANU-PF)، وعارضت لسنوات عديدة الحكومة الروديسية المدعومة من الغرب وغيرها من النشطاء الماركسيين المسلحين المدعومين من الاتحاد السوفيتي.¹⁵ ولقد لخص الباحثان فيكتور أوجاكورتو (Victor Ojakorotu) وأيو ويثو (Ayo Whetho) من جنوب إفريقيا المنافسة الثلاثية التي جرت في الحرب الباردة في إفريقيا بكل دقة على النحو التالي: "أعرب الغرب عن قلقه من "العلاقات الجيدة" بين إفريقيا والعالم الاشتراكي، تماماً مثلما كان الاتحاد السوفيتي قلقاً من أن تركيز الصين على الأنشطة الثورية سيؤدي إلى تعزيز التدخل الغربي".¹⁶

¹⁴ Roy Lyons, "The USSR, China and the Horn of Africa," *Review of African Political Economy*, Vol. 5, No. 12, 1978.

¹⁵ Douglas Reed, *The Battle for Rhodesia*, Cape Town, South Africa: Haum, 1966.

¹⁶ Victor Ojakorotu and Ayo Whetho, "Sino-African Relations: The Cold War Years and After," *Asia Journal of Global Studies*, Vol. 2, No. 2, 2008.

إن تدخل الصين الدؤوب في السياسات الإفريقية، ودعمها لحركات التحرر داخل البلدان — رغم أن دعمها محدود النطاق عمداً مقارنةً بأنشطة الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي — يثبت نظرياً أن الصين تتبع نهجاً غير ميسس عند التعامل مع إفريقيا. وتختلف هذه الممارسات عن التفسير الصيني الحالي للمبادئ الخمسة، التي تؤكد بوضوح على عدم التدخل في شؤون البلاد الأخرى. ومقارنة بالنشاط السياسي، كانت التعاملات الاقتصادية الصينية الإفريقية في أوائل القرن العشرين محدودة عمداً: حيث بلغ حجم التجارة السنوية بين الطرفين في 1950 ما مقداره 12 مليون دولار أمريكي، وارتفعت إلى 100 مليون دولار أمريكي بحلول عام 1960، والذي يعتبر ارتفاعاً ضئيلاً نسبياً. كما قدمت الصين بعض المساعدات للمساهمة في تنمية إفريقيا، وكان أبرز تلك المساعدات إرسال مهندسين وعمال للمساعدة في إنشاء خطوط السكك الحديدية بين تزانيا وزامبيا، بالإضافة إلى إرسال أطباء للدول الإفريقية منذ أوائل الستينيات من القرن العشرين.¹⁷

رغم ذلك، احتوت المصالح الاقتصادية الصينية تدريجياً المصالح الأيدولوجية والسياسية السابقة لبيكين، باعتبارها العوامل المحركة للممارسات الصينية في إفريقيا. ولقد بدأ ذلك من تدايعات حملة "القفزة العظيمة للأمام" والثورة الثقافية، واستمر حتى انتهاء الحرب الباردة، إلى جانب تسريع وتيرة التنمية الاقتصادية في الصين، وبالتالي أخذت المصالح السياسية للصين في إفريقيا في التضاؤل مقارنةً بتنامي العلاقات الاقتصادية. وتنعكس سيادة المصالح الاقتصادية الصينية في مجموعة من الأحداث الاقتصادية والسياسية على مدار العقود الثلاثة الماضية. فقد أصبحت الصين مستورد للنفط في عام 1993؛ وقام الحزب الشيوعي الصيني بإعادة تنظيم وتقسيم المعونات والصفقات التجارية والاستثمارات في إفريقيا في منتصف التسعينيات، وانضمت الصين إلى منظمة التجارة العالمية في عام 2001، واتبعت نظاماً صارماً لتعزيز علاقاتها الاقتصادية على مدار العشر سنوات الماضية. وعلى عكس ممارساتها السابقة، فإن مشاركة الصين حالياً في الدول الإفريقية ليست أيدولوجية؛ فقد أصبحت الصين مستعدة للتعاون مع الأنظمة الديمقراطية

China continues to send doctors to African states. For an exceptional review of Chinese ¹⁷ engagement with Africa and Chinese aid, see Deborah Brautigam, *The Dragon's Gift: The Real Story of China in Africa*, Oxford: Oxford University Press, 2009. For medical teams, see pp. 117–119 and 316–320.

والاستبدادية والثيوقراطية على حدٍ سواء. وكما ورد في التقرير الحكومي للصين في عام 2006، و2010، و2013 بخصوص العلاقات الصينية الإفريقية، تتغاضى تلك العلاقات عن الاعتبارات السياسية لتحقيق المنفعة المتبادلة.¹⁸ وبذلك، واصلت بكين الاستشهاد بالمبادئ الخمسة بوصفها إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها علاقاتها مع إفريقيا.

¹⁸ تجدر ملاحظة أن التقرير الرسمي الصيني الصادر في عام 2006 بخصوص السياسة المتبعة في إفريقيا (People's Republic of China, *China's African Policy*, Beijing, January 12, 2006) يتناول العلاقات الصينية الإفريقية بشكلٍ عام، بينما يركز تقرير عام 2006 (IOSC, *China's National Defense in 2006*), White Paper, Beijing: Ministry of National Defense of the People's Republic of China, 2006), 2010 (IOSC, *China's National Defense in 2010*, White Paper, Beijing: Ministry of National Defense of the People's Republic of China, 2010), and 2013 (IOSC, 2013a) CCP White Papers على المشكلات الاقتصادية والتجارية على وجه التحديد.

مصالح الصين في إفريقيا والتصورات الاستراتيجية

يستعرض هذا الفصل المصالح الاستراتيجية والتصورات التي تحرك السياسة الصينية في إفريقيا، وينظر في نطاق المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية بالنسبة لنظام الحكم الصيني المعني، وأصحاب المصالح على المستوى التجاري والعسكري. وربما تتشابه تلك المصالح مع بعضها البعض — فعلى سبيل المثال، قد تتعارض مصلحة بكين في وصول منتجاتها إلى الأسواق مع سعيها لتحسين سمعتها على الصعيد الدولي؛ والأهم من ذلك، فقد نما اهتمام الصين بأن ينعم شركاؤها التجاريون بالاستقرار، وبحماية استثماراتها الخارجية على مدار العقد الماضي، رغم تعارض ذلك مع سعيها إلى نشر الأعراف الدولية المتعلقة بعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية وبمبدأ السيادة المطلقة. وكما أوضحنا في الفصل الأول، تغيرت تلك المصالح على مدار القرن العشرين، ولا تزال العلاقات الصينية الإفريقية يشوبها النقلب والتعقيد. تعتمد سياسة الصين المستقبلية على أسلوب موازنة أصحاب المصلحة الرئيسيين بين هذه المصالح المتعارضة في ظل استمرار تطور العلاقات الصينية الإفريقية.

المصالح الاقتصادية: الموارد الطبيعية والوصول إلى الأسواق

تري الحكومة الصينية وأصحاب المصلحة التجاريين أن إفريقيا مصدر لاستيراد الموارد الطبيعية، وسوق متنامٍ للصادرات والاستثمار يفتقر إلى الاستغلال الأمثل، كما يرون أنها توفر فرصة للشركات الصينية لاكتساب المزيد من الخبرة وزيادة العمالة المحلية. بالنسبة للصين، تبرز التحديات التي تواجه نموها الاقتصادي في الروابط الملموسة بين الأداء الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي واستمرار ترعب الحزب الصيني الشيوعي على سدة الحكم.¹ كما تتضح مصالح الصين الاستثمارية في إفريقيا في سياستها التجارية الأشمل

¹ Susan L. Shirk, *China: Fragile Superpower*, Oxford: Oxford University Press, 2007

التي تستند إلى مبادرة "التوسع العالمي" — Go Global (走出去)، وتستهدف زيادة الاستثمارات الصينية الخارجية والحصول على حصة في الأسواق.² تستند العلاقات الصينية الإفريقية الاقتصادية في الغالب إلى أسباب هيكلية راسخة، إذ تتمتع إفريقيا بالمؤهلات المناسبة التي يمكن أن تساهم في سد الاحتياجات الصينية المتنامية من المواد الخام، حيث تمتلك القارة السمراء ما يزيد عن 10 في المائة من احتياطي البترول العالمي، و7.5 في المائة من احتياطي الغاز الطبيعي العالمي (مع احتمال زيادة حصيلتها من هذين الاحتياطين نظراً لعدم التوسع في جهود التنقيب عن البترول والغاز الطبيعي)، كما تزرخ القارة السمراء بالفلزات والمعادن التي يرتفع الطلب عليها.³ وتهتم العديد من البلدان الإفريقية بالحصول على رؤوس أموال استثمارية أجنبية وتعمل على تطوير بنيتها التحتية حتى يمكنها تطوير هذه الموارد، الأمر الذي تتميز فيه الشركات الصينية إلى حد كبير.⁴

ليس بمستغرب أن تشكل واردات الموارد الطبيعية الإفريقية أهم جانب من المصالح الاقتصادية بالنسبة إلى الصين والولايات المتحدة وغيرهما من الدول الصناعية. ويستحوذ النفط على أهمية خاصة، ففي ظل التزايد السريع في معدلات الطلب وثبات الناتج المحلي، تهتم الصين بزيادة نسبة وارداتها من النفط، وتحرص على تنويع مصادر التوريد.⁵ ونظراً لأن الصين كانت إحدى الدول المصدرة للنفط حتى نهاية عام 1993، وكان من المتوقع أن تزيد من اعتمادها الذاتي على مدار عدة سنوات لاحقة على أقل

² The "Go Global" policy was outlined in the CCP's tenth Five-Year Plan in 2001 (China Internet Information Center, "China Mapping Out the 11th Five-Year Development Guidelines," website, China.org, undated), and reaffirmed in the 12th Five-Year Plan in 2011 (People's Republic of China, *Twelfth Five-Year Plan*, trans. Delegation of the European Union in China, March 2011). The policy calls for Chinese firms and institutions to expand China's outgoing foreign direct investment (FDI) globally and to place an equal importance on outgoing and incoming FDI. Doing so facilitates several goals, among them the ownership of assets abroad, a larger global role for Chinese finance, the development of "national champion" firms, and expanding overseas markets for Chinese exports. See Linda Yueh, "China's 'Going Out, Bringing In' Policy: the Geo-economics of China's Rise," International Institute of Strategic Studies Geo-Economics and Strategy Seminar, *A New Era of Geo-Economics: Assessing the Interplay of Economic and Political Risk*, March 25, 2012.

³ See Charles Roxburgh, Norbert Dörr, Acha Leke, Amine Tazi-Riffi, Arend van Wamelen, Susan Lund, Mutsa Chironga, Tarik Alatovik, Charles Atkins, Nadia Terfous, and Till Zeino-Mahmalat, *Lions on the Move: The Progress and Potential of African Economies*, McKinsey Global Institute, June 2010, pp. 2, 39–46. For natural gas, see Ernst & Young Global Limited, *Natural Gas in Africa: The Frontiers of the Golden Age*, 2012, p. 6.

⁴ Roxburgh et al., 2010, pp. 39–46.

⁵ Energy security is generally enhanced by supply diversification. Concentration of resource supply in a small group of sources raises the risks and costs of an individual disruption. See Daniel Yergin, "Ensuring Energy Security," *Foreign Affairs*, Vol. 85, No. 2, March/April 2006.

تقدير، تُعد الشركات الصينية حديثة العهد نسبياً في مجال تجارة البترول الدولية. وعليه، فرغم الزيادة الكبيرة في الواردات، تفتقر الشركات الصينية إلى القدرة على التغلغل في الأسواق والخبرة التي تتمتع بها كبرى شركات النفط العالمية، كما أن قطاع تنظيم الطاقة الصيني لا يزال أيضاً حديث العهد نسبياً.⁶ تحتل الصين حالياً المرتبة الثانية عالمياً في استهلاك النفط واستيراده (بعد الولايات المتحدة الأمريكية)، حيث تبلغ نسبة استهلاكها 10.2 ملايين برميل يومياً، تستورد منها حوالي 5.6 ملايين برميل يومياً.⁷ ومن المتوقع استمرار الزيادة الكبيرة في الواردات الصينية من النفط، فبحسب المصادر العامة يُتوقع أن تنتج الصين محلياً ربع استهلاكها من النفط فقط بحلول عام 2035، حيث سيكون عليها استيراد حوالي 13 مليون برميل من النفط يومياً.⁸ وتستورد الصين حالياً أكثر من ثلثي استهلاكها من النفط من منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا: فتستورد من منطقة الشرق الأوسط 2.6 مليون برميل يومياً (بواقع 46 في المائة من إجمالي واردات البترول)، وتستورد من القارة السمراء 1.2 مليون برميل يومياً (بواقع 21 في المائة من إجمالي واردات البترول). وقد يؤدي ثبات إنتاج حقول النفط الآسيوية التقليدية، مقروناً بارتفاع الطلب، إلى ارتفاع معدل استيراد النفط من منطقة الشرق الأوسط وزيادة كثافة سلسلة التوريد الصينية، الأمر الذي قد يؤثر سلباً على أمن الطاقة على الصعيد الوطني الصيني.⁹ وبهذا تتضح أهمية العلاقات الصينية الإفريقية في مجال النفط فيما يخص توريد النفط وتنوع الموردين بما يحقق أمن الطاقة الصيني على المدى الأبعد. إضافة إلى ما سبق، تستحوذ إفريقيا على حصة سوقية من مختلف المعادن الرئيسية تفوق حصتها في سوق النفط العالمي، وتساهم الاستثمارات الاقتصادية الصينية الرئيسية في نسبة كبيرة منها.¹⁰

Erica Downs, "Who's Afraid of China's Oil Companies?" in Carlos Pascual and Jonathan Elkind, eds., *Energy Security: Economics, Politics, Strategy, and Implications*, Washington, D.C.: See also Erica Downs, "China's 'New' Energy Administration," Brookings Institution, 2009. *China Business Review*, November 2008.

U.S. Energy Information Administration, *China Country Analysis Brief*, Washington, D.C.: U.S. Department of Energy, April 22, 2013a.

International Energy Agency, *World Energy Outlook 2012*, Paris, November 12, 2012.

International Energy Agency, 2012; see also Andrew Erickson and Gabe Collins, "China's Oil Security Pipe Dream," *Naval War College Review*, Vol. 63, No. 2, 2010.

Particularly iron, manganese, cobalt, and copper, and potentially cotton diamonds, bauxite, gold, and chromium and platinum group metals. See Charles Roxburgh et al., 2010, p. 2, pp. 39-46. See also W. David Menzie, "China's Quest for Resources," testimony before the U.S.-China Economic and Security Review Commission hearing on "China's Global Quest for Resources and Implications for the United States," January 26, 2012; U.S. Geological Survey (USGS), *2012 Minerals Yearbook: China*, U.S. Department of the Interior, December 2013; and USGS, *2012 Minerals Yearbook: Africa Summary*, U.S. Department of the Interior, December 2014.

ربما ساعد التركيز الحصري النسبي على واردات الموارد الطبيعية في صرف انتباه المراقبين الغربيين عن المصالح الصينية الاقتصادية الكبرى الأخرى في إفريقيا والتي تشمل: فتح الأسواق الإفريقية أمام الصادرات والاستثمارات الصينية وتوفير فرص العمل واكتساب المزيد من الخبرة. ورغم تضيق الفجوة على مدار السنوات العديدة الماضية، انخفضت خلال العقد الماضي نسبة الواردات الصينية من النفط الإفريقي انخفاضاً ملحوظاً مقارنة بالولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، كما حققت الصين مزيداً من التوازن التجاري مع الدول الإفريقية خلال هذه الفترة.¹¹ أضف إلى ذلك بعض العوامل المهمة الأخرى التي تبرز أهمية العلاقات الاقتصادية الإفريقية، ومنها تأخر انتعاش اقتصادات الدول المتقدمة والضغط المستمرة على بكين لدعم أداء الشركات وتوفير فرص العمل. يبلغ مجموع الناتج المحلي الإجمالي في الدول الإفريقية — التي يزيد تعداد سكانها عن مليار نسمة — 1.6 تريليون دولار، وهو ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي في روسيا أو البرازيل تقريباً.¹² تتميز إفريقيا حالياً بنفس مستوى التحضر في الصين تقريباً، كما يصل التعداد السكاني في الكثير من الدول الإفريقية إلى مليون نسمة أو أكثر مقارنة بدول أوروبا.¹³ حققت القارة نمواً في معدل الناتج المحلي الإجمالي السنوي بنسبة 4.5 في المائة منذ عام 2000، ويتوقع الخبراء نمواً مطرداً في هذا الشأن (من المتوقع أن يزيد إجمالي الناتج المحلي الإفريقي بمقدار تريليون دولار بحلول عام 2020) بفضل زيادة نسبة الشباب بين سكان القارة، والذين يساهمون في تطويرها وزيادة القدرة الشرائية بها.¹⁴ وحققت إفريقيا نمواً مماثلاً في نسبة الاستثمارات الخارجية المباشرة — حيث زادت قيمة هذه الاستثمارات من 9 مليارات دولار سنوياً عام 2000 إلى 62 مليار دولار عام 2008.¹⁵

IMF, undated; United Nations, undated(a); and UNCTAD, undated(a). The shale boom in ¹¹ the United States may adjust this balance. However, even accounting for the growth in Chinese oil demand, China remained roughly 600,000 barrels per day below the United States in consuming African oil in 2011. See U.S. Energy Information Administration, "Overview Data for China," web page, May 30, 2013b; and U.S. Energy Information Administration, "Overview .Data for United States," web page, May 30, 2013c.

¹² Brown, 2012, p. 23

¹³ Roxburgh et al., 2010, p. 16

¹⁴ Peter Pham, "Assessing China's Role and Influence in Africa," testimony before the Committee of Foreign Affairs hearing for the Subcommittee on Africa, Global Health, and Human Rights, March 29, 2012. Also, Roxburgh et al., 2010, p. 3

¹⁵ Roxburgh et al., 2010, p. 3

ومن بين دول البريكس (*BRIC*) — البرازيل وروسيا والهند والصين — تستحوذ الصين على أكبر قدر من الاستثمارات في إفريقيا. تساهم اقتصادات دول العالم النامي حالياً بنصف حجم التجارة الإفريقية تقريباً بواقع (46 في المائة).¹⁶ على حد ما ذكره ديفيد براون (David Brown)، من جامعة الدفاع الوطني الأمريكية، تنظر الجهات الفاعلة الصينية إلى الواقع الإفريقي بعين "التفاؤل"، بينما يركز الجانب الأمريكي على الجوانب السلبية المتمثلة في المجاعات والنزاعات مما جعله يتبنى رؤية "تساؤمية" عن القارة الإفريقية.¹⁷ وتتسم الاستثمارات في إفريقيا غالباً بزيادة مخاطرها وعوائدها، ومما شجع على المشاركة في هذه الاستثمارات تلهف بكين على فرص الاستثمار وحادثة عهد الشركات الصينية نسبياً، إلى جانب الاحتياطي النقدي الضخم. وبشكل خاص، تسعى شركات المقاولات والهندسة والموارد الصينية تحديداً إلى زيادة نشاطها في الأسواق الإفريقية. وتوفر هذه الأسواق للشركات الصينية فرصاً عديدة لاكتساب المزيد من الخبرات الدولية الأساسية، ضمن سياسة صينية أشمل تستهدف إقامة "شركات محلية ممتازة" قادرة على المنافسة في السوق العالمي.¹⁸ وفي إطار سياسة إعادة توازن اقتصادي أشمل، تسعى بكين إلى نقل الصناعات المحفوفة بالمخاطر التي تؤثر على البيئة والتي تتطلب مستوى متديناً من المهارات إلى مواقع عمليات خارجية تشمل القارة الإفريقية.¹⁹

Depending on the estimate, the number is around 46 percent. This has been part of a 16 broader "south-south" economic interaction, driven by both developing world growth and the 2008 financial crisis, which hit developed world sources of capital and trade harder than developing ones. See Roxburgh et al., 2010, p. 2, pp. 39–46. See also *The Economist*, 2013. For individual country data, see IMF, undated

.Brown, 2012, p. iv 17

These are similar in some ways to Japanese *keiretsu* and Korean *chaebol*. Funding goes to 18 Chinese corporate behemoths that dominate strategic sectors in the Chinese economy itself, some of which are likely intended—at least by the PRC government's national planning agency, the National Development Reform Council—for Fortune 500 status. Client firms include the national oil corporations China National Offshore Oil Corporation, China National Petroleum Corporation, and China Petroleum & Chemical Corporation (Sinopec); telecom firms Huawei and ZTE Corporation; and construction firms China Harbour, China State Construction Engineering Corporation, and China National Electronics Import and Export Corporation. See Li-Wen Lin and Curtis Milhaupt, "We Are the (National) Champions: Understanding the Mechanisms of State Capitalism in China," *Stanford Law Review*, Vol. 65, 2013

.Brautigam, 2009, pp. 90–93 19

المصالح السياسية: النفوذ والاستقرار والسوابق المواتية

في حين أن مصالح الصين السياسية في إفريقيا ليست على مستوى الأهمية نفسه الذي تنسم به المصالح الاقتصادية، فإن المصالح السياسية الصينية الأربع والتي تتمثل في تعزيز صورة الصين ونفوذها على الصعيد الدولي، وعزل تايوان، والتصدي لإشكالية الأعراف الدولية، ودعم استقرار الشركاء الاقتصاديين.

فيما يتعلق بصورة الصين ونفوذها، بذلت بكين قصار جهدها للتأكيد على نهضة قوة الصين السلمية. وأفادت العلاقات الصينية الإفريقية الناجحة هذه الجهود إلى حد كبير. وفي ظل استمرار سياق الحرب الباردة بخصوص التضامن مع العالم الثالث، يتميز خطاب بكين غالباً بالقراءة الانتقائية لماضي الغرب الاستعماري لتقديم الصين بديلاً للإمبريالية، والاستعمارية، وسياسات القوى العظمى. ولم تصرح الصين علناً أنها تتبنى نموذجاً بديلاً للتنمية (رغم الإشادة بفضلها في الكتب التي ينشرها ناشرو الحزب الشيوعي الصيني²⁰)، لكن إجماع بكين على الدعم غير الواضح للرأسمالية القائمة على الدولة، وتشديد الخناق على الساحة السياسية يمكن أن يعزز مكانة بكين وشرعية استمرارية المركزية السياسية المحلية، والاقتصادية للحزب الشيوعي الصيني.²¹

Wei Pan, *Zhongguo Mo Shi: Jie Du Renmin Gongheguo De 60 Nian* [China Model: A New Developmental Model from the 60 Years of the People's Republic], Beijing: Zhong Yang Bian Yi .Chu Ban She, 2009

While the "Beijing Consensus" is a Western term, Chinese sources do portray parts of ²¹ China's state-led economic model as an alternative to that of the more private-led model of Western states. For example, Xinhua, "China's Development Model Good Example for African Nations: CCM Vice-Chairman of Tanzania," June 21, 2012a

من المرجح أن ترى بكين العديد من الفرص المتاحة لتحويل التأثير المتزايد مع الدول الإفريقية إلى فوائد دبلوماسية ملموسة، حيث تمتلك الدول الإفريقية ثلاثة مقاعد في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ولديها أكثر من ربع أصوات الجمعية العامة للأمم المتحدة. قد تكون هذه الأصوات ذات قيمة دبلوماسية، ومثال على ذلك فقد لعبت الدول الإفريقية دوراً محورياً في انضمام جمهورية الصين الشعبية لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في أوائل سبعينيات القرن العشرين. وتعتمد بكين غالباً على هذا الدعم في علاقاتها مع الدول الإفريقية.²² وتود بكين الحصول على مثل هذا الدعم الإفريقي في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، والذي عادة ما ينتقد الممارسات الصينية، وكذلك الدعم الإفريقي داخل منظمة التجارة العالمية.²³ وأخيراً، في حين أن المنافسة الدبلوماسية القائمة مع تايوان غير نشطة نسبياً في الوقت الحالي، فإن للصين مصلحة مستمرة في عزل تايبيه سياسياً. بعد قطع غامبيا العلاقات الدبلوماسية مع تايبيه في تشرين الثاني (نوفمبر) 2013، تعترف ثلاث دول إفريقية فقط بتايوان وهي: سوازيلاند، وبوركينا فاسو، وساو تومي وبرينسيبي.²⁴

فيما يتعلق بالأعراف الدولية، قد تستفيد بكين من دعم إفريقيا في التصدي للسوابق التي ترى أنها تشكل خطراً محلياً محتمل. فمن المنظور الدبلوماسي والقانوني ترى بكين أنه من مصلحتها منع الإجماع الدولي الفعال حول مجموعة القضايا المحلية وهي: المجتمع المدني وحقوق الإنسان، والتمثيل الديمقراطي، واستقلالية القضاء، وشفافية الحكومة. قوبل موقف الصين تجاه عدم التدخل في القضايا الخاصة بالحكومة المحلية وحقوق الإنسان بالتقدير من قبل الحكومات الإفريقية، ومن يمارسون التقاليد الديمقراطية، والذين يتبعون ممارسات حقوق الإنسان الراسخة.²⁵ يتسم موقف الدول الإفريقية بالصمت بشكل عام، بينما تصدر بعض تلك الدول تصريحات داعمة خلال العديد من الفترات التي يزيد خلالها التدقيق في ممارسات حقوق الإنسان من جانب الحزب الشيوعي الصيني بما في ذلك مذبحه تيانانمن عام 1989، وأعمال الشغب في التبت عام 2008.²⁶

David H. Shinn, "The Impact of China's Growing Influence in Africa," *The European Financial Review*, April 2011a, p. 16

Shinn, 2011a, p. 17 ²³

Note that as of January 2015, Beijing had not officially recognized ties with Gambia. See ²⁴ BBC, "Gambia Severs Diplomatic Ties with Taiwan," November 15, 2013; and Joel Atkinson, "Gambia's Break with Taiwan," *The Diplomat*, December 2, 2013

Shinn, 2011a, p. 16 ²⁵

Brown, 2012, p. 8 ²⁶

وأخيراً، لبيكين مصالح متنامية في الاستقرار الإفريقي تتناسب مع الاستثمار الاقتصادي والسياسي المتنامي بها. وتستفيد الجهات الصينية من الاستقرار الإفريقي بطرق عدة. وتعمل استثمارات الصين البشرية والاقتصادية المتنامية في الدول الإفريقية، والرغبة في توفير الموارد الإفريقية الطبيعية والتنوع على تحفيز الاهتمام المتزايد بالاستقرار الإفريقي.²⁷ تقتصر الأهداف الأكثر وضوحاً لهذا الاهتمام في الوقت الحاضر على الشركاء في الاستثمار والتجارة المباشرة للصين، مع الأخذ في الاعتبار على سبيل المثال دور الصين مؤخراً في التوسط في الصراع القائم بين السودان وجنوب السودان، وبين الفصائل المتناحرة في جنوب السودان.²⁸ من المتوقع أن يزيد اهتمام بكين باستقرار الدول الإفريقية الشريكة لها حيث تتزايد الروابط الاقتصادية الصينية الإفريقية، وخاصة إذا أصبحت مصادر المواد الخام الإفريقية أكثر أهمية لتوفير التنوع. علاوة على ذلك، نظراً إلى الدرجة التي قد يتجاوز عندها العنف في إفريقيا الحدود الوطنية، قد ينشأ تركيز واسع المجال خارج نطاق شركاء الموارد على المدى المتوسط. ويسيء تقويض الاستقرار في إفريقيا إلى صورة الصين على الصعيد الدولي. وقد استجابت بكين، وإن يكن متأخراً، للضغوط الغربية فيما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان (مثل السودان)، بالإضافة إلى أنها تفضل ألا تكون القوى الأجنبية الوحيدة المعارضة للإجماع الدولي على مشكلات التدخل.²⁹

المصالح الأمنية: التصدي للتحديات الناشئة والحرجة

تقوم المصالح الأمنية الصينية الناشئة في إفريقيا على أهداف بكين الأوسع للحفاظ على حماية التنمية الاقتصادية، وزيادة النفوذ السياسي. تعمل الصين على تعريف ممارساتها الأمنية ومهامها وحضورها في أقل المناطق استقراراً في العالم بأنها قوة إقليمية تزداد مصالحتها العالمية يوماً بعد يوم.³⁰ وتمتلك الصين على الأرجح أكثر من 15000 مؤسسة

²⁷ Ely Ratner, "The Emergent Security Threats Reshaping China's Rise," *The Washington Quarterly*, Vol. 34, No. 1, 2011.

²⁸ Jacey Fortin, "China in the Middle: South Sudan's Biggest Oil Importer Learns to Wield Its Clout," *International Business Times*, April 9, 2014.

²⁹ See Evan S. Medeiros, *China's International Behavior: Activism, Opportunism, and Diversification*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-850-AF, 2009, pp. 173-194.

³⁰ For background on China's evolving perceptions on security, see Andrew J. Nathan and Andrew Scobell, *China's Search for Security*, New York: Columbia University Press, 2012.; and James C. Mulvenon, "Chairman Hu and the PLA's 'New Historic Missions,'" *China Leadership Monitor*, 2009.

عبر البحار (منها أكثر من ألفي مؤسسة في إفريقيا³¹)، ولديها أكثر من مليون مواطن في مختلف أنحاء العالم.³² وتمتلك الشركات الصينية استثمارات نشطة و عقوداً بأكثر من مليار دولار أمريكي في 12 من أكثر 20 دولة فاشلة.³³ وتواجه الصين في الوقت الراهن التهديدات الأمنية في إفريقيا التي واجهتها بالفعل العديد من الدول الغربية، والشركات منذ وقت طويل. وتزايدت مصالح الصين الاقتصادية بسرعة كبيرة، وكذلك ممتلكاتها ومواطنيها في إفريقيا على مدار السنوات العشر الماضية ولكن فاق هذا التزايد قدرة الصين على تأمينهم. ينتج عن ذلك ظهور مجموعة من المصالح الأمنية التي لم يتم تحديدها بشكل كامل.

إن أهم المصالح الأمنية المستجدة لبكين هي حماية أعداد المواطنين المتزايدة، وحماية الأصول من الاضطرابات الداخلية، وأعمال الإرهاب، وعمليات الخطف.³⁴ وقد شمل ذلك مؤخراً قيام جيش التحرير الشعبي الصيني بعملياتين خارجيتين على مستوى عالٍ جداً، هما: تأمين حركة التجارة الصينية من عمليات القرصنة بالقرب من القرن الإفريقي، وإجلاء عدد كبير من المواطنين الصينيين من ليبيا في عام 2011. وفيما يتعلق بالإرهاب، توعدت حركة القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، والمسلحون النيجيريون بشن هجمات على المشروعات التجارية الصينية في إفريقيا، ويرجع ذلك جزئياً إلى مخاوف الإسلاميين حول معاملة الصين لسكانها المحليين من المسلمين الأويغور.³⁵ وأثبتت عمليات خطف العمال الصينيين وجود إشكاليات في مناطق عدة في إفريقيا، حيث وقع ما لا يقل عن 13 حادثاً اختطاف خلال السنوات الخمس الماضية.³⁶ كان لتوفير الأمن الكافي لمواطنيها، وحماية الممتلكات نتائج معقدة نوضحها فيما يلي: فقدان الشرعية السياسية المحلية النابعة من عدم القدرة على حماية المواطنين الصينيين، وعود المؤسسات التجارية الصينية عن الاستثمار أو ممارسة الأعمال في إفريقيا، وكذلك أجبرت الأوضاع القائمة (الصراعات الداخلية، وحوادث الخطف، والهجمات الإرهابية) بكين على التدخل سياسياً أو عسكرياً.

Deborah Brautigam, "Chinese Investment in Africa: How Much?" *China in Africa: The* ³¹
Real Story, blog post, September 28, 2013b

Zhang Haizhou, "Protection of Overseas Chinese Citizens and Assets Proposed," *China* ³²
Daily, March 9, 2012

The most comprehensive and accurate data on Chinese global investments is The ³³
Heritage Foundation and American Enterprise Institute, "China Global Investment Tracker,"
Washington, D.C., 2012

.Ratner, 2011, pp. 29–44 ³⁴

.Ratner, 2011, pp. 31–32 ³⁵

Peter Ford, "Why Chinese Workers Are Getting Kidnapped Abroad," *Christian Science* ³⁶
Monitor, February 1, 2012

تساعد مصالح بكين الأمنية التي لا تزال قائمة في إفريقيا على تحسين سمعتها باعتبارها دولة قائدة عالمياً، وتزيد من خبرة جيش التحرير الشعبي الصيني. وكانت بكين قد حددت دوراً لجيش التحرير الشعبي الصيني في توفير الأمن والمساعدة على الصعيد العالمي.³⁷ وعلى هذا النحو، فإن مشاركة قوات الأمن الصينية في إفريقيا تدعم اهتمام الصين الكبير بإظهار نهضة سلمية وتضامن صيني إفريقي. والمثال الأكثر وضوحاً على ذلك هو المشاركة الصينية واسعة النطاق في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في إفريقيا، مما يوضح التزام الصين بمسؤوليات القوى العظمى ونواياها الصالحة. وتزيد عمليات انتشار القوات أيضاً من خبرات جيش التحرير الشعبي الصيني العملية (ولا سيما القوات المسلحة)، وكانت آخر المهام القتالية التي شاركت فيها قوات الجيش عام 1979 بأداء ضعيف أثناء اجتياح الصين لفيتنام. من المرجح أن تكون مثل هذه الخبرة والاهتمام ذات أهمية كبيرة للقوات البرية لجيش التحرير الشعبي الصيني، التي كانت تحتل مركز الصدارة في قيادة الجيش، لكنها تتعرض الآن لضغوط نظراً إلى المناخ الأمني الصيني الحالي الذي يولي اهتمامه للقوات الجوية والبحرية.³⁸ تساهم عمليات نشر سفينة مستشفى بحرية لجيش التحرير الشعبي الصيني وقدرات البحث والإنقاذ الخاصة به في مصالح بكين الدبلوماسية العامة الدولية والخاصة بإفريقيا.

لم تظهر بكين حتى الآن اهتماماً كبيراً بتصدير الخدمات الأمنية بشكل مباشر. ويرجع هذا على الأرجح إلى ثلاثة عوامل: القيود الحالية التي تحجم جيش التحرير الشعبي الصيني من استعراض القوة،³⁹ والمخاوف الانعكاسية من التصورات الدولية باعتبار الصين مصدر تهديد، والتزام بكين الدبلوماسي بعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى. وبدلاً من ذلك، تولت وزارة الخارجية الصينية حل معظم المشكلات الأمنية التي يواجهها المواطنون الصينيون في إفريقيا. ولكن قد تتغير كيفية تعامل بكين المباشر مع هذه التهديدات الناشئة مع استمرار نمو مصالح الصين الخارجية وتطور قدرات جيش التحرير الشعبي الصيني. فمن مصلحة بكين أن تنعم البلدان التي يوجد بها عدد كبير من مواطنيها واستثماراتها بالاستقرار، ويمكن لهذه المصالح أن تؤدي بطبيعة الحال إلى تصدير المزيد من الخدمات الأمنية لضمان الاستقرار. ولكن في ظل محدودية قدرات

³⁷ To quote President Hu's 2004 speech on "New Historic Missions," "China plays an important role in safeguarding world peace. . . . It provides humanitarian aid and dispatches rescue teams to countries hit by severe natural disasters" (Mulvenon, 2009).

³⁸ It is worth noting, however, that U.N. deployments do not greatly benefit the PLA's operational experience in expeditionary warfare, because most of the expeditionary logistics are handled by the United Nations.

³⁹ The PLA does not currently have the capacity, operational capabilities, logistical support, overseas diplomatic and material arrangements, or operational experience to support large-scale power projection activity. See Office of the Secretary of Defense, *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2014*, U.S. Department of Defense, April 24, 2014.

جيش التحرير الشعبي الصيني للقيام بذلك في الوقت الحاضر، فقد تطور دور جيش التحرير الشعبي الصيني على حد سواء من الناحية العقائدية، من حيث تحديد الحزب الشيوعي الصيني للمهام العالمية، ومن الناحية العملية، من حيث نشاط الجيش في القارة. ومن المرجح أن يستمر كلاهما في التطور إلى جانب الاستثمارات المتزايدة للأفراد ورأس المال التي تشكل المصالح الأمنية لبكين.⁴⁰

.Ratner, 2011 ⁴⁰

وجود الصين وممارساتها في إفريقيا

يتناول هذا الفصل الاتجاهات التي تتبناها الجهات الاقتصادية والسياسية والعسكرية الصينية في إفريقيا، وارتباطها بالمصالح الموضحة في الفصل الثاني. تلقي هذه الدراسة الضوء على واردات الموارد الطبيعية وصادرات الأسلحة والقروض والاستثمارات والمشاركة السياسية والأنشطة العسكرية. ويختتم الفصل بإبراز أهم التغييرات التي يمكن أن تطرأ على العلاقات الصينية الإفريقية على المدى القريب والمتوسط.

العلاقات الاقتصادية الصينية الإفريقية

توسعت العلاقات الاقتصادية الصينية الإفريقية بشكل كبير على مدار السنوات العشر الماضية على المستويين التجاري والاستثماري. ونتيجة توسع تلك الروابط الاقتصادية، حظيت إفريقيا بمكانة اقتصادية معقولة لدى الصين وأصبحت الصين متغيراً رئيسياً في اقتصاد العديد من الدول الإفريقية. وعلى الرغم من تباين الآراء حيال مدى تجاهل هيمنة الصين المتزايدة للمعايير السياسية ودعم أنظمة الحكم المثيرة للجدل (انظر استنتاجات هذا التقرير الواردة في الفصل الرابع)، فإن التوسع الصيني في مجالي التجارة والاستثمار قد ساهم بشكل واضح في النمو الاقتصادي الإفريقي، وخاصة في تطوير البنية التحتية.¹ ثمة ثلاث نقاط يجب التنويه عنها قبل البدء بدراسة العلاقات الاقتصادية الصينية الإفريقية. أولاً، يصعب الحصول على بيانات شاملة وموثوقة، لا سيما تلك التي تتعلق بتدفقات رأس المال.² أما بالنسبة للنواحي المتعلقة بغياب التنظيم، والسوق السوداء، وتوجيه الاستثمار من خلال هونج كونج أو الملاجئ الضريبية في الخارج، وسرعة المعاملات الخاصة وحجمها، والمسائل الخاصة بالشفافية، فسنجد أن أغلب البيانات بيانات تقديرية وليست رسمية. ثانياً، ستكون الإحصاءات الاقتصادية التي يتم الاستدلال بها

¹ Deborah Brautigam, "Africa's Eastern Promise," *Foreign Affairs*, January 2010a

² Deborah Brautigam, "China in Africa: Really Rubbery Numbers," *China in Africa: The Real Story*, blog post, March 30, 2013a

خارج سياقها مضللة. أدى ارتفاع أسعار السلع العالمية إلى تعزيز الناتج المحلي الإجمالي الإفريقي بالإضافة إلى النمو التجاري الثنائي. ويشير تحليل قيمة النمو التجاري الثنائي خارج سياقها إلى حدوث نمو كبير في حجم التجارة أكثر من أي وقت مضى. علاوةً على ذلك، أصبح التوسع التجاري مع إفريقيا غير مقتصر على الصين فقط، بل امتد ليصل إلى المستوى العالمي كذلك. على سبيل المثال، ازدادت التجارة الأمريكية مع إفريقيا ثلاثة أضعاف حيث ارتفعت من 39 مليار دولار أمريكي إلى 113 مليار دولار أمريكي ما بين عامي 2000 و2010، مقارنةً بنمو الصين البالغ عشرين ضعفاً، حيث وصل إلى أكثر من 180 مليار دولار أمريكي عام 2012 بعد أن كان أقل من 10 مليارات دولار أمريكي فقط عام 2000.³

ومن الجدير بالذكر، وعلى الرغم من تجاهل هذا الأمر، فإن نمو التجارة الصينية لم يبلغ بدوره دور الدول المتقدمة ووجودها على الساحة التجارية، بيد أن الصين كانت تتطلع إلى الاستفادة من النمو الإفريقي.⁴ وبعبارة أخرى، لم تسع الصين إلى احتلال مكانة التجارة الغربية مع الدول الإفريقية، بل كانت تسعى من خلال توسع التجارة الصينية الإفريقية إلى تأسيس تجارة جديدة تتمثل بصفة خاصة في إبرام عقود جديدة للصادرات الإفريقية والطلب الجديد على الأعمال الإنشائية والسلع المصنعة الصينية. بناءً على ذلك، مع مراعاة بعض الاستثناءات، تتجه الولايات المتحدة والصين إلى العمل في صناعات وقطاعات مختلفة في إفريقيا بدلاً من الدخول في منافسة مباشرة فيما بينهما.⁵ تتميز الشركات الغربية عن غيرها عموماً في قطاعات التقنيات المتطورة الأعلى تكلفة، في حين تعد الشركات الصينية أقوى في مجال التقنيات منخفضة التكلفة.⁶ على سبيل المثال، تتمتع الشركات الغربية بسوق إفريقي ناجح بالنسبة لصادرات الطائرات وقطاعات الطاقة، في حين تحظى الشركات الصينية بسوق أقوى في صادرات معظم السلع الاستهلاكية.⁷ إن نمو الاستثمار الصيني في إفريقيا لا يمثل إلا جزءاً صغيراً من سياسة "التوسع العالمي" (Go Global) وبالتالي لا تقتصر المساعي الصينية الاستثمارية على إفريقيا على وجه التحديد.⁸ وأخيراً، ليس ثمة علاقة اقتصادية محددة بين الصين وإفريقيا، وتتباين العلاقات

³ Brown, 2012, p. 15

⁴ Brown, 2012, p. 11

⁵ GAO, 2013

⁶ GAO, 2013

⁷ GAO, 2013; Bo Kong, *China's International Petroleum Policy*, Santa Barbara, Calif.: Praeger

Security International, 2009

⁸ From 2003 to 2013, China's global outgoing FDI increased more than thirtyfold. This, however, occurred from a small initial base of outgoing FDI. According to UNCTAD's most recent statistics, as of 2013, China was the third-largest contributor of outgoing FDI, behind the United States and Japan. For UNCTAD statistics, see UNCTAD, "UNCTADstat," web tool, undated(b); for further background on China's "Go Global" investment, see Yueh, 2012

المتبادلة بين الدول وعلى مستوى المجتمعات المحلية إلى حد كبير. وكما سيتضح لاحقاً، ثمة مجموعة من الجهات الاقتصادية الصينية في إفريقيا تسعى غالباً إلى تحقيق غايات متباينة.

الجهات الاقتصادية الصينية الفاعلة في إفريقيا

يمكن تصنيف الجهات الاقتصادية الصينية العاملة في إفريقيا إلى ثلاث فئات: مؤسسات كبيرة مملوكة للدولة تتكفل بمشاريع البنية التحتية والموارد؛ ومصالح خاصة كبيرة إلى متوسطة مسؤولة عن مجموعة من الأسواق؛ ومجموعة خاصة من التجار يمارسون الزراعة ويبيعون المحصول في نطاق الأسواق الإفريقية.⁹ ومن حيث الأهمية، لا تزال الشركات المملوكة للدولة هي الأكثر نشاطاً في إفريقيا حتى الآن، على الرغم من التوسع المستمر لأنشطة الشركات الخاصة. وخلافاً لمفهوم الشركات التابعة التي تخضع لإدارة الحكومة المركزية بغرض تحقيق مكاسب جيوسياسية، فقد سعت بكين جاهدة للسيطرة على عدد كبير من الشركات التجارية الأجنبية.¹⁰ وحتى في حالة المؤسسات المملوكة للدولة، أثبتت مجموعة كبيرة من الأبحاث سعي تلك الشركات إلى تحقيق التوازن بين الدوافع الحزبية والربحية والاستقلال العملي عن سيطرة بكين.¹¹ أما بالنسبة للجهات الخاصة، أو المملوكة للحكومات المحلية الصينية، فمن الصعب إدارتها؛ وبشكل عام، كلما كانت الشركات الخاصة أصغر حجماً وأكثر خصوصية، انخفض مستوى سيطرة بكين عليها.¹² وقد أدى تحرير الاقتصاد الصيني إلى تفاقم هذه المشكلة، حيث تأسست الآلاف من الشركات الصغيرة التي تمارس الأعمال التجارية الخارجية. وعلى الرغم من أن الجهات الخاصة قد ساهمت عموماً في تحقيق المنافع للدول الإفريقية،¹³ إلا أنه في بعض الحالات، يتم استغلال الحرية النسبية من سيطرة بكين في ممارسة الفساد وعدم الالتزام بمعايير العمل والعلامات التجارية والمعايير البيئية.¹⁴ وحاولت بكين جاهدة

David H. Shinn and Kerry Brown, *Africa Programme Meeting Summary—China and Africa: 9 A Century of Engagement*, Chatham House, June 29, 2012, p. 3

See Kenneth Lieberthal and David M. Lampton, *Bureaucracy, Politics, and Decision Making in Post-Mao China*, Berkeley, Calif.: University of California Press, 1992. For a more contemporary update on Lieberthal's seminal work, see Andrew Mertha, "Fragmented Authoritarianism 2.0: Political Pluralization in the Chinese Policy Process," *The China Quarterly*, Vol. 220, 2009.

Many of the interests of profit-driven firms and the CCP overlap, but not all. See Lieberthal¹¹ and Lampton, 1992; and Mertha, 2009. For the oil industry in particular, see Downs, 2008

Chen Zhimin and Jian Junbo, *Chinese Provinces as Foreign Policy Actors*, South African¹² Institute of International Affairs, January 2012

.Brautigam, 2009¹³

In the most extreme cases, this includes quasi-legal business syndicates (such as the Queen-¹⁴ sway Group that controls much of Angola's oil exports) and Chinese organized crime. See

تنظيم الجهات والشركات الخاصة بشكل أكثر فاعلية، على الرغم من صعوبة الأمر نظرًا إلى بُعد المسافات وضعف آليات الرقابة لدى الحزب الشيوعي الصيني والعديد من الحكومات المضيفة.¹⁵

حركة التجارة بين الصين وإفريقيا

وفقًا لمعايير الناتج المحلي الإجمالي الصيني والإفريقي والنمو التجاري الكلي، ازداد حجم التجارة بين الصين والقارة السمراء بشكل كبير منذ عام 2000، بمعدل سنوي يعادل 16 في المائة.¹⁶ وعلى الرغم من وجود بعض التناقضات بين المصادر،¹⁷ فإنه وفقًا لقواعد بيانات الإحصاءات التجارية لصندوق النقد الدولي، بلغ إجمالي حجم التجارة الصينية الإفريقية 180 مليار دولار أمريكي عام 2012، حيث قدرت واردات الصين من إفريقيا بحوالي 105.4 مليارات دولار أمريكي، بما يعادل (59 في المائة)، بينما بلغت واردات إفريقيا من الصين حوالي 74.6 مليارات دولار أمريكي، بما يعادل (41 في المائة). وخلال ذلك العام، تجاوزت نسبة التجارة الصينية-الإفريقية 19 في المائة، حيث ارتفعت نسبة الصادرات إلى الصين ووصلت إلى ما يعادل (21 في المائة) متجاوزة نسبة الصادرات الصينية إلى إفريقيا والتي بلغت (17 في المائة) فقط.¹⁸

.Brown, 2012, p. 67

.Brown, 2012, p. 68 ¹⁵

.IOSC, *China-Africa Economic and Trade Cooperation 2013*, White Paper, Beijing, August 2013b ¹⁶

Sources include IMF, undated; UNCTAD, undated(a); and Chinese government statistics. ¹⁷ Data on Sino-African trade and finance varies significantly depending on the source. As noted, reporting and transparency issues mean that such statistics are suggestive rather than definitive. Further, as of December 2013, there is a discrepancy with the IMF data set concerning Chinese imports from Africa: Africa's data set shows \$60.43 billion of exports to China, while .China's data set shows \$105.4 billion in imports from Africa

.Data compiled from IMF, undated; see IOSC, 2013b ¹⁸

على الرغم من عدم تمكن أي دولة من احتكار التجارة الإفريقية، استطاعت الصين منفردة أن تصبح أكبر دولة مصدرة للدول الإفريقية ومستوردة منها (على الرغم من احتلالها المرتبة الثانية بعد دول الاتحاد الأوروبي مجتمعة في كليهما). وقد صعدت الصين بوصفها سوقاً للصادرات الإفريقية من نسبة 1 في المائة في عام 1995 إلى أكثر من 15 في المائة في عام 2012. تحتل الولايات المتحدة المرتبة الثالثة باعتبارها سوق رئيسي للصادرات الإفريقية، بنسبة 8 في المائة تقريباً.¹⁹ بالنسبة للصادرات إلى إفريقيا، ارتفعت حصة الصين تسعة أضعاف منذ عام 2000 (بنسبة زيادة 21 في المائة في عام 2012)، بحيث تقترب نسبة صادرات الصين إلى إفريقيا من 15 في المائة.²⁰ يأتي هذا بالمقارنة مع حوالي 30 في المائة بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي مجتمعة، و6 في المائة بالنسبة للولايات المتحدة. عززت قدرات الصين التصديرية التوازن التجاري مع إفريقيا بصفة عامة أكثر من الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي خلال العقد الماضي. ومع ذلك، فمذ عام 2010، ارتفعت الصادرات الإفريقية إلى الصين بوتيرة أسرع من الصادرات الصينية إلى إفريقيا، ويقف عجز الصين التجاري الحالي مع إفريقيا والمقدر بحوالي (30.8 مليارات دولار أمريكي) بين الولايات المتحدة، حيث يبلغ العجز (36 مليار دولار أمريكي)، والاتحاد الأوروبي، حيث يقدر العجز بحوالي (23 مليار دولار أمريكي).

لا تحظى العلاقات التجارية الصينية الإفريقية عموماً بالأهمية الكبرى بالنسبة لاقتصاد الصين مقارنة بأهميتها بالنسبة لاقتصاد الدول الإفريقية. فبالنسبة للعديد من الدول الإفريقية، وخاصة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تُعتبر التجارة مع الصين مهمة من أجل ازدهار الاقتصاد الوطني (انظر الجدول 3.1). بلغ حجم التجارة الصينية الإفريقية 15 في المائة من إجمالي حجم التجارة في القارة في عام 2012، بعد أن بلغ حجمها 4 في المائة فقط عام 2000.²¹ وكانت إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى من أكثر الدول الإفريقية التي شهدت انتعاشاً اقتصادياً، حيث ارتفعت المصادر الصينية من أقل من 1 في المائة من تجارة إفريقيا جنوب الصحراء في عام 1990 إلى ما يقرب من 17 في المائة بحلول عام 2010.²² ومع ذلك، لا تزال الدول الإفريقية مجتمعة تمثل 5.1 في المائة فقط من إجمالي التجارة الصينية في عام 2012 (وهو المعدل الألماني نفسه تقريباً)، مقارنة بـ 2.2 في المائة في عام 2000.²³ وتعد دولة جنوب إفريقيا أكبر شريك تجاري إفريقي للصين، حيث تشكل حوالي 1.5 في المائة من التجارة السنوية

¹⁹ Derived from IMF, undated

²⁰ Trade data derived from IMF, undated. On the ninefold rise, see Shinn and Brown, 2012.

²¹ On growth rate, see IOSC, 2013b

²² Derived from IMF, undated

²³ Derived from IMF, undated

²³ Brown, 2012, p. 15

الجدول 3.1
شركاء الصين التجاريين الرئيسيين في إفريقيا

المرتبة	الدولة	إجمالي تجارة الصين عام 2012 (بالمليون دولار أمريكي)	إجمالي التجارة الصينية الإفريقية عام 2012 (في المائة)	إجمالي الواردات الصينية عام 2012 (بالمليون دولار أمريكي)	واردات الصين من إفريقيا عام 2012 (في المائة)	صادرات الصين عام 2012 (بالمليون دولار أمريكي)	صادرات الصين إلى إفريقيا عام 2012 (في المائة)	الميزان التجاري الصيني عام 2012 (بالمليون دولار أمريكي)
1	جنوب إفريقيا	59949.8	33	44615.5	42	15334.4	21	-29281.1
2	أنغولا	37502.5	21	33458.3	32	4044.2	5	-29414.2
3	نيجيريا	10573.8	6	1266.2	1	9307.6	12	8041.4
4	مصر	9546.4	5	1321.4	1	8225.0	11	6903.5
5	ليبيا	8760.3	5	6368.2	6	2392.1	3	-3976.1
6	الجزائر	7737.4	4	2319.8	2	5417.6	7	3097.8
7	غانا	5432.3	3	642.8	1	4789.5	6	4146.7
8	جمهورية الكونغو	5075.7	3	4555.0	4	520.7	1	-4034.3
9	جمهورية الكونغو الديمقراطية	4347.1	2	3508.8	3	838.4	1	-2670.4
10	السودان	4220.4	2	2040.3	2	2180.1	3	139.8
11	المغرب	3692.2	2	562.2	1	3130.0	4	2567.8
12	توغو	3468.5	2	84.8	0	3383.8	5	3299.0
13	زامبيا	3384.7	2	2688.6	3	696.2	1	-1992.4
14	كينيا	2841.1	2	52.3	0	2788.8	4	2736.5
15	بنين	2675.4	1	261.7	0	2413.6	3	2151.9
	جميع الدول الإفريقية الأخرى	10745.6	6	1651.4	2	9094.1	12	7442.7

المصدر: أخذت هذه البيانات من صندوق النقد الدولي، غير مؤرخة.
ملاحظة: قد لا يصل مجموع بعض أعمدة النسبة المئوية إلى 100 بسبب تقريب الأرقام.

للصين، تليها أنغولا بنحو 1 في المائة ونيجيريا بنحو ربع بالمائة. في حال حساب إجمالي التجارة الصينية مع الشركاء الأفارقة، فإن واردات الصين من إفريقيا والمقدرة بحوالي 105.4 مليارات دولار أمريكي عام 2012 سوف تجعل القارة سادس أكبر مصدر للواردات الصينية بنسبة 5.8 في المائة، مقارنةً بالولايات المتحدة بنسبة 7.1 في المائة وألمانيا بنسبة 5.1 في المائة. وبالمثل، فإن إفريقيا سادس أكبر سوق للصادرات الصينية، حيث تبلغ صادرات الصين لإفريقيا 3.6 في المائة (74.6 مليارات دولار أمريكي)، وبذلك تحتل مرتبةً بينيةً بين صادرات الصين لكوريا الجنوبية (4.3 في المائة) وصادرات الصين لألمانيا (3.4 في المائة)، وهي نسب لا تقارن بصادرات الصين إلى الولايات المتحدة التي تُعد (سوق التصدير الصيني الرئيسي بما يزيد عن 17 في المائة).²⁴ ومع ذلك، نمت التجارة الصينية الإفريقية بوتيرة أسرع من التجارة مع المناطق الأخرى. وفي الوقت الذي ازداد فيه حجم التجارة العالمية مليارات للصين بما يعادل ثمانية أضعاف من عام 2000 حتى عام 2010، فقد ارتفع حجم تجارة الصين مع إفريقيا بما يعادل أحد عشر ضعفاً.²⁵ تعتبر العلاقات الاقتصادية الصينية مع جنوب إفريقيا هي الأهم على الإطلاق في القارة السمراء، حيث تشكل أكثر من ثلث التجارة الصينية الإفريقية، وتُعد بمثابة السوق الرئيسي للاستثمار الأجنبي المباشر الصيني.

وعلى غرار الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، فإن 90 في المائة من واردات الصين من إفريقيا من الموارد الطبيعية (سيتم استعراض هذه الواردات وشرحها بالتفصيل في القسم التالي).²⁶ حصلت الصين في عام 2012 على 84 في المائة من وارداتها من أربع دول، حيث استأثرت جنوب إفريقيا وأنغولا وحدهما بما يقرب من 75 في المائة منها (انظر الشكل 3.1). بالنظر إلى سيطرة الموارد الطبيعية على الصادرات الإفريقية، تتفاوت الموازين التجارية للدول الإفريقية مع الصين تفاوتاً كبيراً؛ فهناك 15 دولة مصدرة للموارد لديها فائض تجاري، في حين تفقر أكثر من 30 دولة إفريقية لوجود موارد مهمة ولديها عجز تجاريٍ عموماً نسبته كبيرة في بعض الدول.²⁷ فعلى سبيل المثال، استوردت موريشيوس سلعاً وخدمات من الشركات الصينية في عام 2010 بقيمة 433 مليون دولار أمريكي، بينما بلغ مجموع صادرات موريشيوس للصين حوالي

²⁴ Derived from IMF, undated

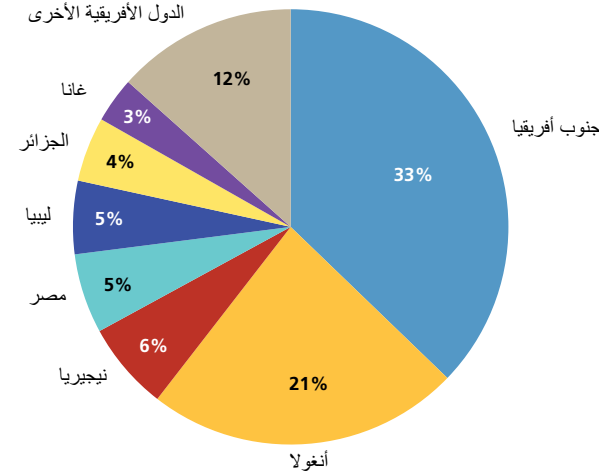
²⁵ Brown, 2012, p. 15

²⁶ Shinn, 2011a, p. 17. According to IMF 2012 Direction of Trade Statistics (IMF, undated), South Africa contributed 42.3 percent; Angola, 31.7 percent; Libya, 6 percent; and Republic of the Congo, 4.3 percent. Algeria, the Democratic Republic of the Congo (DRC), Sudan, and Zambia all contributed around 2 percent

²⁷ IMF, undated. See also Shinn, 2011a. For example, in 2012, Ghana ran a \$4.1 billion deficit, Zimbabwe and Cameroon had relatively balanced trade, and Angola had nearly \$30 billion surpluses

الشكل 3.1

حصة التجارة الصينية الإفريقية السنوية، بحسب الدولة الإفريقية، 2012



RAND RR905-3.1

10 ملايين دولار أمريكي فقط.²⁸ ولقد حاولت بكين معالجة هذه الاختلالات في الموازين التجارية من خلال مجموعة من التدابير، بما في ذلك تشجيع استهلاك السلع الإفريقية، إلا أن تلك الجهود لم تحقق سوى نتائج بسيطة أو متفاوتة.²⁹

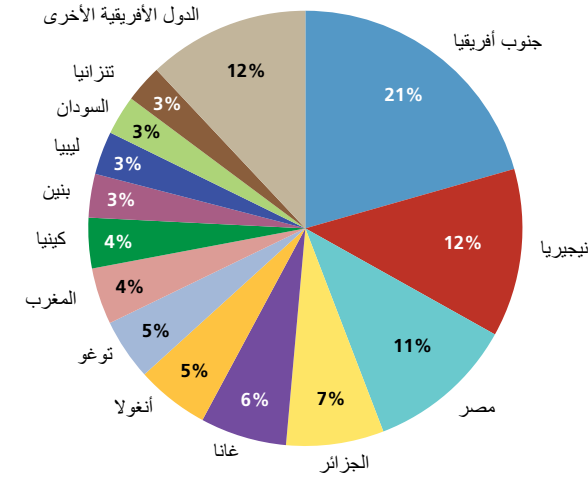
الجدير بالذكر أن الصادرات الصينية إلى الدول الإفريقية متنوعة إلى حد كبير أكثر من وارداتها (الشكل 3.2، والشكل 3.3). تستأثر الدول صاحبة المراتب الثماني الأولى بنسبة 72 في المائة من قيمة الصادرات، وتشكل جنوب إفريقيا ونيجيريا ومصر النصف تقريباً (44 في المائة).³⁰ وتتناسب الصادرات الصينية مع الطلب الإفريقي، ويرجع ذلك لانخفاض تكلفة السلع والخدمات الاستهلاكية الصينية عموماً، أكثر من غيرها من السلع والخدمات التي يوفرها المنافسون الأجانب الآخرون. ودفعت التنمية المحلية في الصين قطاعات البناء والهندسة والمعدات الآلية، والتي تتمتع بوضع جيد يؤهلها للتنافس على مشاريع البنية التحتية

²⁸ Shinn and Eisenman, 2012, p. 279

²⁹ African Center for Economic Transformation, *Looking East: China-Africa Engagements— Ghana Country Case Study*, Accra, Ghana, December 2009, p. 5; Gao Wenzhi, "Work by Mutual Efforts to Promote Trade and Economic Collaboration Between Ghana and China," remarks to Standard Chartered Bank professional forum, Accra, Ghana, October 1, 2013

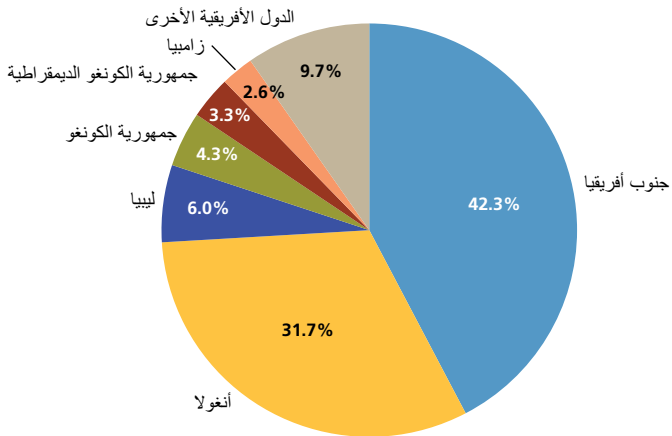
³⁰ Derived from IMF, undated: South Africa, 20.6 percent; Nigeria, 12.5 percent; Egypt, 11 percent; Algeria, 7.4 percent; Ghana, 6.4 percent; and Angola, 5.4 percent. Eight states have between 2 and 5 percent

الشكل 3.2
حصة الصادرات الصينية السنوية إلى إفريقيا، بحسب الدولة الإفريقية، 2012



RAND RR905-3.2

الشكل 3.3
حصة الواردات الصينية السنوية من إفريقيا، بحسب الدولة الإفريقية، 2012



RAND RR905-3.3

المماثلة في إفريقيا. تُعد إفريقيا ثاني أكبر سوق خارجي لمشاريع البناء الصينية حيث قدرت العقود الإنشائية بما يعادل 40 مليار دولار عام 2012، وهي ظاهرة لم تلقِ التغطية الكافية على الرغم من أنها تمثل ثلث مشاريع الصين الإنشائية في الخارج.³¹ وبالنسبة لتجارة السلع المادية، تشكل المنتجات الميكانيكية والكهربائية (مثل الآلات، والمركبات، ومعدات الاتصالات) ما يقرب من النصف (46 في المائة)، بينما تشكل السلع المصنعة ربعاً آخر.³² وتشكل المنسوجات والمواد الكيميائية على الأرجح غالبية النسبة المتبقية. وتتميز الصادرات الصينية إلى إفريقيا أيضاً بالتنوع وتزداد قيمتها على سلسلة القيم. وبدءاً من عام 2000 حتى عام 2012، أصبحت الصادرات تتكون أساساً من المنسوجات والآلات منخفضة التكلفة. وازدادت الصادرات الزراعية الصينية إلى إفريقيا بما يقرب من 60 في المائة منذ عام 2009، حيث وصلت إلى 2.5 مليارات دولار أمريكي.³³

واردات الصين من الموارد الطبيعية

تستورد الصين الغالبية العظمى من مواردها الطبيعية من مناطق أخرى بخلاف إفريقيا، وعلى وجه التحديد، من منطقة الشرق الأوسط وأستراليا وأمريكا اللاتينية. ومع ذلك، فإن القيمة النقدية للواردات الإفريقية تضعف من أهميتها بالنسبة للأمن الاقتصادي لدولة الصين. وتعتبر الموارد الإفريقية عنصراً مهماً في تنويع الإمدادات، وبهذا ينخفض خطر انقطاع الإمدادات عن طريق التعامل مع مصادر متعددة.³⁴ ويُمثل النفط أكبر الصادرات الإفريقية للصين (يشكل 66 في المائة من إجمالي الصادرات الإفريقية إلى الصين)، يليه الحديد الخام والقطن والماس والأخشاب والنحاس.³⁵

تحتل الصين مركزاً متقدماً في قطاعات التعدين الإفريقية، حيث تستورد المعادن والفلزات الإفريقية بقيمة أعلى من الولايات المتحدة.³⁶ وتلعب المصادر الإفريقية دوراً مهماً في تغذية صناعات متنوعة. ولقد أعرب العديد من المسؤولين الصينيين عن قلقهم إزاء أمن إمدادات الموارد، لا سيما موارد الطاقة والحديد والنحاس والبوكسيت واليوتاس؛ ويعتبر

³¹ .IOSC, 2013b

³² .IOSC, 2013b

³³ .IOSC, 2013b. Data can be directly derived from United Nations, undated(a)

³⁴ .See Yergin, 2006

³⁵ .USGS, 2013b

³⁶ According to a 2012 editorial on *People's Daily Online*, because "most safe investment destinations have already been occupied by Western companies, . . . the remaining destinations are mostly full of trouble or dangers, leaving Chinese companies few choices." See *People's Daily Online*, ed., "Overseas Chinese Firms Face Security Risks," February 6, 2012a

الرصاصة والزنك والذهب من الموارد المهمة أيضاً.³⁷ ولذلك تحظى احتياطات إفريقيا من النفط والغاز والحديد والنحاس والذهب بقيمة كبيرة.

انتاب الغرب مخاوف كبيرة بشأن احتمالية حدوث صراع على الموارد نتيجة تزايد حصة الصين من النفط الإفريقي وسيطرة الدولة على الموارد بشكل كبير. ووفقاً لما تم تناوله بالتفصيل في استنتاجات هذا التقرير، فلا تعكس مثل هذه المخاوف عادةً كيفية عمل أسواق السلع العالمية عموماً، أو الحقائق الإفريقية والصينية خصوصاً.

وكما ذكرنا سابقاً، أصبحت الصين إحدى الدول المستوردة للنفط مؤخراً، بعد أن كانت بلداً مصدراً للنفط حتى عام 1993. بالرغم من كونها ثاني أكبر دولة مستوردة للنفط في العالم، فإن مؤسساتها تفتقد للخبرة والعلاقات والقدرة على التغلغل في سوق الشركات الدولية للنفط.³⁸ وفي عام 2012 فقط، بلغت واردات الصين النفطية من إفريقيا (62.6 مليون طن)، متجاوزة واردات الولايات المتحدة من النفط (59.7 مليون طن)، ولكنها ظلت خلف أوروبا التي بلغت واردتها (143.8 مليون طن).³⁹ وتأتي 24 في المائة من إجمالي واردات الصين من النفط من إفريقيا، ويأتي أكثر من نصف هذه النسبة من أنغولا.⁴⁰

تُعد شركات النفط الصينية الوطنية مبدئة نسبياً في سوق النفط الدولي، وذات وجود ضئيل نسبياً في إفريقيا، ولكن نموها يزداد يوماً بعد يوم. وعلى الرغم من القدرات الكبيرة التي تتمتع بها المؤسسات الصينية في مجالات التعدين والإنشاء، فإنها تلعب أدواراً ثانوية في صناعة النفط في إفريقيا عموماً. ويقدر استثمار شركات النفط الصينية الوطنية في إفريقيا بحوالي 8 بالمائة من إجمالي استثمارات شركات النفط الدولية.⁴¹ وتستثمر الشركات الصينية بكثافة في أنغولا فقط، وهي إحدى الدول الإفريقية الأربع الأكثر إنتاجاً للنفط، وهي نيجيريا والجزائر وأنغولا وليبيا.⁴² وتتمركز الكثير من الاستثمارات النفطية الصينية في المناطق حيث تعيق المخاطر أو القيود السياسية استثمارات الشركات الغربية.⁴³ وبالتالي احتلت الصين مكانة أكبر على هامش سوق النفط الإفريقي، حيث يمكن أن تحصل الشركات على المواد الهيدروكربونية وتكتسب الخبرات وتوفر فرص العمل، ولكنها تواجه خطورة متزايدة تتمثل في إمكانية انقطاع التوريد أو فقد الاستثمارات. كما تلعب المؤسسات الصينية دوراً كبيراً في أنغولا والسودان وجمهورية الكونغو، وتسعى إلى زيادة استثماراتها في كبرى الدول المنتجة الأخرى، وخاصةً في نيجيريا.

³⁷ *People's Daily Online*, ed., "China Will Run Short of 25 Kinds of Minerals by 2020," February 27, 2012b. See also The Jamestown Foundation, *China Brief*, Vol. 11, No. 15, August 12, 2011.

³⁸ Downs, 2009.

³⁹ Oil imports derived from International Energy Agency, 2012.

⁴⁰ U.S. Energy Information Administration, 2013a.

⁴¹ Brown, 2012, p. 74.

⁴² Nigeria produces 2.6 mbpd; Algeria, 2.1 mbpd; Angola, 2.0 mbpd; and Libya, 1.8 mbpd. Egypt, the next-largest producer, produces 680,000 bpd. (U.S. Energy Information Administration, 2013a.)

⁴³ Erica Downs, "The Fact and Fiction of Sino-African Energy Relations," *China Security*, Vol. 3, No. 3, 2007.

بخلاف التصورات العامة، تعمل شركات النفط الصينية الوطنية بشكل مستقل نسبياً عن توجهات بكين السياسية، مما يعكس أن ممارسات تلك الشركات تهدف إلى تحقيق الأرباح، وليس لها توجهات جيوسياسية.⁴⁴ لا يجب استخدام مصطلح "المملوكة للدولة" مرادفاً لمصطلح "خاضعة لسيطرة الدولة"، حيث تتجنب الشركات المملوكة للدولة (مثل المؤسسات التجارية) الالتزام بالقوانين والخضوع للرقابة سعياً وراء الربح.⁴⁵ ولقد تبين أنه من الصعب أن تخضع شركات النفط الصينية الوطنية لرقابة بكين (مثل التنافس في العطاءات المباشرة للحصول على الأصول بالرغم من معارضة بكين). لقد استخدمت شركات النفط الصينية الوطنية رأس مال وطني متواضع نسبياً للمزايدة على شركات النفط الدولية وشركات النفط الصينية الوطنية الأخرى المملوكة للدولة للحصول على عقود النفط في إفريقيا، مع تفضيل الملكية (حصة نفطية) عن الإنتاج فقط. يتجاهل الخوف من حصة الصين من النفط الإفريقي، أو يسيء تفسير حقيقتين أساسيتين عن تجارة النفط العالمية. الأولى: نظراً لتداول النفط في السوق العالمية للسلع المتكافئة التي يمكن تداولها، فإن كل برميل يُنتج من خلال الاستثمارات الصينية يضيف إلى حصيلة المعروض العالمي. وهكذا، فإن كل برميل من حصة النفط التي تنتجها الصين، يخفض عدد البراميل التي تشتريها من سوق النفط العالمي. وهكذا، بدلاً من تهديد أمن الطاقة الأمريكي أو الأوروبي، فإن حصة الصين من الاستثمارات تزيد الاحتياطي العالمي من النفط (غالباً من مصادر غير مستثمرة)، وتؤدي على المدى البعيد إلى خفض الأسعار العالمية ولو بشكل هامشي. وبالنظر إلى تكاليف النقل وعمليات التكرير، فلا تُشحن إلى الصين كمية كبيرة، أو ربما أغلبية حصة الصين من النفط، بل تبيعها شركات النفط الصينية الوطنية من أجل الربح في السوق الدولية، وخاصة في أوروبا.⁴⁶

.Downs, 2009 44

.See Lieberthal and Lampton, 1992; Mertha, 2009 45

Calculating the amount of equity oil that Chinese firms sell on the international market⁴⁶ rather than deliver to China is difficult for several reasons. In addition to issues of data availability, prices can change for a host of reasons that alter the financial incentives for determining crude contracts and ultimate destination: arbitrage between importing countries, long-haul shipping rates, and differences in grades of crude that are a better match for different refineries, to name a few. The International Energy Agency (2012) suggests that "only a portion" of Chinese equity oil returns to China. More important than the actual percentage, however, is that market incentives rather than geopolitical machinations tend to drive such decisions. As Erica Downs explains, "In terms of access to physical barrels, whether the overseas equity oil of the Chinese oil companies would be available to consumers in China during a crisis depends on the nature of the crisis, the location of the investments and whether the Chinese oil companies have title to the oil or title to the revenue. In the event of a conflict with the United States over Taiwan, a [strategic petroleum reserve] would be more helpful to China than overseas equity barrels" (Erica Downs, "The Chinese Energy Security Debate," *The China Quarterly*, Vol. 177, March 2004). For further analysis, see Julie Jiang and Jonathan Sinton, *Overseas Investments by Chinese National Oil Companies: Assessing the Drivers and Impacts*, International Energy

الثانية: فإن مزايده الشركات الصينية على المؤسسات الغربية (وغالبا ما تدفع مبالغ زائدة) للحصول على النفط الإفريقي لا تشكل تهديداً استراتيجياً لأمن الطاقة الأمريكي، رغم أن ذلك يؤثر على المنافسة التجارية العادلة. ويعكس النفوذ الكبير نسبياً للدولة الصينية في تمويل النفط الصيني طبيعة الشركات المملوكة للدولة (إلى جانب الشركات المملوكة للدولة في النرويج واليابان والهند، على سبيل المثال) ونظامها المالي. ولكن، ليس هنالك قطاع خاص بديل في الصين للحصول على صفقات النفط العالمية. وكما لاحظ العديد من محلي الطاقة، تتبنى بكين نهجاً متمركزاً حول الدولة بشأن أمن الطاقة، وتفضل امتلاك الأصول عن الوثوق التام في السوق الدولية.⁴⁷ ويعكس هذا اقتصاد الصين الاشتراكي في فترة تحوله، وتفضيلها للاكتفاء الذاتي، والانخفاض النسبي في خبراتها بوصفها مستورداً رئيسياً للنفط. ومع ذلك، يختلف هذا اختلافاً كبيراً عن سيطرة الدولة أو المنافسة على الموارد الجيوستراتيجية التي تنطوي على الربح والخسارة، وهذا أمر لا تتوفر أي أدلة عليه. باختصار، فإن الاعتقاد بأن نشاط الصين في مجال النفط الإفريقي يمثل جزءاً من استراتيجية جيوسياسية منسقة للهيمنة على موارد النفط — في ضوء تذبذب العرض — لا يعكس الصورة الحقيقية لقطاعات النفط العالمية والصينية والإفريقية.

Agency, Information Paper, February 2011, p. 17; and Dan Shalmon and Henry Lee, "Searching for Oil: China's Oil Strategies in Africa," in Robert Rotberg, ed., *China into Africa: Trade, Aid, and Influence*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2008

.Downs, 2009 ⁴⁷

تدفقات رأس المال الصينية الإفريقية

لقد أصبحت الصين مصدراً أساسياً لرأس المال في الاقتصادات الإفريقية. وتختلف تقديرات حجم تدفقات رأس المال اختلافاً كبيراً جداً.⁴⁸ إن تجميع ومقارنة البيانات الموثوقة عملية معقدة بسبب الاستخدام الزائد للملاحي الضريبية والوسطاء والشركات الخاصة التي لا تقدم تقارير وافية عن أنشطتها وشفافيتها والمسائل المتعلقة برفع التقارير للمصدر والمتلقي، والاختلافات المنهجية والتعريفية عبر المصادر.⁴⁹ وتعاني الصين من فقر التقارير الإحصائية محلياً وخارجياً وعدم كفايتها، ويرجع ذلك جزئياً إلى حجم الصين وتعقيدها والروابط الضعيفة بين الحكومات المحلية والوطنية.⁵⁰ ولا توفر بيانات التدفقات المالية الصينية المنشورة رسمياً تفاصيل وافية، كما أنها تحدد وتحسب بعض التدفقات بشكل مختلف عن نظرائها في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.⁵¹ وتتجاوز دراسة هذه المسائل دراسة مفصلة نطاق هذا التقرير، كما إنه يُعد غير ضروري لفهم الخطوط العريضة والأهمية الاستراتيجية المتعلقة بتدفقات رأس المال الصينية إلى إفريقيا. وتوجد أبحاث عدة لأولئك الذين يرغبون في متابعة هذه المسائل.⁵² يستند هذا التقرير إلى معلومات عامة مأخوذة من أفضل المصادر المتاحة لتقدير وتحديد نطاق التدفقات الصينية ذات الصلة في ثلاث فئات رئيسية: الاستثمار الأجنبي المباشر والقروض وانتمانات التصدير والمعونات الخارجية.⁵³

To quote Ambassador David H. Shinn, "I have concluded that no one, including no one⁴⁸ in China, knows the answer" to how much Chinese companies and individuals have invested in Africa (David H. Shinn, "China's Investments in Africa," China's U.S. Focus, November 1, 2012).

Reputable sources have produced remarkably divergent numbers on Chinese financial flows⁴⁹ to African states

The Heritage Foundation and American Enterprise Institute, 2012. For more on the history⁵⁰ of Chinese statistical veracity and local-national reporting issues, see John Bryan Starr, *Understanding China: A Guide to China's Economy, History, and Political Structure*, New York: Hill and Wang, 2001. See also Shirk, 2007

.See also GAO, 2013, pp. 38–39⁵¹

The definitive source is Brautigam, 2009. For updated empirical data on Chinese invest-⁵² ments and contracts, see The Heritage Foundation and American Enterprise Institute, 2012

FDI is defined here as the founding of, or acquisition of a managing interest in, a commer-⁵³ cial entity within a foreign country. Generally, FDI takes place when sufficient resource potential, human capital, or internal market potential within a foreign country makes ownership of businesses or assets therein attractive. FDI, therefore, tends to move toward more-established and stable countries. Loans, and contracted projects (such as infrastructure), incur less risk and tend to be more widely distributed

تلعب بنوك السياسات المملوكة للدولة الدور المهيمن في تسهيل التدفقات المالية الصينية في إفريقيا. يلعب كل من بنك التنمية الصيني (China Development Bank) وبنك التصدير والاستيراد الصيني (Export-Import Bank of China) الأدوار الأكبر، حيث مولوا أيضاً الكثير من مشروعات التنمية المحلية في الصين. يسمح الاقتصاد السياسي الصيني المتمركز حول الدولة للقادة السياسيين بتخصيص الاستثمار والقروض بدرجة أكبر مما عليه الحال في البلدان الأكثر توجهاً نحو الأسواق الحرة.⁵⁴ ولا تهتم البنوك كثيراً بالعائد الفوري على الاستثمار مقارنة بنظرائها الغربية نظراً لكونها مملوكة للدولة، حيث تركز بشكل أكبر على التنمية طويلة الأجل والوصول إلى الأسواق. ولا يتوافق هذا مع التدفقات المالية التي توجه من جانب بكين بمفردها نحو أهداف استراتيجية أو سياسية خارجية؛ فهدف معظم التدفقات المالية الصينية في إفريقيا هو جني الأرباح وليس تحقيق أهداف جيوسياسية.⁵⁵ وتتجنب بكين عادةً فرض شروط سياسية أو شروط تتعلق بحقوق الإنسان أو بالفساد على التمويل، باستثناء أنه يجب أن يلتزم المستفيد بسياسة بكين "الصين الواحدة" بخصوص تايوان.

في حين تعزز معظم الاقتصادات الكبرى مكانة وكالات ائتمان التصدير والأدوات السياسية لتوسيع التجارة (مثل بنك التصدير والاستيراد الأمريكي (U.S. Export Import Bank))، فإن الدور الأكبر للدولة الصينية في علاقاتها الاقتصادية الخارجية قد حظي باهتمام كبير. وبالنظر إلى احتفاظ الصين بقطاع حكومي كبير في اقتصادها المحلي، فإن هذا الدور الكبير أمرٌ لا يمكن تجنبه دون إعادة تنظيم هيكلية للاقتصاد الصيني. حيث يمكن التفريق بين الولايات المتحدة والصين (بالإضافة إلى الهند واليابان وغيرها من الدول التي تتميز بقطاعات كبيرة مملوكة للدولة) في استخدام تمويل الدولة لتوسيع الصادرات، وهذه مسألة نسبية ولا تتعلق بالانقسام المحض.

⁵⁴ It should be noted that this active state role in investment decisions can lead to poor investment choices. See Carl E. Walter and Fraser J. T. Howie, *Red Capitalism: The Fragile Financial Foundation of China's Extraordinary Rise*, Singapore: Wiley, 2011

⁵⁵ .See Mertha, 2009

علاوةً على ذلك، فإن الاستثمار الصيني والتجارة والمعونة والزيارات السياسية رفيعة المستوى ليست مترابطة بشكل جيد في استراتيجية جيوسياسية موحدة بعكس ما هو شائع. ففي حين أن جمهورية الكونغو الديمقراطية والنيجر هما على الأرجح ثاني وثالث أكبر الجهات للاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في إفريقيا (بعد جنوب إفريقيا)، فإنهما تستحوذان على 2 في المائة و0.2 في المائة من التجارة الصينية الإفريقية، على التوالي.⁵⁶ وعلى النقيض من ذلك، تستأثر أنغولا بما يقرب من 20 في المائة من تجارة الصين مع إفريقيا، ولكنها تحصل على أقل من 5 في المائة من الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني.⁵⁷ وقد انتشرت المعونات الصينية (على شكل منح وقروض بدون فوائد) بصورة متساوية على مستوى إفريقيا، دون أن يرتبط ذلك بالبلدان الغنية بالموارد.⁵⁸ فيما يتعلق بالزيارات السياسية رفيعة المستوى، تكررت زيارات كبار القادة الصينيين إلى كل من مصر وتنزانيا وجنوب إفريقيا والمغرب منذ عام 1995؛ ومن بين هذه الدول، تُعد جنوب إفريقيا فقط شريكاً اقتصادياً أساسياً.⁵⁹ وليس المقصود من ذلك أن علاقات الصين المالية مع إفريقيا ليست ميسرة تماماً، وعادةً ما تحصل المشروعات التجارية الصينية على تمويل حكومي وأسعار مناسبة للمشروعات التجارية في إفريقيا مقارنةً بنظرائها من الدول الغربية التي تعتمد اعتماداً كبيراً على البنوك التجارية. ومع ذلك، فإن التصورات الشائعة عن التجارة والاستثمار لاستراتيجية جيوسياسية منسقة من جانب بكين، بعيدة كل البعد عن الواقع.⁶⁰

على الرغم من أن التمويل الصيني قائم على دوافع تجارية في المقام الأول، فإنه يفتقر حالياً إلى العديد من الضمانات المهمة التي تنظم تدفقات رأس المال من بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. والأهم من ذلك، فإن القروض التي تُدفع لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تتم دراستها وتدقيقها لضمان استخدامها في مشروعات مستدامة، تجنباً لخطط التمويل بالدين التي تعد بمكاسب تنموية قصيرة الأجل مقابل الحصول على ديون طويلة الأجل التي قد تكون غير مستدامة في نهاية المطاف بالنسبة للحكومات الإفريقية. ويكون هذا الأمر خطراً، وعلى وجه التحديد في القروض المستخدمة في تطوير البنية التحتية، فإذا لم تتم صيانة البنية التحتية المعنية جيداً، فستتوقف عن العمل، وستبقى الديون المستحقة كما هي. وبدون هذا التدقيق، لم يتبين بعد ما إذا كانت المشروعات التنموية المعتمدة على القروض الصينية — القائمة على سياسة عدم

Sarah Baynton-Glen, *Beyond Trade—China-Africa Investment Trends*, Standard Chartered 56 Bank, Global Research, GR12JA, February 22, 2012, p. 3

.Baynton-Glen, 2012 57

Deborah Brautigam, "Chinese Development Aid in Africa: What, Where, Why, and How Much?" in Ligang Song and Jane Golley, eds., *Rising China: Global Challenges and Opportunities*, Canberra, Australia: Australian National University, 2011

.Brautigam, 2013a 59

.See Brautigam, 2009 60

التدخل — ستسبب مصادد دين للدول الإفريقية أم لا، الأمر الذي سيخلق مشكلات سياسية بشأن الإعفاء من الديون بين بكين والعواصم الإفريقية. ولقد أُستدرجت بعض الدول لفخ الديون من قبل بخصوص مشروعات البنية التحتية، ومن أبرز أمثلة ذلك التمويل الصيني للسكك الحديدية بين تنزانيا وزامبيا، والتي أصبحت في حالة مزرية وتطلب الأمر الإعفاء من الديون الصينية.⁶¹ ويمكن أن تقع أعباء الديون هذه على عاتق منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أيضاً، فقد تسعى الدول الإفريقية إلى إعادة هيكلة الديون على نطاق واسع للتعاطي مع الموازنات الوطنية التي خرجت عن المسار الصحيح، ويرجع ذلك جزئياً إلى قروض البنية التحتية الصينية سيئة التخطيط. ولا يدل ذلك على أن هذه استراتيجية متعمدة من جانب بكين أو الدول الإفريقية، ولكنه يبين التأثيرات الثانوية المحتملة لحركات رأس المال الصينية الجديدة التي تفنقر إلى ضمانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.⁶²

الاستثمار الأجنبي المباشر

ليست إفريقيا الوجهة الأولى للاستثمار الأجنبي المباشر الصيني ولكنها تنمو سريعاً في هذا الشأن، حيث ارتفعت نسبتها من إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة الخارجية من 1 في المائة في عام 2000 إلى 3 في المائة على الأقل في عام 2010. ومنذ عام 2009، نمت الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصينية في إفريقيا بمعدل 20 في المائة سنوياً تقريباً. وكما ورد في الفصل الثاني، يحدث هذا باعتباره جزءاً من السياق الأوسع لمبادرة "التوسع العالمي" (Go Global) في بكين، حيث تُشجع الشركات الصينية على الاستثمار عالمياً. وتظهر البيانات الرسمية لوزارة المالية الصينية أن الدول الإفريقية قد حصلت على استثمار أجنبي مباشر تزيد قيمته عن 2.5 مليار دولار أمريكي في عام 2012، بعد أن كانت 392 مليون دولار أمريكي في عام 2005، ولكنها انخفضت بعد أن وصلت إلى 5.4 مليارات دولار أمريكي في عام 2008 و3.2 مليارات دولار أمريكي في عام 2011.⁶³ علاوة على ذلك، لا يعكس هذا الرقم بدقة حجم الاستثمار الصيني في إفريقيا؛ بسبب استخدام الملاجئ الضريبية والرقابة على الصرف. تذكر قواعد بيانات China Global Investment Tracker أن إجمالي الاستثمارات الصينية الأجنبية المباشرة في إفريقيا في عام 2011 يبلغ 10 مليار دولار أمريكي،⁶⁴ وهذا أكبر من قيمة

Amy Fallon, "Throwing the Tanzania-Zambia Railway a Lifeline," *Inter Press Service*,⁶¹ December 11, 2013.

⁶² I credit Dr. Bob Sutter for pointing out this potential dynamic.

⁶³ Baynton-Glen, 2012, p. 3; Brautigam, 2013b. The decrease in FDI from 2008 to 2011 is likely due to the global financial crisis.

⁶⁴ The Heritage Foundation and American Enterprise Institute, 2012. Tracking only investments of more than \$100 million in value estimates a \$40 billion investment value alone. See also Brautigam, 2013a; GAO, 2013, pp. 38–39; and Shinn, 2011a. The data discrepancies

الاستثمار الأمريكي في عامي 2009 و2010 (كلاهما أعلى قليلاً من 9 مليارات دولار أمريكي سنوياً)، وأكبر كثيراً من تدفقات الولايات المتحدة في عام 2011 (5.1 مليارات دولار أمريكي).⁶⁵ من المرجح أن تشهد المرحلة المقبلة المزيد من الاستثمارات. فلقد تعهد الرئيس الصيني هو جينتاو (Hu Jintao) عام 2012 بتقديم 20 مليار دولار أمريكي إضافية من التمويل الصيني إلى الدول الإفريقية.⁶⁶

لا يزال نصيب إفريقيا من الاستثمار الصيني ضئيلاً مقارنة بالاستثمار الصيني في الدول الآسيوية الأخرى (أكثر من نصف الاستثمار الأجنبي المباشر الخارجي)، متبوعاً بأمريكا اللاتينية وأوروبا، ولكن أصبح نمو الاستثمار الصيني كبيراً بالنسبة للمستفيدين الأفارقة. وشكلت المصادر الصينية 16 في المائة من الاستثمار الأجنبي المباشر في إفريقيا في عام 2011، مقارنةً بأقل من 1 في المائة في عام 2003، وهذه زيادة مقدارها عشرين ضعفاً.⁶⁷ وبينما يحتمل أن يصل الاستثمار السنوي لمستويات الاستثمار الغربي، يبقى الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني المتراكم في إفريقيا بعد فرنسا التي يبلغ حجم استثماراتها (حوالي 58 مليار دولار أمريكي)، والولايات المتحدة (57 مليار دولار أمريكي)، والمملكة المتحدة (48 مليار دولار أمريكي).⁶⁸ وتشير البيانات الرسمية الصينية إلى أن الاستثمارات الصينية الأجنبية المباشرة المتراكمة في إفريقيا بلغت 21 مليار دولار أمريكي خلال عام 2012، وهذا تقدير أقل بمقدار النصف تقريباً عن حجم الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني.⁶⁹ وتجدر الإشارة إلى أن الصين ليست الدولة الوحيدة التي تواجه صعوبات في تتبع الاستثمار الأجنبي المباشر في إفريقيا.

stem from the use of third-party intermediaries (such as Hong Kong) for direct investment, a lack of detailed and publicly available data published by China on outgoing FDI, and inconsistencies in defining FDI in Chinese sources

For flow data from OECD states, see Organisation for Economic Co-Operation and Development, "OECD Statistics," web tool, undated

See Chinese Central Television, "Chinese President Hu Delivers Keynote Speech at China-Africa Meeting," July 19, 2012, for the speech by Chairman Hu Jintao at the Forum on China-Africa Cooperation

.Brown, 2012, pp. 17-20

.Shinn, 2011a, p 17

Ministry of Commerce of the People's Republic of China, "Foreign Investment," website, various years

من الناحية التاريخية، وكما هو الحال في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، فقد ركز الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني الخارجي على الموارد الطبيعية. لعب الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني دوراً محورياً في صناعات استخراج الموارد الطبيعية في بعض الدول، ومن أبرز الأمثلة على ذلك إعادة بناء البنية التحتية والصناعات النفطية في أنغولا وإنشاء قطاع النفط في السودان.⁷⁰ وبشكل تراكمي، أصبحت جنوب إفريقيا أكبر المستفيدين من التدفقات الصينية، ولكن تنوعت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني إلى حد ما على مدى السنوات الخمس الماضية. وتحصل الدول العشر الأولى المستفيدة على أكثر من 70 في المائة من الاستثمار الأجنبي المباشر، وتتصدر جنوب إفريقيا بنسبة 20 في المائة.⁷¹ ومن المرجح أن يتدفق أكثر من 90 في المائة من الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني عبر الشركات المملوكة للدولة، حيث يتم توجيه نصفها تقريباً نحو مشاريع النفط.⁷²

القروض الصينية والائتمان والمعونات الأجنبية

يتألف المصدر الأكبر من تدفقات رأس المال الصيني في إفريقيا في أغلبه من القروض وانتمانات التصدير وانتمانات المشترين، المقدمة إلى الشركات الصينية العاملة في إفريقيا، أو إلى الحكومات الإفريقية والشركات نفسها.⁷³ وتقدم البنوك الحكومية في الصين قروصاً ميسرة وتنافسية من الناحية التجارية وانتمانات تصدير، أغلبها تجارية.⁷⁴ حسب التعريف الدقيق لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، لم تعد الصين مساهماً رئيسياً في المساعدات الاقتصادية أو (المعونات).⁷⁵ فقد نمت المعونات الصينية إلى إفريقيا المعلنة رسمياً من 550 مليون دولار أمريكي في عام 2000 إلى 2.5 مليار دولار

⁷⁰ Brown, 2012, p. 18

⁷¹ Bayton-Glen 2012, p. 2

⁷² Gamache, Hammer, and Jones, 2013. Large holdings of FDI in Africa include the China National Offshore Oil Company, China National Petroleum Corporation, China Petroleum and Chemical Corporation (Sinopec), and China National Machinery Industry Corp (Sinomach).

⁷³ .See The Heritage Foundation and American Enterprise Institute, 2012

⁷⁴ .See Brautigam, 2009; 2011

⁷⁵ According to China's 2011 foreign aid white paper, aid is split roughly between grants, zero-interest loans, and concessional loans. The paper states, "By the end of 2009, China had provided a total of 256.29 billion yuan [\$37.7 billion] in aid to foreign countries, including 106.2 billion yuan [\$15.6 billion; 41 percent] in grants, 76.54 billion yuan [\$11.3 billion; 30 percent] in interest-free loans and 73.55 billion yuan [\$10.8 billion 29 percent] in concessional loans" (IOSC, *China's Foreign Aid*, White Paper, Beijing, April 2011). Broadly speaking, overseas development assistance consists of grants, zero-interest loans, or loans with an interest rate so low as to be considered concessional. See Brautigam, 2011

أمريكي في عام 2011، بما يعادل تقريباً نصف إجمالي ميزانية الصين من المعونات.⁷⁶ وللمقارنة، كانت الولايات المتحدة الأمريكية أكبر متبرعة لإفريقيا عام 2009، حيث تبرعت بحوالي 7.2 مليارات دولار أمريكي، يليها البنك الدولي (4.1 مليارات دولار أمريكي) وفرنسا (3.4 مليارات دولار أمريكي).⁷⁷

بدلاً من منح المعونات، تتجه المصادر الصينية إلى تقديم شروط قروض وائتمانات جذابة تجارياً (تتضمن أسعار فائدة أقل، وفترات سماح، وفترات سداد أطول) إلى الشركات والحكومات والمشروعات في إفريقيا.⁷⁸ لكن ما يمكن وصفه عملياً بأنه قرض ميسر (قرض بفوائد منخفضة وشروط مقبولة يمكن اعتبارها معونة) هو أمر قابل للنقاش،⁷⁹ لا سيما إذا أخذنا في الاعتبار أن احتياطات الصين الوفيرة من رأس المال واستثمارات مبادرة "التوسع العالمي" (Go Global) من المحتمل أن تحفز قبول مخاطر استثمار أعلى وأسعار أقل وفترات سداد أطول مقارنة بالعديد من مصادر التمويل الغربية. ومع ذلك، تقدر مؤسسة Deborah Brautigam — هيئة رائدة في مجال المعونات الصينية المقدمة لإفريقيا — أن القروض الميسرة تضيف ما يصل إلى 8 مليارات دولار أمريكي إلى "المعونات" الصينية المقدمة إلى إفريقيا خلال عام 2011.⁸⁰

وبغض النظر عن كيفية حساب المعونات، يُعد معظم نشاط القروض والائتمانات الصيني في إفريقيا نشاطاً تجارياً بطبيعته، ويُخصص جزء كبير منه في عملية توفيق قوة الصين في مجال البناء أو رغبتها في تنفيذ مشروعات الموارد مع حاجة الدول الإفريقية

⁷⁶ Transparency issues, ambiguous definitions of *aid*, differences between promises of aid and delivery, and the packaging of aid with loans complicate precise calculation of aid. Shinn (2011a) estimates between \$1.4 billion and \$2.7 billion (p. 17); Brautigam (2009) suggests closer to \$2.5 billion, in line with Chinese Ministry of Commerce statistics. In comparison, the World Bank (\$4.1 billion), the United States (\$7.2 billion), and France (\$3.4 billion) give considerably more-clearly defined "foreign aid." On aid to Africa constituting half the budget, see Brautigam, 2009, p. 207. Chinese figures indicate that state aid has grown by 29.4 percent annually between 2004 and 2009, and 46.7 percent of total Chinese aid was committed to Africa in 2009. See IOSC, 2011; and Deborah Brautigam, "Chinese Aid: How Much?" *China in Africa: The Real Story*, blog post, October 14, 2013c

⁷⁷ .See Brautigam, 2011

⁷⁸ "As in the case of investment, it is exceedingly difficult to measure China's aid. China does not publish country-by-country aid disbursement figures, which are treated as a state secret. In the Chinese context, it is difficult to determine what constitutes aid as most of its big programs are concessionary loans. The concessionary aspect of the loan is legitimate aid, but the principal must be paid back unless China eventually cancels the debt, which it has a record of doing for the poorest African countries" (Shinn, 2012)

⁷⁹ For example, OECD and Export-Import Bank of China definitions for *concessional loan* vary

⁸⁰ .Brautigam, 2013c

إلى القيام بمشاريع تنموية وبنية تحتية بأسعار معقولة.⁸¹ تقدم العديد من عروض تمويل البنية التحتية والموارد الطبيعية أسعاراً تنافسية في مقابل المجالات التجارية الجذابة للشركات الصينية — على سبيل المثال، تخصيص التمويل لمشروع متعلق بالموارد، مع ضمان القرض وسداد القرض للصين من خلال حصة من الموارد (قرروض مقابل حصة من الموارد)؛ والتعاقد مع الشركات الصينية لتنفيذ المشروع بأكمله أو جزء منه؛ وتوريد المواد والعمالة من الشركات الصينية.⁸²

وتجدر الإشارة إلى أن القارة شهدت استخدام نظام القروض التي تُمنح مقابل حصة من الموارد، وارتبط ذلك أحياناً بمشكلات فساد ومشكلات في الحصص، وكان ذلك قبل تطبيق أنظمة التمويل الصينية في القارة. ففي أنغولا (التي يمكن القول بأنها أبرز حالات القروض الصينية المثيرة للجدل، والتي تُمنح مقابل حصة من الموارد)، فقد بدأت البنوك الغربية في تقديم قروض مقابل حصة من الموارد، وشاركت بشكل كبير في المشكلات الأخلاقية المحيطة بالنزاع الذي دام 40 عاماً في أنغولا.⁸³ وكانت الصين في الواقع آخر طرف يشارك في أول نموذج لمشروعات النفط مقابل البنية الأساسية، والذي بدأته المصارف اليابانية في التسعينيات من القرن العشرين.⁸⁴ لا يوجد شيء شائن بطبيعته بشأن القروض التي تُمنح مقابل حصة من الموارد؛ ومن خلال هذا الاتفاق، يمكن لمصدري الموارد النامية الاستفادة مما لديهم من وفرة في الموارد للحصول على ما يفتقرون إليه في كثير من الأحيان (البنية الأساسية لتنمية الموارد وشروط القروض الملائمة). وفي مقابل الموافقة على مواجهة مخاطر أعلى والسداد خلال مدة أطول، والحصول على فوائد منخفضة، تسعى الشركات الصينية (وغيرها) إلى الحصول على

81 Between 20 and 25 percent of China's construction projects in Africa are financed by Chinese banks or the Chinese government, constituting around \$10 billion.

82 .See Brautigam, 2009

83 See Brautigam, 2009. The Angola case is instructive for the distance between media representation of foreign finance to African states and its realities. As is often cited, China's offer of "no-strings-attached" finance came at a time when the IMF was close to negotiating Luanda into a deal meant to address Angola's persistent corruption problems. Less widely reported, however, is that Angola had failed in at least four IMF programs in the previous decade and that Germany and France also broke ranks with the IMF to gain access. Further, after the Chinese loan, a large group of Western banks arranged larger oil-backed loans, and the U.S. Export-Import Bank provided nearly \$1 billion to Angola to purchase Boeing aircraft. Both China and African states are likely puzzled at the attention given the smaller, yet generally similar, Chinese loans. It should also be noted that while China's financial offer was more generous, it was not a giveaway; it reduced interest by 1 percent from the standard rate, allowing a five-year initial grace period, and lengthened the loan term from four years to 12. Cases such as this suggest that both Chinese and U.S. visions of the other's involvement in Africa, reflecting bilateral strategic distrust, are prone to confirmation bias, comparing a partial representation of the other's involvement with an idealized vision of their own.

84 .See Brautigam, 2009, pp. 273–277

الموارد ومشروعات البناء.⁸⁵ وليست جميع هذه القروض متعلقة بالنفط أو تنمية البنية التحتية. فقد حصلت غانا على القروض مقابل حصة من الموارد على أساس إنتاجها من حبوب الكاكاو، وعلى الرغم من التوسع في تطبيق نظام النفط مقابل البنية التحتية على القروض التي تُمنح مقابل حصة من الموارد بشكل عام، يقتصر التطبيق العملي لتلك القروض إلى حد كبير على أنغولا وجمهورية الكونغو.⁸⁶ فقد قدمت المصارف الصينية قروضاً مقابل حصة من الموارد إلى سبع دول إفريقية على الأقل، بإجمالي أكثر من 14 مليار دولار أمريكي.⁸⁷ فالمؤسسات الصينية المملوكة للدولة أصبحت هي المستفيد المهيمن على انتمانات التصدير الصينية للأعمال التجارية في إفريقيا، ولكن بكين أعلنت تمويل الشركات الخاصة بمبلغ وقدره مليار دولار أمريكي.⁸⁸

المناطق الاقتصادية الخاصة

دعماً لاستراتيجية بكين التجارية الأوسع نطاقاً، والتي تحمل اسم "التوسع العالمي" (Go Global)، فقد دعا الحزب الشيوعي الصيني في الخطة الخمسية الحادية عشرة في 2006 إلى ضرورة التوسع العالمي للمناطق الاقتصادية الصينية الخاصة.⁸⁹ وشرعت الصين في تأسيس ست مناطق اقتصادية خاصة في إفريقيا: في كل من مصر، وإثيوبيا، وموريشيوس، وزامبيا، بالإضافة إلى منطقتين في نيجيريا (أوجون وليكي).⁹⁰ وتهدف المناطق الاقتصادية الخاصة إلى جذب الاستثمارات الصينية والأجنبية، وخفض مستوى التكاليف والمخاطر والتأجيل في ممارسة الأعمال التجارية في إفريقيا. وتعمل المناطق الاقتصادية الخاصة على تحفيز الشركات، بتقديم الإعانات وخفض الضرائب (في كل من الصين والبلد المضيف) والقروض الميسرة، وذلك بهدف نقل الأعمال التجارية إلى المنطقة الاقتصادية الخاصة، أو تأسيسها هناك. وسرعت هذه المناطق من وتيرة الإجراءات البيروقراطية، وخفضت الإجراءات الروتينية. وتهدف هذه المناطق إلى زيادة الصادرات الصينية وترسيخ دعائم الاستثمارات الصينية في إفريقيا. ويمكن أن تساهم المناطق الاقتصادية الخاصة أيضاً في إعادة التوازن للاقتصاد الصيني، وقد تسمح بنقل القطاعات الأقل مهارة والأخطر بيئياً إلى الخارج، كما هو الحال مع الصناعات الصينية التي تمر بسلسلة القيمة. وتمثل المناطق الاقتصادية الخاصة الاستثمارات الصينية في القاعدة الصناعية الإفريقية التي تحتاج إلى هذه الاستثمارات بشدة (تقريباً 1 في المائة من

⁸⁵ See IOSC, 2010; 2013b

⁸⁶ Deborah Brautigam, "China's Foreign Aid: The Economist Still Doesn't Get It," *China in Africa: The Real Story*, blog post, January 22, 2012

⁸⁷ Brautigam, 2010a

⁸⁸ Brown, 2012, p. 66

⁸⁹ China Internet Information Center, undated

⁹⁰ Deborah Brautigam and Tang Xiaoyang, "African Shenzhen: China's Special Economic Zones in Africa," *Journal of Modern African Studies*, Vol. 49, No. 1, 2011

مجموع الناتج المحلي الإجمالي).⁹¹ ومن الناحية التاريخية، تستغرق المناطق الاقتصادية الخاصة سنوات (إن لم يستغرق الأمر عقوداً) لتنفيذ عمليات تجارية مهمة، ولا يمكن استثناء المناطق الصينية في إفريقيا من هذه القاعدة. وستعتمد أغلب المنافع النهائية التي ستعود على الدول الإفريقية وبكين على ما إذا كانت تلك المناطق ستعمل باعتبارها مناطق مفيدة تساعد على نقل التقنيات والمهارات إلى البلدان الإفريقية، أم ستكون بمثابة مقاطعات صينية.

صادرات الأسلحة الصينية إلى إفريقيا

لقد تغيرت طبيعة صادرات الأسلحة الصينية إلى إفريقيا تغيراً كبيراً منذ الفترة الماوية. فبدأ الأمر بإهداء الأسلحة برعاية الحكومة إلى الحكومات الإفريقية المتحالفة مع الصين إبان الحرب الباردة، ثم تحولت صناعة الأسلحة في الصين لتكتسي بصيغة تجارية إبان أوائل فترة ما بعد الماوية. ففي بداية الأمر، تنافست الشركات الصينية على صادرات النظام الكلي (عوضاً عن الأسلحة الصغيرة أو مكونات الأسلحة)، مع ارتفاع الصادرات في الفترة من منتصف إلى أواخر الثمانينيات من القرن العشرين.⁹² ففي إفريقيا، كانت مصر بالتحديد المقصد الرئيسي للمعدات العسكرية الصينية، حيث حصلت على 80 طائرة مقاتلة نفثة من طراز F-7، وست غواصات روميو، وثلاث بوارج، و13 زورقاً للهجوم السريع.⁹³ ولكن قطاع تصدير الأسلحة نتيجة الأداء الضعيف للأنظمة الصينية في أثناء العديد من النزاعات التي حدثت في الثمانينيات وفي أوائل التسعينيات من القرن العشرين، فقد خسرت الشركات الصينية حصتها في السوق لصالح سوق الأسلحة في روسيا وأوروبا الشرقية.⁹⁴ وبعد خروجها من أسواق التقنيات المتطورة المربحة، يُرجح أن تستمر مصانع الأسلحة الصينية المملوكة للدولة في العمل مع تكبد خسائر جسيمة وديون هائلة.⁹⁵ واتضح تأثير هذه الخسائر عندما جرد الحزب الشيوعي الصيني جيش التحرير الشعبي الصيني من أسهمه في صناعة الأسلحة الصينية في عام 1998، وذلك إزاء قلق الحزب الشيوعي الصيني من دور جيش التحرير الصيني في اقتصاد الصين وتحول اهتمام الجيش إلى الأعمال التجارية.⁹⁶ وعلى الرغم من هذه النكسات،

⁹¹ Brown, 2012, p. 62

In 1990, Chinese exports made up 8 percent of the global arms market (Ian Taylor, "China's Arms Transfers to Africa and Political Violence," *Terrorism and Political Violence*, Vol. 25, 2013, p. 458)

⁹³ Shinn and Eisenman, 2012, p. 167

The most notable conflicts are the Iran-Iraq War and First Gulf War. See Taylor, 2013, p. 458

⁹⁵ See Evan S. Medeiros, *Analyzing China's Defense Industries and the Implications for Chinese Military Modernization*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-217, 2004

⁹⁶ The CCP felt that the PLA's business empire distracted it from its principal national security duties, provided it with an independent power base, and did not align with broader liber-

فقد أثبتت الصناعة الصينية تفوقها في تجارة الأسلحة الصغيرة والصناعات منخفضة السعر. ولقد يسر هذا الدور المحوري الذي تمارسه الصين في قطاع الأسلحة الإفريقي، والذي استمر لعقود عديدة. وتؤكد الخسائر والديون التي تتكبدها شركات الأسلحة الصينية رغبة الصين العارمة في ممارسة الأعمال على الرغم من الحساسيات السياسية.

تعد الصين من أكبر الموردين الفرديين للأسلحة الصغيرة والخفيفة إلى إفريقيا بصاردات زادت عن 25 في المائة من إجمالي صادرات السوق الإفريقية للأسلحة في 2011، وبنسبة 17 في المائة من إجمالي صادرات الصين في العام نفسه.⁹⁷ ووفقاً لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، قدمت الصين أسلحة تزيد قيمتها عن 2.5 مليار دولار أمريكي للقارة السمراء في الفترة من 2002 حتى 2010، باعتها لـ 16 دولة إفريقية على أقل تقدير.⁹⁸ وجاءت نيجيريا على رأس قائمة المستفيدين بصادرات بلغت 35 في المائة من الصادرات الصينية إلى إفريقيا. ومن الأهمية بمكان أن ندرس نطاق عمليات نقل الأسلحة؛ حيث تُعد مبيعات الأسلحة أحد أهم المؤشرات على العنف السياسي المتزايد في إفريقيا.⁹⁹ وقد لوحظ بوجه عام أن بكين لا تتمتع بالقدر الكافي من الشفافية فيما يخص حجم المبيعات والدور الذي تلعبه الحكومة المركزية في هذا الصدد، وسياسات التصدير الصينية، وطرق تطبيقها، وهو ما ألقى بتأثيره على بيانات تجارة الأسلحة الإفريقية، جاعلاً إياها موضعاً للشكوك، مما تسبب على سبيل المثال في استبعاد عدد من المؤسسات الصينية من بيانات توريد الأسلحة المعتمدة من قبل معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، وعليه، يكاد يكون من المؤكد أنها لا تعكس قيمة المبيعات الحقيقية للأسلحة الصينية.¹⁰⁰ وقد أفادت بعض التقارير في هذا الصدد أن بكين لم تقدم أي بيانات متعلقة بصادرات الأسلحة إلى سجل الأمم المتحدة للأسلحة التقليدية منذ عام 1996، ويُعزى ذلك ظاهرياً إلى الغضب من إدراج مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى تايوان.¹⁰¹

.alization of the Chinese economy. See Mulvenon, 2001

Figures derived from Stockholm International Peace Research Institute, "Arms Transfers ⁹⁷ Database," web tool, undated. This figure does not include South Africa. From 2002 to 2009, Chinese firms transferred \$1.4 billion in conventional arms to North Africa and \$1.1 billion to sub-Saharan Africa. These consisted of 590 armored personnel carriers and light vehicles, 390 artillery pieces, 220 aircraft, 130 anti-ship missiles, 56 minor naval surface combatants, and 20 tanks and self-propelled guns. See Richard F. Grimmert, "Conventional Arms Transfers to Developing Nations, 2002–2009," Washington, D.C.: Congressional Research Service, CRS .Report for Congress, September 10, 2010, pp. 52–58

.Grimmett, 2010 ⁹⁸

Cassidy Craft and Joseph P. Smaldone, "The Arms Trade and the Incidence of Political ⁹⁹ .Violence in Sub-Saharan Africa, 1967–97," *Journal of Peace Research*, Vol. 39, No. 6, 2002

.Taylor, 2013, p. 460 ¹⁰⁰

Taylor, 2013, p. 461. For the Taiwan issue, see United Nations, *Disarmament Yearbook* ¹⁰¹ .2006, Vol. 31, New York: Office for Disarmament Affairs, 2007

ولذلك، ليس بمستغرب أن ترغب بكين في إبقاء مسألة بيع الأسلحة بمنأى عن الشؤون السياسية والتجارية، وهو ما أثر على سمعتها الدولية. وتتنبئ الصين نهجاً غير ميسر فيما يتعلق ببيع الأسلحة في إفريقيا، مما أثار بعض المشكلات بينها وبين الولايات المتحدة وغيرها من أعضاء المجتمع الدولي.¹⁰² فقد باعت شركات صينية أسلحة إلى دول تعاني من حروب أهلية، وتعاملت أيضاً مع دول أخرى منبوذة، تنتهك أجهزتها الأمنية حقوق الإنسان. وبالطبع، ليست الصين وحدها في هذا المأزق، ولكن تشاركها دول أخرى تباع كميات هائلة من الأسلحة إلى القارة السمراء، مثل روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء ومولدوفا وسنغافورة، وتستخدم تلك الأسلحة في النزاعات الإفريقية، ولا سيما مع سهولة عمليات نقل الأسلحة الصغيرة والتي ترجع إلى ضعف السيطرة على المناطق الحدودية، وهيمنة السوق السوداء، وشبكات التهريب.

فيما يتعلق بالدول المنبوذة، ثمة العديد من الأمثلة البارزة. فقد أشارت بعض التقارير إلى أن شركات السلاح الصينية قد باعت إلى زيمبابوي مقاتلات نفاثة ومركبات ورادرات ومعدات التشويش اللاسلكي.¹⁰³ وذكرت أيضاً بعض التقارير عن قبول شركات صينية الحصول على العاج من هراري مقابل توريد الأسلحة.¹⁰⁴ وقد وجهت أصابع الاتهام إلى شركات الأسلحة الصينية ببيع السلاح لأطراف النزاع الواحد في إفريقيا، بما في ذلك طرفي الحرب الإثيوبية الإريتيرية في أواخر التسعينيات من القرن العشرين.¹⁰⁵ وفي أثناء نزاعات دارفور والحرب الأهلية السودانية أيضاً، قامت شركات صينية بتوريد 12 طائرة مقاتلة نفاثة من طراز F-7، ودبابات، وسلاح المدفعية إلى الخرطوم، وساهمت في بناء مصانع أسلحة سودانية.¹⁰⁶ وأخيراً، أفادت المنظمات الغربية غير الحكومية أن القوات السودانية تتعاون مع شركات النفط الصينية للاستيلاء على مناطق إنتاج النفط وحماية الإنتاج.¹⁰⁷ وكما أشار إيان تايلور (Ian Taylor) أن تصدير

¹⁰² *Apolitical* refers here to Beijing's comparative lack of political reservations about conducting arms sales with pariah states, those involved in civil conflict, or those accused of human rights violations. See Amnesty International, *People's Republic of China: Sustaining Conflict and Human Rights Abuses: The Flow of Arms Accelerates*, New York: Amnesty International, 2006

¹⁰³ The sources for the examples in this paragraph stem primarily from Taylor, 2013, pp. 460–472; and Shinn and Eisenman, 2012

¹⁰⁴ Taylor, 2013, p. 466; Lukas Jeuck, *Arms Transfers to Zimbabwe: Implications for an Arms Treaty*, Stockholm International Peace Research Institute, Background Paper, March 2011. See also AsiaNews, "Weapons for Ivory: The Illegal Trade Between Beijing and Zimbabwe," November 17, 2004

¹⁰⁵ Shinn and Eisenman, 2012, p. 7

¹⁰⁶ Taylor, 2013, pp. 460–472; Shinn and Eisenman, 2012, p. 7

¹⁰⁷ Medecins Sans Frontieres, *Violence, Health, and Access to Aid in Unity State/Western Upper Nile, Sudan*, Holland, April 2002, p. 16. See also Refugees International, *Sudan: Oil Exploration Fueling Displacement in the South*, Bulletin, June 14, 2006

الأسلحة إلى السودان وزيمبابوي من الموضوعات الحساسة من الناحية السياسية، ويكاد يكون من المؤكد أن ذلك لم يحدث إلا بتأييد ضمني من بكين.¹⁰⁸ وفي عام 2011، ذكرت بعض التقارير أن شركات الأسلحة التي تديرها دولة الصين عرضت على نظام معمر القذافي (Muammar Gaddafi) معدات عسكرية تبلغ قيمتها ما يقرب من 200 مليون دولار أمريكي في أثناء الأسابيع الأخيرة من النزاع، بما يتعارض مع قرارات الأمم المتحدة التي تحظر ممارسة تلك الأنشطة، وقدمت بكين اقتراحات مماثلة إلى المتمردين ضد المجلس الوطني الانتقالي.¹⁰⁹ وزعمت وزارة الخارجية الصينية أن الشركات المتورطة في ذلك الأمر لم تخبر بكين بمحاولاتها لبيع تلك الأسلحة، وأنه لم يتم شحن أية أسلحة. وذكرت تقارير أخرى تنفيذ عمليات بيع للأسلحة مثيرة للقلق إلى سيراليون، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ومنطقة البحيرات العظمى. وفي عام 1995 وبعد فترة وجيزة من أسوأ أحداث العنف بين الهوتو والتوتسي، زعمت منظمة حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش) اكتشاف 13 شحنة أسلحة سرية (انتهكت ثلاث شحنات منها الحظر المفروض على الأسلحة) من الشركات الصينية إلى بوروندي عن طريق دار السلام، مع استخدام ملصقات مُضللة بخصوص الوجهة والمحتوى.¹¹⁰

¹⁰⁸ Taylor, 2013, pp. 460–472.

¹⁰⁹ Shinn and Eisenman, 2012, p. 240. See also CNN Wire, “China Denies Report, Says It Did Not Sell Weapons to Libya,” September 6, 2011; and Michael Wines and Betsy Apple, “Beijing Says Qaddafi Officials Sought Chinese Arms Supplies,” *The New York Times*, September 5, 2011.

¹¹⁰ Human Rights Watch, *Stoking the Fires: Military Assistance and Arms Trafficking in Burundi*, 110. New York: Human Rights Watch Arms Project, December 1997.

العلاقات السياسية بين الصين والقارة السمراء

تتباين طبيعة سمات العلاقات الحكومية الصينية الوطنية والإقليمية والمحلية مع نظرائها الأفارقة تبايناً شاسعاً. وسيركز هذا القسم على الظواهر الوطنية: العلاقات الثنائية ومتعددة الأطراف، والمشاركة الدبلوماسية ومبادرات القوى الناعمة، والنفوذ الإعلامي.

مشاركة الصين على المستوى الدبلوماسي وعلاقتها السياسية

انشغلت الصين على مدى السنوات العشر الماضية أكثر من الولايات المتحدة بتعزيز المشاركة السياسية مع الدول الإفريقية، فمن حيث زيارات كبار المسؤولين، أرسلت الصين ثلاثة أضعاف العدد الذي أرسلته إدارتي بوش وأوباما من مسؤولي الدولة إلى الدول الإفريقية خلال هذه الفترة، كما استضافت بكين رؤساء دول إفريقية على نحو أكثر تواتراً من واشنطن.¹¹¹ وفي رحلته الأولى خارج البلاد في آذار (مارس) 2013، زار الرئيس الصيني شي جين بينغ (Xi Jinping) روسيا وتنزانيا وجنوب إفريقيا وجمهورية الكونغو. وخلال العقد الأخير من القرن الماضي والعقد الأول من القرن الحالي، كانت الزيارة الأولى لوزير الخارجية الصيني للخارج في كل عام تكون إلى إحدى دول القارة السمراء.¹¹² وبالإضافة إلى ذلك، كان هناك مشاركة من المستوى المتوسط فيما بين الحكومات.¹¹³ ومن الجدير بالذكر، أن المشاركات الثنائية رفيعة المستوى لم تكن وثيقة الصلة بمصالح الصين الاقتصادية في إفريقيا.

ومن الجدير بالملاحظة أن بكين وواشنطن لا تملكان شروطهما على القادة السياسيين والتجاربيين الأفارقة، بل على النقيض، وكما اتضح في أحيان كثيرة أثناء الحرب الباردة، يتمسك القادة الأفارقة غالباً بمواقف قوية تخدم مصالح بلادهم.¹¹⁴

¹¹¹ Brown, 2012, p. 36. China's previous President Hu visited 18 African countries in four visits during his presidency. See Xinhua, "China to Announce New Measures on Cooperation with Africa: Vice FM," *China Radio International English*, July 12, 2012b

.Shinn, 2011a, p. 18 ¹¹²

.Brown, 2012, p. 36 ¹¹³

.I credit Michael Shurkin for this point. See also Shinn and Eisenman, 2012 ¹¹⁴

في هذا السياق، يتضح ميل القادة الأفارقة إلى إطلاق تصريحات أكثر إيجابية بشأن الصين مقارنةً بتصريحاتهم عن الولايات المتحدة، كما تظهر استطلاعات الرأي في إفريقيا عن انتشار آراء إيجابية عموماً عن الصين في القارة السمراء.¹¹⁵ وعلى الصعيد الحكومي، لا تدوم الانتقادات الموجهة للصين طويلاً في أغلب الأحوال لتؤثر بشكل كبير على السياسات المتبعة، حيث تميل العلاقات الاقتصادية الصينية الإفريقية إلى الاستقلال عن التيارات السياسية؛ فلم تؤثر التغييرات التي طرأت على الحكومات الإفريقية الصديقة لباكين على العلاقات التجارية في غانا وغينيا والنيجر وزامبيا.¹¹⁶ ويميل زعماء المعارضة، حتى أولئك الذين ينتقدون الصين خلال حملاتهم الانتخابية، مثل (الزيمبابوي ميشيل ساتا (Michael Sata)¹¹⁷)، إلى التقرب من الصين بمجرد وصولهم إلى سدة الحكم، بصورة مماثلة، وبعبارة التأكيدات الإعلامية المنكرة، فلا تميل الصين تلقائياً إلى الانحياز إلى الأنظمة الاستبدادية في إفريقيا، بل تتعامل مع الأمر بشكل برجماتي، ويمكننا أن نستشهد هنا بالعلاقات بين الصين والدول الديمقراطية (مثل، بوتسوانا وموريشيوس)، وبينها وبين الدول الدكتاتورية (مثل، زيمبابوي)، وبينها وبين الأنظمة التي تنتمي للإسلام السياسي (مثل، السودان). بل وحينما يسمح البلد المضيف بذلك، تتعاون الصين مع أحزاب المعارضة داخل الحكومات الائتلافية (على سبيل المثال، استضافة المعارض الزيمبابوي مورغان تسانغيراي (Morgan Tsangarai)).¹¹⁸

ترتبط الصين في معظم الأحوال بعلاقات ثنائية مع الدول الإفريقية، ولكن يُعد منتدى التعاون الصيني الإفريقي (FOCAC) الذي يُعقد كل ثلاث سنوات خير مثال على العلاقات متعددة الأطراف بين الصين والدول الإفريقية. ولقد انطلق هذا المنتدى في تشرين الأول (أكتوبر) عام 2000 في حضور رؤساء ووزراء الصين والدول الإفريقية، ويمثل هذا المنتدى منبراً للتشاور وتنسيق الأعمال السياسية والاقتصادية الصينية الكبرى في إفريقيا.¹¹⁹ وفي إطار جلسات منتدى التعاون الصيني الإفريقي — الذي يُعقد بالتبادل بين العاصمة الصينية بكين وعواصم القارة السمراء — يعلن القادة الصينيين عن تعهدات بتعزيز سبل التعاون على صعيد المجالين التقني والاقتصادي بعد يومين من التحاور

Pew Global Attitudes Project, "Global Unease with Major World Powers: 47-Nation Pew Global Attitudes Survey," Pew Research Center, Public Opinion Survey, June 27, 2007, pp. 39–41; Aleksandra Gadzala and Marek Hanusch, *African Perspectives on China-Africa: Gauging Popular Perceptions and Their Economic and Political Determinants*, Afrobarometer Working Paper No. 117, January 2010, p. 18. On African leadership statements, see Shinn, 2011a, p. 18.

.Brautigam, 2013a¹¹⁶

Joan Chirwa-Ngoma, "Sata Praises Chinese," *The Post (Zambia)*, April 7, 2013¹¹⁷

Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, "Vice Premier Wang Yang¹¹⁸ Meets with Zimbabwean Prime Minister Morgan Tsvangirai," Beijing, May 23, 2013

Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, "Forum on China-Africa¹¹⁹ Cooperation," web page, undated

والتواصل مع رؤساء الدول الإفريقية. وفي ضوء هذا المنتدى والتقارير الرسمية الصينية الثلاثة بشأن العلاقات الإفريقية، نجد أن بكين تقارن بين نفسها وبين الدول الغربية وتركز على مبادئ إقامة علاقات تقوم على "الاحترام المتبادل"، و"المنفعة المتبادلة" و"عدم التدخل" في الشؤون الداخلية.¹²⁰

مبادرات القوى الناعمة والنفوذ الإعلامي والتصورات الإفريقية

عكفت الصين أيضاً على تدشين مجموعة من مبادرات القوى الناعمة والمشاريع المرموقة في إفريقيا، أبرزها افتتاح مقر جديد للاتحاد الإفريقي في كانون الثاني (يناير) 2012، في مجمع في أديس أبابا تكلف 200 مليون دولار أمريكي تبرعت بهم بكين وقد تم تشييده بالتعاون بين البلدين،¹²¹ وقدمت الصين أيضاً "هدايا مرموقة"، مثل المباني الحكومية، والملاعب الرياضية، والبنى التحتية.¹²² ومولت بكين مجموعة من برامج المشاركة، منها تبادل القيادات الشابة وبرامج المساعدة الأجنبية على غرار فيالق السلام، إلى جانب توفير الأطباء الصينيين، وإتاحة مراكز التوعية الثقافية ("المعاهد الكونفوشيوسية")، حيث وفرت الصين 29 مركزاً في 22 دولة، وهناك برامج أخرى متعلقة بالبحث الإذاعي والتلفزيوني.¹²³ ومن الصعب تحديد التأثير والنوايا الحسنة التي نتجت عن هذه الإجراءات، ومعظمها حديث العهد نسبياً، ولا تزال الفجوات الثقافية تشكل عقبات أمام أي تفاعل صيني إفريقي أعمق.¹²⁴ ومع ذلك، يشهد القادة الأفارقة كثيراً بالجهود الصينية، حيث ساهمت هذه الآليات في زيادة تعرض القادة الأفارقة الجدد للثقافة الصينية.

Brown, 2012, pp. 34–38; People's Republic of China, 2006; IOSC, *China-Africa Economic and Trade Cooperation 2010*, White Paper, Beijing, December 23, 2010a; IOSC, 2013b

.BBC, "African Union Opens Chinese-Funded HQ in Ethiopia," January 28, 2012a ¹²¹

For example, see Frank Kandu, "China to Build New Malawi Stadium," *BBC Sport*, October 31, 2012 ¹²²

Brown, 2012, pp. 40–43. This is not meaningfully different than the United Kingdom's British Council, French Alliance Française, or German Goethe Institute. China has offered 5,000 scholarships annually to African students for study in China. Since 1963, China has deployed more than 18,000 medical personnel for service in 46 states (Shinn, 2013)

See the excellent documentary film *When China Met Africa*, dir. Marc Francis and Nick Francis, Speakit Films, October 2011 ¹²⁴

تتمتع الصين الآن بوجود إعلامي كبير في إفريقيا، حيث تولت خلال السنوات الثلاث الماضية ما وصفه رئيس تحرير أشهر الصحف الكينية "هجوم ساحر".¹²⁵ ويرجح أن اهتمام بكين بتعزيز وجودها الإعلامي مدفوع بثلاثة أهداف، وهي: الوصول إلى الجمهور الإفريقي، والتعاطي مع الجمهور الصيني المتزايد الصينيين في إفريقيا، والتصدي للأفكار الاستعمارية الجديدة والانحياز الذي تمارسه وكالات الأخبار الغربية في إفريقيا ضد الصين.¹²⁶ وعلى الرغم من وجود وكالة أنباء شينخوا — الذراع الإعلامي الرسمي للحزب الشيوعي الصيني — في إفريقيا منذ عقود، فقد بدأ تعزيز الوجود الإعلامي الصيني في إفريقيا بشكل ملحوظ منذ عام 2009. وفي كانون الثاني (يناير) من العام نفسه، أعلنت بكين عن خططها بتعزيز وجودها الإعلامي في القارة بتخصيص 6.6 مليارات دولار أمريكي لتحقيق ذلك.¹²⁷ وفي سبيل ذلك، ظهرت في أوائل عام 2011 محطة CNC التلفزيونية العالمية التابعة لوكالة شينخوا، وتبعها بث قناة CCTV Africa الممولة من التلفزيون المركزي الصيني في عام 2012،¹²⁸ وفي كانون الأول (ديسمبر) 2012، قدمت أشهر الصحف الصينية *China Daily* الصادرة باللغة الإنجليزية صحيفة *Africa Weekly*.¹²⁹ كما تعاونت وكالة شينخوا مع شركة الاتصالات الكينية "Safaricom" لإطلاق أول خدمة إخبارية للهواتف الجوال في دول جنوب الصحراء الكبرى.¹³⁰ ومن خلال الانتشار الواسع لوكالة الأنباء الإخبارية شينخوا لتغطية أهم الأحداث والأنباء الإفريقية من خلال أكثر من 20 مكتباً في مختلف الدول الإفريقية، وبرامج الدمج بين الثقافات باللغتين الصينية والإنجليزية — التي تتضمن مواد إخبارية وتقارير تغطي اهتمامات إنسانية متنوعة عن طريق الصحف المطبوعة والراديو والتلفزيون — يتوسع الوجود الإعلامي الصيني في إفريقيا في الوقت الذي تعمل العديد من وسائل الإعلام الغربية على تقليل وجودها هناك.¹³¹ ولكن ظهرت بعض الاعتراضات من جانب الجماهير الإفريقية بخصوص انحياز وسائل الإعلام الصينية للأخبار الإيجابية

Andrew Jacobs, "Pursuing Soft Power, China Puts Stamp on Africa's News," *New York Times*, August 16, 2012.

.Hu Yihan, "China Has No Colonial Designs on Africa," *China Daily*, December 9, 2011.¹²⁶

Joost Akkermans, "China Plans 45 Billion Yuan Media Expansion, Morning Post Says," *Bloomberg*, January 12, 2009.

.For examples of CCTV Africa's television programming, see its YouTube channel.¹²⁸

David McKenzie, "Chinese Media Making Inroads into Africa," CNN, September 25, 2012.

Mark Kapchanga, "Changing Channels: The Rise of Chinese Media in Africa," *Think Africa Press*, February 17, 2013.

See, for example, BBC, "BBC World Service to Lose 73 Jobs," October 18, 2012c; and Lucinda Fleeson, "Bureau of Missing Bureaus," *American Journalism Review*, October/November 2003.

ونشر التقارير المؤيدة للحكومات، ومن أمثلة ذلك التغطية الإعلامية التي دعمت نظام القذافي إبان الثورة الليبية.¹³²

على الرغم من هذه الجهود المبذولة ونجاح العلاقات على المستويات الحكومية، يتضح أن الصين لم تحقق النجاح المنشود لإشراك الرأي العام الإفريقي وأطراف المجتمع المدني عموماً، إذ دائماً ما تعيق التغطية الإعلامية الغربية النفوذ الصيني، حيث تعمل دائماً على تشويه الأسباب وتضخيم حجم السخط الإفريقي الشعبي،¹³³ وفي هذا تميل المصادر الغربية إلى الاستشهاد بالاستعانة بعمال صينيين محل العمال الأفارقة وانخفاض جودة البضائع والبنى التحتية الصينية لإبراز استياء الجانب الإفريقي من بكين، رغم أنه يظهر بنظرة أعمق للأمور أن الأفارقة عموماً يرحبون بالسلع الصينية الرخيصة.¹³⁴ وعلى نحو مماثل، على الرغم من تدني جودة بعض مشروعات البنية التحتية، تولت الشركات الصينية تنفيذ العديد من المشروعات في إفريقيا حيث توجد 23 شركة صينية بين أفضل 100 شركة من شركات الإنشاءات من حيث حجم العائدات،¹³⁵ وبينما تستعين بعض المشروعات الإنشائية بعمالة صينية، تعتمد العديد من المشروعات الأخرى على عمال أفارقة محليين.¹³⁶

هناك العديد من الأمور التي تولد اختلافات في المجتمعات المحلية الإفريقية ولا سيما في الدول الإفريقية الكبرى وعادة ما ترتبط هذه الأمور بمعايير العمل والسلامة والسلع المقلدة (وخصوصاً الأدوية) والمعايير البيئية والمسؤولية المؤسسية المجتمعية، وتجدر الإشارة إلى أن الشركات الصينية تعاني من هذه الأمور في الصين، كما تعاني منها بعض الشركات الإفريقية والغربية في إفريقيا، وهي أمور متغيرة تختلف بشكل كبير من دولة لأخرى ومن قطاع لقطاع. ففي بعض الدول الإفريقية، لم تتم الشركات الصينية عمليات نقل الوظائف إلى الأفارقة بالسرعة المطلوبة؛ وذلك نظراً لاستعانة تلك الشركات بموظفيها من الصينيين، ويرجع ذلك جزئياً إلى ميل الشركات الصينية إلى تلبية شروط التمويل الصيني أو تفضيل الناطقين باللغة الصينية، أو ربما لتحيزها للعمال الصينيين، وجاءت بعض الأبحاث لتشير إلى أن العمالة الصينية في إفريقيا أكثر إنتاجية

David Bandurski, "How China Reports the Arab World," *China Media Project: University of Hong Kong*, April 18, 2011; Colin Shek, "Chinese Media Expands Africa Presence," *Al Jazeera*, January 24, 2013.

Barry Sautman and Yan Hairong, "African Perspectives on China-Africa Links," *China Quarterly*, Vol. 199, September 2009.

See Deborah Brautigam, "African Traders in China and Substandard Goods," *China in Africa: The Real Story*, blog post, October 21, 2010b; and Tendai Musakwa, "Deborah Brautigam Discusses the U.S. and China's Relations with Africa," *The China Africa Project*, April 8, 2013.

Engineering News-Record, "The Top 250 International Contractors," web page, 2013.¹³⁵

Deborah Brautigam, "Chinese Workers Data: Anecdotes and Data," *China in Africa: The Real Story*, web page, undated; Brautigam, 2013a.

من نظرائهم الإفريقيين، على سبيل المثال، تعادل إنتاجية عمال النسيج الصينيين في موزمبيق يومياً ضعفاً إنتاجية العمالة المحلية.¹³⁷ كما حل التجار الصينيون محل التجار الأفارقة في بعض الصناعات المحلية والأسواق المحلية (وخصوصاً صناعة المنسوجات في موزمبيق) عن طريق تقليل سعر المنتجات المحلية؛ مما ينشأ عنه بعض الشكاوى المحلية.¹³⁸

الممارسات الأمنية الصينية في إفريقيا

بالمقارنة مع الجيوش الأمريكية والأوروبية، نجد أن جيش التحرير الشعبي الصيني لا يلعب دوراً كبيراً في العلاقات الصينية الإفريقية، بل يلعب أيضاً دوراً محدوداً إذا ما قورن بدور الجهات السياسية والاقتصادية الصينية في إفريقيا والمصالح الأمنية الناشئة لبكين في القارة السمراء، وتتمثل هذه المصالح الناشئة في حماية المواطنين الصينيين والأصول الصينية، وإكساب جيش التحرير الشعبي الصيني ما يلزم من خبرات عسكرية وأداء واجباته الأمنية الأساسية، التي تقع على عاتق الصين باعتبارها قوة ناشئة، وفي ضوء هذه المصالح، تتشكل على الأقل خمسة مهمات استطلاعية لجيش التحرير الشعبي الصيني، وهي حفظ السلام وتوفير المساعدات الإنسانية والإغاثة أثناء الكوارث وتأمين الممرات البحرية وعمليات الإجلاء غير القتالية وحماية الأفراد والأصول الصينية في إفريقيا.¹³⁹ ومن هنا، بدأ جيش التحرير الشعبي الصيني في تطوير ما يلزم من قدرات لتنفيذ المهام الأربعة الأولى، وترك مهمة حماية (أو تحرير) المواطنين الصينيين بشكل رئيسي لوزارة الخارجية وشركات الأمن الصينية الخاصة. ويمكن بالطبع تصور مجموعة موسعة من الأدوار التي قد يضطلع بها جيش التحرير الشعبي الصيني في المستقبل. وعلى الرغم من أن الصين لا تتمتع في الوقت الحالي بما يلزم من قدرات لاستعراض قوتها، ولا ترتبط بأية التزامات في هذا الشأن، قد يتطلع جيش التحرير الشعبي الصيني في المستقبل لإظهار قوته والقيام بعمليات مكافحة الإرهاب والردع وتحقيق تعاون أكثر شمولاً مع الجيوش الإفريقية، وبهذا يبقى جيش التحرير الشعبي الصيني جيشاً إقليمياً رغم النفوذ الدبلوماسي لوزارة الدفاع الصينية وجيش التحرير الصيني نفسه جيوش الدول الإفريقية.

David Haroz, "China in Africa: Symbiosis or Exploitation," *Fletcher Forum of World Affairs*, 137
Vol. 35, No. 2, 2011.

Gadzala and Hanusch, 2010, p. 6¹³⁸

I credit my RAND colleagues Jeff Engstrom and Cortez Cooper for this list of missions¹³⁹

يستعرض هذا القسم نشاطات جيش التحرير الشعبي الصيني في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، والعلاقات العسكرية الصينية في إفريقيا، والجهود الحالية لحماية المواطنين والأصول الصينية في القارة السمراء، كما يسلط الضوء على ثلاثة أحداث مهمة وجديدة في تاريخ جيش التحرير الشعبي الصيني في إفريقيا: عمليات انتشار قوات مكافحة القرصنة في خليج عدن في عام 2008، وعمليات إجلاء غير المقاتلين والمدنيين من ليبيا في عام 2011، وعمليات انتشار قوات مشاة جيش التحرير الشعبي الصيني لبعثات الأمم المتحدة في مالي وجنوب السودان في عام 2013. وتمثل هذه الأحداث خطوات مهمة للقوات البحرية التابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني والقوات الجوية والجيش، مما يشير إلى نمو في أدوار جيش التحرير الشعبي وقدراته في المستقبل.

عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة

لقد كان أكبر جزء من الارتباط الصيني العسكري في إفريقيا هو مشاركة جيش التحرير الشعبي الصيني في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وبعد فترة طويلة من تجنب مثل هذه المشاركة وانتقادها باعتبارها تدخلاً أجنبياً على مدى الـ15 عاماً الماضية، فقد رأت أن المشاركة في عمليات الأمم المتحدة وسيلة لتحسين صورة الصين ووضعها في مصاف القادة العالميين. وعلاوة على ذلك، تثرى عمليات الانتشار خبرات جيش التحرير الشعبي الصيني الذي لم يشارك في أي قتال فعلي منذ عام 1979 عند اجتياح الصين لفييتنام (والذي كان له نتائج عملية متباينة)، أو في أية عمليات قتالية كبرى منذ الحرب الكورية.¹⁴⁰ ومنذ 2001، أرسل جيش التحرير الشعبي الصيني ما يقرب من 11 ألف جندياً للمشاركة في 18 عملية حفظ للسلام تنفذها الأمم المتحدة. وتحتل الصين المركز الثاني عشر ضمن أكثر الدول مساهمة في عمليات حفظ السلام والمساهم الرئيسي بين الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.¹⁴¹ وهي سادس أكبر مساهم في ميزانية عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، حيث تساهم بأقل من 7 بالمائة فقط من إجمالي الميزانية.¹⁴² ومع ذلك، فإن هذا أقل بكثير من مساهمة الولايات المتحدة (أكبر مساهم بأكثر من 28 في المائة)، وأقل من المساهمات البريطانية والفرنسية أيضاً.

David Michael Finkelstein, Michael A. McDevitt, and Mark A. Ryan, eds., *Chinese* ¹⁴⁰
Warfighting: The PLA Experience Since 1949, Armonk, N.Y.: M. E. Sharpe, 2003

IOSC, 2013a; United Nations Peacekeeping, "Troop and Police Contributors," web tool, ¹⁴¹
.undated

United Nations, "Financing Peacekeeping. United Nations Peacekeeping," web page, ¹⁴²
.undated(b)

كانت وحدات جيش التحرير الشعبي الصيني حتى عام 2012 تتألف من القوات غير المقاتلة فقط: ضباط الأركان والمراقبين العسكريين والمهندسين والطواقم الطبية وطواقم الدعم اللوجستي، واستمر ذلك حتى عمليات انتشار القوات في جنوب السودان ومالي (انظر القسم الفرعي الآتي). وساهمت الصين أيضاً في مهمات الأمم المتحدة، منذ عام 2004، بوحدات شرطة مُشكلة من المدنيين من قوات الشرطة المحلية في مهمات الأمم المتحدة (عادة من وحدات شرطة الحدود على مستوى المقاطعات)، منفصلة عن الشرطة العسكرية لجيش التحرير الشعبي الصيني أو قوات الشرطة الشعبية شبه العسكرية التابعة للحكومة المركزية.¹⁴³

ويشارك جيش التحرير الشعبي الصيني في سبع من أصل ثمان مهمات حالية للأمم المتحدة في إفريقيا، يشارك فيها ما يقرب من 1500 فرد يتناوبون لفترات تتراوح بين ستة أشهر و12 شهراً. وتشكل الفرق المناوبية هذه قرابة 75 في المائة من إجمالي قوات جيش التحرير الشعبي الصيني المشاركة في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.¹⁴⁴ وتشارك هذه القوات في مجموعة من الأدوار البارزة، بما في ذلك المساعدة في الإصلاحات الانتخابية والقضائية، وتدريب قوات الشرطة، وإعادة تأهيل المقاتلين السابقين.¹⁴⁵ أما أكبر الالتزامات الخارجية لجيش التحرير الشعبي الصيني فهي مشاركته في وحدات الأمم المتحدة في السودان بقوة قوامها 750 مقاتلاً. ويخضع دور جيش التحرير الشعبي الصيني في حفظ السلام في السودان لعلاقات بكن الدبلوماسية مع السودان واهتمامها باستقرار السودان. وبسبب ما واجهته من ضغوط دولية نتيجة علاقتها مع الخرطوم، تعهدت بكن بالمشاركة في عمليات حفظ السلام لتظهر من جانبها تبنياً لتفعيل دور بناء، وكذلك لاحتواء الضغوط الدولية الملقاة على عاتق أحد أهم موردي النفط. وبالمثل، تبين مشاركة جيش التحرير الشعبي في بعثة الأمم المتحدة إلى جنوب السودان (UNMISS) أن بكن تلعب دوراً بناءً، وتعمل على استقرار منطقة بترولية تضم استثمارات صينية هائلة.

Craig Murray, *China to Deploy "Security Force" to UN Peacekeeping Operation in Mali*,¹⁴³ Washington, D.C.: U.S.-China Economic and Security Review Commission, Staff Research Backgrounder, July 9, 2013, p. 2.

The PLA has sent personnel to U.N. missions in the following states: Darfur, DRC, Liberia, and South Sudan, and small contingents to Cote D'Ivoire and Western Sahara. In June 2013, the PRC agreed to send around 400 PLA peacekeepers to Mali as part of a U.N. mission. The PLA is not involved in the U.N. mission to Abyei. See IOSC, 2013a; United Nations Peacekeeping, undated.

Richard Weitz, "China and Africa Peacekeeping," Second Line of Defense, March 2013¹⁴⁵

العلاقات العسكرية الثنائية والدبلوماسية العسكرية

بعيداً عن عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، تحافظ الصين على علاقات متواضعة مع الجيوش الإفريقية، ولكن تتطور تلك العلاقات يوماً بعد يوم. ويرتبط جيش التحرير الشعبي الصيني بعلاقات ثنائية مع 51 دولة إفريقية، تعترف بكين وليس بنابيه، رغم أنه يمكن القول إن الكثير من تلك العلاقات الثنائية ليست علاقات راسخة. ويدير جيش التحرير الشعبي الصيني 16 مكتباً للملحقية العسكرية في 30 دولة إفريقية، ويحتمل أن يكون معظم ضباط جيش التحرير الشعبي الصيني من ضباط الاستخبارات في الجيش.¹⁴⁶ وتمتلك 28 دولة إفريقية ملحقيات في بكين، وقد زاد هذه العدد من 18 دولة في عام 2007.¹⁴⁷ وأرسل جيش التحرير الشعبي الصيني 12 وفداً رفيع المستوى إلى إفريقيا ما بين عامي 2009 و2012، كما استضاف 13 وفداً من الجيوش الإفريقية.¹⁴⁸ ولا ترتبط زيارات جيش التحرير الشعبي الصيني بمصالح الصين الاقتصادية، رغم أن تلك الوفود قد زارت عدداً كبيراً من الدول الساحلية، مما يشير إلى الاهتمام بتجديد المواقع.¹⁴⁹ وتماشياً مع سياستها المناهضة لإقامة القواعد الأجنبية، فلا تمتلك الصين قواعد أو مواقع عمليات في إفريقيا، وقد تعهدت علناً بعدم الإقدام على ذلك. ولم يقم جيش التحرير الشعبي الصيني حتى الآن بأية مناورات عسكرية كبيرة مشتركة مع دولة إفريقية، بالرغم من أنه قد أعرب عن رغبته في تعاون أعمق مع الجيوش الإفريقية. على سبيل المثال، بحث جيش التحرير الشعبي الصيني مؤخراً القيام بمناورات عسكرية محدودة وعقود أسلحة مع البحرية النيجيرية لمواجهة القرصنة في خليج غينيا.¹⁵⁰ وقد أجرى جيش التحرير الشعبي الصيني مشاورات دفاعية منظمة مع جنوب إفريقيا فقط ابتداءً من عام 2003.¹⁵¹ ومن المحتمل أن تتوسع هذه المشاورات؛ ويذكر البيان الرسمي

On attaché offices, see Susan Puska, "Military Backs China's African Adventure," *Asia Times*, June 8, 2007. On intelligence officers, see Kenneth W. Allen and Eric A. McVadon, *China's Foreign Military Relations*, Washington, D.C.: Henry L. Stimson Center, 1999, p. 19

.Shinn and Eisenman, 2012, p. 169¹⁴⁷

China sent delegations to Angola, Cameroon, Ethiopia, Mozambique, Namibia, Seychelles, 148 South Africa, Tanzania (twice), Uganda, and Zambia (twice). China received delegations from Algeria, Djibouti (twice), Egypt, Equatorial Guinea, Ghana, Malawi, Mozambique, Namibia, Nigeria, Rwanda, Sierra Leone, South Africa. These lists were generated by RAND calculations of Open Source Center reporting, August 2013

.I credit my RAND colleagues Larry Hanauer and Lyle Morris for this insight¹⁴⁹

Andrew Erickson and Austin Strange, "Piracy's Next Frontier: A Role for China in Gulf of 150 Guinea Security?" *The National Interest*, December 10, 2013c

.Shinn and Eisenman, 2012, pp. 169¹⁵¹

عن الدفاع لعام 2010، "لقد وضعت الصين أيضاً آليات لعقد اجتماعات لجنة الدفاع (التعاون) مع مصر".¹⁵²

منذ إصدار البيان الرسمي الإفريقي عام 2006، تروج الصين لبرامج التدريب والمساعدة مع ضباط من الجيوش الإفريقية.¹⁵³ وفي حين لا يزال نطاق تلك البرامج محدوداً، أجرى جيش التحرير الشعبي في آب (أغسطس) عام 2012 أهم المناورات التدريبية مع القوات المسلحة الإفريقية حتى الآن، بالتعاون مع البحرية النيجيرية للتدريب على التصدي للتهديدات الأمنية في خليج غينيا.¹⁵⁴ وتشمل البرامج الأخرى تبرع الصين بالمركبات ومعدات التدريب وإرسالها للمدربين وفرق الصيانة وضباط جيش التحرير الشعبي الصيني ليكونوا مسؤولين عن الاتصال واستضافتها وضباط أفارقة في جامعة الدفاع الوطني الصينية بانتظام. ويوجد في كل جيش إفريقي عقيد أو عميد واحد على الأقل تخرج من هذه الجامعة.¹⁵⁵ ومع ذلك، فثمة مصادر تفترض أن الجودة والمناهج الدراسية وانعزال جيش التحرير الشعبي الصيني والموظفين الأفارقة ينال من قيمة برامج الجامعة، ويستمر إيفاد الضباط الذين تزيد إمكاناتهم ترقية إلى رتب أعلى إلى الأكاديميات الغربية.¹⁵⁶

لقد أطلقت الصين العديد من الجهود العسكرية الأخرى الثنائية أو متعددة الأطراف التي تشمل إفريقيا، أو شاركت في تلك الجهود. وأرسلت بحرية جيش التحرير الشعبي سفينة المستشفى التابعة لها، "سفينة السلام"، في جولتين وديتين، شملتا جولة ودية عام 2010 زارت خلالها جيبوتي وكينيا وسيشيل وتنزانيا، من بين دول نامية أخرى.¹⁵⁷ كما أوفد جيش التحرير الشعبي الصيني فريق البحث والإنقاذ الدولي الصيني، والذي ينفذ العمليات الطبية وعمليات الإنقاذ، إلى العديد من الدول حول العالم، والتي تشمل حالياً الجزائر.¹⁵⁸

¹⁵² IOSC, 2010b

¹⁵³ People's Republic of China, 2006

¹⁵⁴ Oghogho Obayuwana, "China Wants to Partner Nigeria on Gulf of Guinea," *The Guardian* (Nigeria), August 2, 2012

¹⁵⁵ Horta Loro, "Defense and Military Education: A Dimension of Chinese Power," *Power and Interest News Report*, September 29, 2006

¹⁵⁶ Loro, 2006

¹⁵⁷ Xinhua, "International Disaster Relief Operations Obligation of China's Armed Forces," *China.org*, March 31, 2011

¹⁵⁸ Haizhou, 2012

الانتشار التاريخي للقوات البحرية لجيش التحرير الشعبي الصيني في خليج عدن كانت أبرز عملية انتشار عسكري منذ كانون الأول (ديسمبر) من عام 2008 هي مشاركة بحرية جيش التحرير الشعبي الصيني في جهود دولية لحماية السفن التجارية من القرصنة في خليج عدن. وتعد عمليات الانتشار الحالية هي أولى العمليات العسكرية التي تنفذها السفن الحربية الصينية فيما وراء منطقة آسيا والمحيط الهادئ منذ رحلات القرن الخامس عشر خلال فترة حكم زينج هي (Zheng He) في عهد أسرة مينغ (Ming).¹⁵⁹ وعلى غرار القوات البحرية الهندية والإيرانية واليابانية والروسية، عملت بحرية جيش التحرير الشعبي بشكل مستقل عن قوات المهام البحرية متعددة الجنسيات التي تعمل في خليج عدن.¹⁶⁰ حيث رافقت بحرية جيش التحرير الشعبي أكثر من 5000 سفينة تجارية، يحمل نصفها العلم الصيني أو تايوان أو هونج كونج، وأنقذت أيضاً سفينتين تجاريتين من القرصنة.¹⁶¹ رغم ذلك، عملت قوات بحرية جيش التحرير الشعبي تدريجياً على زيادة معدل التعاون مع الشركاء متعددي الجنسيات، حيث أجرت منذ 2012 مناورتين عسكريتين صغيرتين من أجل مكافحة القرصنة مع الأسطول الخامس الأمريكي.¹⁶² وبالإضافة إلى جهودها في مكافحة القرصنة ومنافعها الدبلوماسية البحرية، أثبتت كتيبة القوات البحرية الصينية في خليج عدن كفاءتها باعتبارها أول قوة عسكرية صينية في عرض البحر في العصر الحديث. وقد وفر لها هذا الأمر فرصة الاستفادة من تجربة مباشرة نادرة وقيمة في واقع العمليات البعيدة. وبالإضافة إلى الخبرة العملية، ساعدت عمليات الانتشار البحرية الصينية إلى حد بعيد في فهم التحديات اللوجستية للعمليات الموسعة، والحاجة إلى علاقات دائمة مع الموردين البحريين. كما سهلت تلك الدورية البحرية الصينية تزايد أنشطة الاتصال بالميناء في دول البحر المتوسط، والتي شملت إسرائيل وتركيا في 2012،¹⁶³ كما دعمت علاقات الصداقة بين بحرية جيش التحرير الشعبي والقوات البحرية الأجنبية.

Andrew Erickson and Austin Strange, *No Substitute for Experience: Chinese Antipiracy 159 Operations in the Gulf of Aden*, Newport, R.I.: China Maritime Studies Institute, U.S. Naval War College, No. 10, October 2013a.

Andrew Erickson and Austin Strange, "China and the International Antipiracy Effort," *The 160 Diplomat*, November 1, 2013b.

.IOSC, 2013a¹⁶¹

Donna Miles, "U.S., Chinese Navies Exercise Counterpiracy in Gulf of Aden," *American 162 Forces Press Service*, August 26, 2013.

.Erickson and Strange, 2013a¹⁶³

لقد وفر الوجود البحري المتقدم لبكين خياراً عسكرياً داعماً لمواجهة الطوارئ غير المتوقعة، وهو أمر ربما لم ترغب فيه بكين عندما بدأت المشاركة في التناوب في عام 2008. وكما سيتم تناوله لاحقاً بالمزيد من التفصيل في القسم الفرعي الذي يتناول عملية الإخلاء في ليبيا، فإن بارجة متقدمة من الوحدة الحربية كانت قادرة على تقديم الدعم البحري لأكبر عملية صينية لإجلاء غير المقاتلين حتى الآن. وبالمثل، أعلنت بكين في كانون الأول (ديسمبر) عام 2013 أن عناصر فرقة مكافحة القرصنة من قوات بحرية جيش التحرير الشعبي يمكنهم المساعدة في مرافقة الأسلحة الكيميائية السورية إلى قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية؛ لإنهاء الوضع القائم.¹⁶⁴ ولم يكن من الممكن تنفيذ أي من العمليتين في الوقت المناسب دون الحضور المسبق الذي قدمته دورية خليج عدن، مع مراعاة أن الأراضي الصينية تبعد مسافة أكثر من أسبوعين للعبور إلى قناة السويس (حوالي 6500 ميل بحري).¹⁶⁵ يتبقى لنا أن ننظر كيف يمكن تطوير هذا الانتشار، في ظل الانخفاض الكبير في عمليات القرصنة في خليج عدن منذ عام 2011، يتخللها عدم نجاح أي عملية خطف من بين تسع محاولات خلال عام 2013.¹⁶⁶ وقد ذكر نائب رئيس بحرية جيش التحرير الشعبي أن وجود قوات مكافحة القرصنة البحرية سيستمر في خليج عدن خلال تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2014؛ وليس من المؤكد ما إذا كان تفويض الأمم المتحدة بخصوص عمليات مكافحة القرصنة سوف يمتد لأبعد من ذلك أو لا.¹⁶⁷ ويشوب الخطأ التقارير الإعلامية السابقة عن أن الصين تسعى لتقلد دور قيادي في العمليات المشتركة متعددة الأطراف للتوعية والتوافق، وهي مجموعة عمل للمساعدة في تنسيق الجهود متعددة الجنسيات لمكافحة القرصنة.¹⁶⁸

Zhou Wa, "Warships to Help Dispose of Syrian Chemical Weapons," *China Daily USA*, ¹⁶⁴ December 26, 2013.

Andrew Erickson and Austin Strange, "China and the Far Seas," *The Diplomat*, January 10, ¹⁶⁵ 2014.

U.S. Office of Naval Intelligence, *Horn of Africa and Gulf of Guinea: Piracy Analysis and Warning Weekly (PAWW) Report*, Maritime OPINTEL Report, December 19, 2013.

Erickson and Strange, 2014.¹⁶⁷

Greg Torode, "PLA Delays Taking Lead on Piracy," *South China Morning Post*, June 21, ¹⁶⁸ 2010; Erickson and Strange, 2013b.

ورغم الاهتمام الكبير باحتمالية إنشاء سلسلة قواعد بحرية للقوات البحرية التابعة لجيش التحرير الشعبي أو مواقع عمليات تنتشر في المحيط الهندي (مسألة "عقد اللؤلؤ")،¹⁶⁹ فإن مواقع التجديد الصينية في مناطق النقل بالمحيط الهندي قد تميزت بأنشطة تموينية محدودة. وقد جددت بحرية جيش التحرير الشعبي الصيني دورياتها في خليج عدن، لا سيما في جيبوتي وعمان واليمن.¹⁷⁰ ولم تبد الصين حتى الآن اهتماماً ملحوظاً بإنشاء قواعد بحرية في الخارج، محاكيةً مقاومة بكين الطويلة للقواعد العسكرية الخارجية بشكل أعم. وعلاوة على ذلك، فإن كل من موانئ تجديد الموارد نفسها والمخاطر السياسية للعمليات الحربية، نظراً لاعتبارات البلد المضيف وخطورة الوضع، تشير إلى التباين الكبير بين عقود التجديد محدودة لوقت السلم ومتطلبات القوة البحرية القوية لاستعراض القوة في وقت الحرب.¹⁷¹ وتتضمن متطلبات القواعد تلك على الأقل ضمان سبل الوصول المناسبة إلى مناطق الحروب، ودعم الإرساء البحري للسفن عميقة الغاطس، وتوفير مرافق الإصلاح والتسليح، والتنظيم المسبق لمخزونات الحروب، ودعم الطيران الساحلي، ولا تسعى الصين أو أي من الدول المضيفة المعنية لتحقيق أي من ذلك في الوقت الراهن.

حماية المواطنين الصينيين والأصول الصينية

تجاوز نمو عدد المواطنين الصينيين في الخارج والأصول الصينية قدرات استعراض القوة لدى جيش التحرير الشعبي الصيني وطموحاته على المدى القريب.¹⁷² ويمكن تصنيف المواطنين الصينيين في إفريقيا إلى ثلاث مجتمعات رئيسية تواجه تهديدات أمنية مختلفة. تتكون المجموعة الأولى من المسؤولين العاملين في السفارات والشركات المملوكة للدولة؛ وغالبًا ما يعمل هؤلاء المسؤولون في دولة إفريقية لبضع سنوات قبل انتقالهم إلى الدول الأجنبية الأخرى، مثلما يحدث مع نظرائهم في الدول الغربية. وتضم المجموعة الثانية العمال الذين يحضرون للعمل في مشروعات البنية التحتية الضخمة؛ ويفضل هؤلاء العيش في المقاطعات الصينية، وقليلًا ما يتفاعلون مع السكان المحليين، ويعودون إلى الصين بمجرد انتهاء المشروع. وأخيرًا، هناك نوع خاص من المواطنين الصينيين وأصحاب الأعمال الصغيرة الذين اغتربوا في إفريقيا، ويكاد ينعدم التواصل بينهم وبين الحكومة الصينية، وينشئون أعمالهم في الأسواق المحلية أو المزارع أو المنتجات محدودة النطاق.¹⁷³ ويواجه العمال والمسؤولون، ولكن بدرجة أقل، تهديدات

Daniel Kostecka, "Places and Bases: The Chinese Navy's Emerging Support Network in the Indian Ocean," *Naval War College Review*, Vol. 64, No. 1, Winter 2011

.Erickson, 2013¹⁷⁰

.Kostecka, 2011¹⁷¹

Andrew Scobell and Andrew J. Nathan, "China's Overstretched Military," *The Washington Quarterly*, Fall 2012¹⁷²

.Shinn and Brown, 2012¹⁷³

من الجماعات الإرهابية (على سبيل المثال: حركة تحرير دلتا النيجر وبوكو حرام وتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي)، وتستهدف تلك الجماعات المشروعات الكبيرة للحصول على فدية أو لتحقيق التأثير السياسي. ويواجه أصحاب الأعمال الصغيرة بعض هذه التهديدات من الجماعات الإرهابية ولكن ستكون تلك الجماعات أكثر عرضة للغضب الشعبي، نظراً للتعاون الوثيق بين هؤلاء المواطنين من الأعمال الصغيرة والسكان المحليين والافتقار النسبي للأمن المنظم.¹⁷⁴

تقوم شركات الأمن الصينية الخاصة بالجزء الأكبر من عمليات حماية المرافق الخارجية الكبرى؛ وثمة مخاوف صينية متصاعدة حول ما إذا كان عدد أو جودة قدرات هؤلاء الحراس مناسباً أو لا.¹⁷⁵ ويتعرض المواطنون الصينيون للتهديدات في العديد من المناطق عبر مختلف أنحاء القارة السمراء. فلقد قُتل تسعة صينيون من العاملين بشركات الطاقة عام 2007 في أنثيوبيا، وفي كانون الثاني (يناير) من العام 2012 حدثت عمليتا اختطاف تعرض لها أكثر من 50 مواطناً صينياً في مصر والسودان، أسفرت عن قتل واحد منهم.¹⁷⁶ كما قُتل سبعة مواطنين صينيين على الأقل في شمال نيجيريا في حوادث عدة في أواخر عام 2012، قُتل خلالها واحد على الأقل على يد جماعة بوكو حرام الإرهابية.¹⁷⁷ وفي آب (أغسطس) 2012، قتل عمال المناجم الفحم الزامبيين مديرهم الصيني أثناء أعمال الشغب اعتراضاً على الأجور في أحد المناجم التي كانت الحكومة الزامبية قد استولت عليها في شباط (فبراير) من العام 2013 بسبب وضعه الأمني السيئ.¹⁷⁸ أما في الوقت الحاضر، فلا يشكل أمن المواطنين الصينيين في إفريقيا قضية

For an excellent portrayal of different Chinese communities' interactions with Tanzania, ¹⁷⁴ see the documentary film *When China Met Africa*, 2011.

See the comments of Fu Shen, a manager of the Beijing Security Service General Company ¹⁷⁵ (The Jamestown Foundation, *China Brief*, Vol. 12, No. 10, May 11, 2012, p. 15). The company is allegedly founded and managed by former People's Armed Police officers. See also Xu Wei, "More Consideration Given to Guards for Overseas Workers," *China Daily*, February 22, 2012; and Yang Mian and Song Fei, "Further Reminding the Chinese Enterprises and Workforces in Africa of the Risks and Necessary Safety Measures," *Asia and Africa Review*, Vol. 2, 2012.

Ford, 2012; Al Jazeera, "Kidnapped Chinese Workers Freed in Sudan," *Al Jazeera English*, ¹⁷⁶ February 7, 2012.

Xinhua, "Two Killed in Northern Nigeria," *China Daily*, October 8, 2012d; Xinhua, ¹⁷⁷ "Chinese Killed by Boko Haram Suspects in Nigeria," *China Daily*, October 9, 2012e; Xinhua, "One Chinese Worker Shot Dead in Northern Nigeria," *China Daily*, October 20, 2012f; Xinhua, "At Least 4 Killed, Several Injured in Northern Nigeria Church Explosion," *NZWeek*, October 28, 2012g.

BBC, "Zambian Miners Kill Chinese Manager During Pay Protest," August 5, 2012; ¹⁷⁸ Palash Ghost, "Zambia Seizes Chinese-Owned Mine Over Poor Safety Record: The Fraying Relations Between Beijing And Africa," *International Business Times*, February 21, 2013.

سياسية محلية ذات أهمية كبرى. وإذا قررت بكين أن تتبع نهجاً صارماً، أو أن تلجأ إلى خيار الإنقاذ، فلا يمتلك جيش التحرير الشعبي الصيني الإمكانات الإقليمية الكافية التي يمكن نشرها بسهولة. وربما تكون هناك قوات عمليات صينية خاصة خارج القوات المنتشرة في خليج عدن، لكن سيكون من الأصعب سياسياً أن يشاركوا في عمليات طوارئ برية بدلاً من دعم مساهمة الصين في مكافحة القرصنة في المياه الدولية. علاوة على ذلك، إذا كانت درجة الحاجة للمساعدة من جيش التحرير الشعبي الصيني تتراوح ما بين متوسطة إلى واسعة النطاق فيما يخص عمليات إجلاء غير المقاتلين، فإن عدد المواطنين والممتلكات التي تتطلب الحماية يفوق قدرات جيش التحرير الشعبي الحالية، ولا سيما مع اعتبار إطارها الزمني المطول.

عملية إجلاء غير المقاتلين في ليبيا عام 2011: من العمليات المهمة لجيش التحرير الشعبي الصيني
 رداً على التدهور الأمني السريع في ليبيا خلال شهر شباط (فبراير) من عام 2011، لعب جيش التحرير الشعبي الصيني دوره الأكبر حتى الآن في عمليات إجلاء المواطنين الصينيين غير المقاتلين في الخارج. وليست عملية إجلاء غير المقاتلين في ليبيا الأولى من نوعها التي يجريها الحزب الشيوعي الصيني؛ فقد تم إجراء 12 عمليات إجلاء منذ عام 1990. وعادة ما تدير السفارة الصينية ووزارة الخارجية عمليات الإجلاء، مستخدمة وسائل النقل التجارية خياراً أول، وهي نفس الطرق التي تتبعها معظم السفارات الأجنبية. وكانت مشاركة جيش التحرير الشعبي الصيني عام 2011 في عملية إجلاء غير المقاتلين من ليبيا هامة: فقد تم إجلاء معظم المواطنين الصينيين الذين يبلغ عددهم 35000 عن طريق وسائل المواصلات التجارية الجوية والبحرية المعتمدة من سفارات الحزب الشيوعي الصيني. نقلت أربع طائرات نقل من طراز II-76 التابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني 1700 مواطن، قادمة من شينجيانغ في غرب الصين وعبرت الخرطوم إلى مدينة سبها شرقي ليبيا، ثم أجرت القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي الصيني بعدئذٍ أكثر من 40 طلعة جوية لنقل المواطنين الصينيين (وأكثر من 200 مواطن من نيبال) إلى الخرطوم.¹⁷⁹ وتعد هذه العملية هي أطول عملية عُرفت حتى الآن للقوات الجوية لجيش التحرير الشعبي الصيني.¹⁸⁰ كما نقل سلاح البحرية في جيش التحرير الشعبي الصيني واحدة من أحدث بوارج الصواريخ الموجهة (054A Jiangkai-II FFG *Xuzhou*) من خليج عدن لتصل في اليوم الأخير لمرافقة السفن المدنية المعتمدة لإجلاء المواطنين الصينيين.¹⁸¹ ورغم دوره الضئيل نسبياً، فإن عمليات إجلاء غير المقاتلين تظل كبرى عمليات جيش التحرير الشعبي الصيني بالخارج حتى الآن، ويعد تنظيمها وتنفيذها بنجاح

¹⁷⁹ Erickson, 2013.

¹⁸⁰ Gabe Collins and Andrew Erickson, "The PLA Air Force's First Overseas Operational Deployment," *China Signpost*, March 1, 2011.

¹⁸¹ Lili Zhang, "An Analysis of China's All-Out Efforts to Evacuate Chinese Nationals from Libya," *Contemporary World*, April 5, 2011. This journal is published by the International Liaison Department of the Central Committee of the Chinese Communist Party.

في فترة قصيرة نسبياً دليل واضح على قدرات جيش التحرير الشعبي الصيني المتطورة والتنسيق متعدد الجهات.

بعثات قوات جيش التحرير الشعبي الصيني في مالي وجنوب السودان في عامي 2012 و2013: توضيح الدور المتطور لجيش التحرير الشعبي الصيني

شاركت بعثات القوات البرية في جيش التحرير الشعبي الصيني في عامي 2012 و2013 في كبرى البعثات دعماً للعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. ففي كانون الثاني (يناير) 2012 قام جيش التحرير الشعبي الصيني بنشر أول قوات مقاتلة له بالخارج دعماً لعمليات حفظ السلام — قوة "حراسة" قوامها 50 جندياً من قوات المشاة من جيش التحرير الشعبي في بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان. واقتصرت مهمة هذه القوة على حماية القوات الهندسية والطبية لجيش التحرير الشعبي الصيني والمساهمة في بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان، والتي رأت بكيين أن عناصر الأمم المتحدة المتوفرة لا تؤمن لهم الحماية المناسبة. كانت هذه الفرقة جزءاً من قوات فرقة المشاة الآلية الخاصة رقم 162 التابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني والتي كانت آخر خيرة عملية لها عام 1989 حين كُلفت بإخلاء ساحة تيانامين.¹⁸² وفي أواخر كانون الأول (ديسمبر) من عام 2013، ومع استمرار تصاعد النزاع المدني المحلي في جنوب السودان، وافق مجلس الأمن بالأمم المتحدة على مضاعفة حجم بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان. لا تتضح في الوقت الحالي الأدوار الجديدة التي سيلعبها جيش التحرير الشعبي الصيني بشأن هذا التوسع، إلا أن بكيين قد تعهدت بإعادة إرسال مبعوثها الخاص المعني بالشئون الإفريقية إلى جوبا لمقابلة الأطراف المتنازعة.¹⁸³

تعهدت بكيين في تموز (يوليو) عام 2013 بإرسال قوة قوامها 395 جندياً للمشاركة في بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في مالي (MINUSMA)، والتي ضمت فرقة مشاة أكبر عدداً.¹⁸⁴ وتتولي بعثة الأمم المتحدة في مالي مهمة الدعم الدولي التي تفوقها إفريقيا في مالي بالتنسيق مع المجتمع الاقتصادي لدول غرب إفريقيا عقب طرد النشطاء الإسلاميين من شمال مالي. وبعكس قوات الحماية التي أرسلت إلى جنوب السودان، فإن وحدة جيش التحرير الصيني المشاركة في بعثة الأمم المتحدة في مالي تشمل على ما تطلق عليه التقارير الصينية "قوات أمن" فرقة مشاة جيش التحرير الشعبي الصيني.

¹⁸² Daniel Hartnett, "China's First Deployment of Combat Forces to a UN Peacekeeping Mission—South Sudan," Washington, D.C.: U.S.-China Economic and Security Review Commission, Staff Memo, March 13, 2012.

¹⁸³ BBC, "South Sudan Crisis: East Africa Would Not Accept Coup," December 27, 2013b; Waakhe Simon Wudu, "UN Speeds up Deployment as Fighting Rages in S. Sudan," *The Daily Star* (Lebanon), December 27, 2013.

¹⁸⁴ Xinhua, "135 Chinese Peacekeepers Arrive in Capital of Mali," *CRIEnglish*, December 5, 2013a; DefenceWeb, "Chinese Peacekeepers Arrive in Mali in Historic Deployment," December 11, 2013.

ولن تقتصر مهمة قوات الأمن على حماية قوات جيش التحرير الشعبي الأخرى، بل ستتولى أيضاً حماية قيادات بعثة الأمم المتحدة في مالي والمناطق الحيوية لقوات حفظ السلام في باماكو.¹⁸⁵ يُذكر أنه يتم سحب قوات المشاة من المنطقة العسكرية الصينية الشمالية الشرقية، شيناينج، التابعة للصين، والتي تشترك في حدودها مع كوريا الشمالية وروسيا — وهي مناطق ذات أهمية كبيرة بالنسبة للقوات البرية التابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني. وكانت العناصر الأولى من هذه القوة قد وصلت إلى هذه المنطقة مع بداية شهر كانون الأول (ديسمبر) من عام 2013، وكانت تتكون من 35 جندي مشاة و35 مهندساً وطاقم طبي من 65 فرداً.¹⁸⁶ وقد تواجه وحدات جيش التحرير الشعبي الصيني تهديداً أقوى خلال انتشارهم في مالي؛ ففي منتصف كانون الأول (ديسمبر) من عام 2013، انفجرت سيارة ملغمة في شمال شرق مالي الذي يموج بالاضطرابات، مما أسفر عن قتل جنديين سنغاليين من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وإصابة سبعة آخرين.¹⁸⁷

شهد عامي 2012 و2013 زيادةً كبيرةً في عدد البعثات الصينية المشاركة في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وتأتي هذه الزيادة وسط مجموعة من الأحداث البارزة الأخرى، والتي ستتضح منها حسابات بكين المتغيرة إذا وُضعت جميعها في الحسبان: بدايةً من معارضة مثل هذه العمليات أو التدخلات، والمشاركة الأولى في عام 1999، وزيادة مشاركة جيش التحرير الشعبي الصيني على مدار العقد التالي، والبدء في إدراج الشرطة المدنية (بدلاً من القوات غير المقاتلة) في عام 2004، ونشر أول قوات مشاة لها في عامي 2012 و2013. وتقلل بكين من أهمية بعثتي قوات المشاة، مشددةً على أنها تأتي التزاماً بتقويض الأمم المتحدة، وأن البلد المضيف هي من طلبت ذلك، وأنها تلنزم بسياسات الصين بشأن عدم التدخل.¹⁸⁸ ورحب رئيس عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة بالبعثتين المشار إليهما.¹⁸⁹

¹⁸⁵ Murray, 2013

¹⁸⁶ Xinhua, 2013a; DefenceWeb, 2013

¹⁸⁷ Xinhua, "UN Slams Deadly Attack on Peacekeepers in Mali," December 15, 2013b

¹⁸⁸ Murray, 2013

¹⁸⁹ Xinhua, 2013a

التغيرات المحتملة في العلاقات الصينية الإفريقية على المدى القريب والمتوسط

يتناول هذا القسم التغييرات في العلاقات الصينية الإفريقية على المدى القريب والمتوسط على المستوى الاقتصادي والسياسي والأمني.

العلاقات الاقتصادية

رغم أنه يُرجح أن يستمر نمو العلاقات الاقتصادية الصينية الإفريقية، فمن المرجح أيضاً أن يتباطأ معدل هذا النمو. فقد كان النمو المفاجئ — الذي حدث خلال السنوات العشر الأخيرة — يعزى في مجمله إلى كونه استجابة فورية للمشاركة في السياسة الاقتصادية لمبادرة "التوسع العالمي" (Go Global) التي انتهجتها الصين، وجمعت بين دعم الحزب الشيوعي الصيني وبين شركات التصدير؛ من أجل تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر والاستثمارات الأخرى. قد تتباطأ معدلات النمو بسبب ازدهار الاستثمارات المشار إليها بمجرد تعامل الأسواق مع المصادر الجديدة للتمويل الصيني، وفي النهاية سوف تظهر توازنات جديدة. ومن المرجح أيضاً أن يواجه الاقتصاد الصيني نفسه معدلات نمو بطيئة لأسباب هيكلية — ولقد بدأ هذا بالفعل — الأمر الذي قد يحد بدوره من تنامي الطلب على المواد الخام والاستثمارات الإفريقية. ورغم أنه يحتمل أن يستمر النمو القوي من خمس إلى عشر سنوات أخرى، ليس ثمة ما يوحي بإمكانية استمرار النمو المتسارع الملاحظ منذ بداية الألفية.

علاوة على ذلك، لا يتضح التأثير الذي سوف يجلبه إعادة التوازن الاقتصادي المخطط للصين على العلاقات الإفريقية. هذا وتوسّع بكين لتحويل الصين تدريجياً من الوضع الاقتصادي القائم على التصدير إلى الوضع الاقتصادي القائم على الاستهلاك المحلي.¹⁹⁰ ولا تتضح أيضاً في الوقت الحالي قدرتها على تطبيق ذلك، والتكاليف المحتملة في حالة عدم تحقيق إعادة التوازن. وسيؤدي نجاح عملية إعادة التوازن إلى استمرار نمو واردات المواد الخام. وقد يؤدي الاقتصاد الموجه نحو الاستهلاك إلى خفض الصادرات السلع الاستهلاكية إلى إفريقيا تخفيضاً ليس كبيراً، ويمكن أيضاً أن يزداد الاهتمام تدريجياً بعمليات إنتاج أقل تكلفةً وتأثيراً على البيئة في الدول الإفريقية. وقد يقلل تطوير موارد

In addition to being explicitly mentioned in the most recent Five-Year Plan (People's 190 Republic of China, 2011), public discussion by senior CCP leadership of the need to rebalance the Chinese economy and avoid export dependence date to at least 2006. See Jin Rong, "Nation Told to Bolster Domestic Consumption," *China Daily*, November 4, 2006; Xinhua, "CPC Sets Targets for 12th Five-Year Program," Information Office of the State Council and the China International Publishing Group, October 27, 2010; Bloomberg News, "China's Wen Blocked by Politics from Fixing 'Unstable' Economy," March 3, 2010; and Yasheng Huang, "China's Great Rebalancing: Promise and Peril," McKinsey and Company, June 2013.

الطين الطفحي من حاجة الصين إلى استيراد النفط والغاز، ومع ذلك فإن عوائق تطوير الطين الطفحي الصيني تبدو كبيرة.¹⁹¹ ونظراً لإمكانية أن تعادل الواردات الأمريكية من النفط الإفريقي أو تتقلص نتيجة انحسار التنمية المحلية للطين الطفحي، فيرجح أن تزيد الشركات الصينية حصتها من صادرات النفط الإفريقية. وتعمل الصين حالياً في مناطق هامشية نسبياً من سوق النفط الإفريقي، ولكن مع زيادة الواردات ونمو الشركات، فستتوجه الصين مباشرة نحو المنتجين الأفارقة الرئيسيين والأكثر نفوذاً.¹⁹² مما سيضع الشركات الصينية في منافسة تجارية مع الشركات الأمريكية، ومن المرجح أيضاً أن يزيد نفوذ الصين مع الدول المنتجة للنفط. وتميل وسائل الإعلام الأمريكية إلى تسييس واردات الصين من الطاقة وصبغها بصبغة أمنية دون داع؛ في ظل توغل الصين في علاقات أعمق مع المنتجين الرئيسيين، وهذا التوتر من المرجح أن يزيد.

قد تقل حدة الجوانب المثيرة للجدل في عقود استيراد الموارد الصينية، حيث تسعى الصين إلى إقامة علاقات مع الشركات الراسخة المصدرة للطاقة، أو نتيجة تطور شركات التصدير الحالية. وستثمر خطط الصين — مثل سياسة المعونة مقابل التجارة، واستخدام القروض التي تُمنح مقابل حصة من الموارد، وميل الشركات للاستفادة من الفساد — في الدول الأقل تطوراً، مثل أنغولا، أكثر مما عليه الحال في أسواق التصدير الراسخة، مثل البرازيل.¹⁹³ وبينما يتطور المجتمع المدني والناخ القانوني للمصدرين الأفارقة، أو بينما تتجه الصين نحو الاستيراد من الأسواق الأساسية بجانب شركات النفط الدولية، فمن المرجح أن يتم الضغط على الكثير من صفقات الطاقة في الصين لكي تتوافق مع المعايير الدولية.

In particular, China's shale potential is found far from consuming areas, requiring infra-¹⁹¹ structure development. Price asymmetries favor imported liquefied natural gas rather than speculative interior development. Further, Chinese shale potential is located in geologically difficult circumstances, which domestic firms are poorly placed to address, and adequate foreign partnering conditions have yet to emerge. Finally, China's shale areas suffer from the same lack of water and proximity to agriculture that plague many coal-producing areas. Shale development is water-intensive and competes with agriculture for limited water supplies in areas already facing desertification. See Steven Lewis, "China's Maritime Disputes in the East and South China Seas," testimony before the U.S.-China Economic Security Review Commission, Washington, D.C., April 4, 2013.

Mikkal Herberg, "China's Maritime Disputes in the East and South China Seas," testimony¹⁹² before the U.S.-China Economic Security Review Commission, Washington, D.C., January 26, 2012, pp. 80–84.

Ana Alves, "China's Economic Statecraft," *Journal of Current Chinese Affairs*, Vol. 42, No. ¹⁹³ 1, 2013.

ثمة نقاش أكاديمي حول ما إذا كان عبء الديون على الدول الإفريقية لصالح مصادر التمويل الصيني سيكون مستداماً في نهاية المطاف.¹⁹⁴ وكما لوحظ مسبقاً، تفتقر القروض الصينية غالباً إلى التدقيق على الاستدامة التي تنطبق على قروض بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وفي حين أصبحت التجارة الإجمالية للصين مع إفريقيا متوازنة إلى حد كبير، فهناك العديد من البلدان الإفريقية التي تعاني من عجز تجاري غير مستدام، وتعد إثيوبيا مثلاً بارزاً في هذا الصدد.¹⁹⁵ ومنذ عام 2000 إلى عام 2009، ألغت بكين 2.8 مليارات دولار أمريكي من الديون المترابطة على 35 دولة، رغم أنه يبدو أن غالبية تلك الديون كانت قروض المعونات الأجنبية، وأن معدل الإلغاءات قد تباطأ.¹⁹⁶ وسنجد أن الدول التي لا تمتلك مواداً خام لتعرضها على الصين لا تمتلك غالباً منتجات كثيرة لتستطيع المنافسة في الأسواق الصينية، ولكنها تستمر في استهلاك الواردات والقروض الصينية. وليست هذه استراتيجية تدعمها الدولة في بكين لخلق الديون، إذ تمثل الغالبية العظمى من هذه الديون قروضاً تجارية، وتشعر بكين بالقلق إزاء كل من التخلف عن سداد القرض وأن يتم تصنيفها على أنها قوى استغلالية. وتطبق بكين بعض الخطوات لمعالجة حالات عدم التوازن التجاري الأساسية، مثل تخفيض التعريفات الجمركية، لكن بالنسبة لبعض الدول، قد يكون إعادة الترتيب الجوهري أمراً حتمياً. وبالمثل، فمن المرجح أن تحاول الحكومات الإفريقية الاستفادة من الواردات والاستثمارات الصينية بينما تحمي الناتج المحلي، لأقصى حد ممكن. وسوف يتعين على الصين أن تغير أساليب تعاملها مع الممارسات التجارية في الدول الإفريقية، والتي سيكون بعضها وقائياً. ولكن ستتأثر حتماً سمعة الصين في إفريقيا وفي العالم أجمع عبر الكيفية التي ستعيد بها بكين تعريف هذه العلاقات، وبمدى قدرتها على كبح جماح المصدرين التنافسيين، وكيفية تعامل الصين مع قضايا الإفلاس في إفريقيا. علاوة على ذلك، وكما أوضحنا سابقاً، إذا ثبت أن أعباء الديون غير مستدامة، وأن الدول الإفريقية تحتاج إلى إعادة هيكلة الديون، فإن إعادة الهيكلة قد تقع بسهولة على عاتق دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أو صندوق النقد الدولي.

¹⁹⁴ For examples, see Brown, 2012, pp. 49–54; Reisen Helmut, *Is China Actually Helping Improve Debt Sustainability in Africa?* Policy Brief, Intergovernmental Group of Twenty-Four on International Monetary Affairs and Development, 2008; Chilufya Chileshe, *Chinese Debt, Aid and Trade: Opportunity or Threat for Zambia?* Occasional Paper, South African Institute of International Affairs, December 2010.

¹⁹⁵ Shinn and Brown, 2012, p. 7. See also Institute for Security Studies and the African Forum and Network on Debt and Development, *ISS Workshop Report: National Consultation on Mapping Chinese Development Assistance in Africa: An Analysis of the Experiences of Ethiopia*, Addis Ababa, Ethiopia, July 30, 2012.

¹⁹⁶ Shinn, David H., "China-Africa Relations: The Big Picture," *International Policy Digest*, 196 December 6, 2011c.

العوامل السياسية

إن تنامي مصالح الصين في إفريقيا من شأنه تعقيد قدرة الصين على مواصلة موقفها الحيادي تجاه الشؤون الداخلية للدول الإفريقية. فطالما ارتبطت الصين بمصالح دول إفريقيا عموماً، وكان ذلك الارتباط يسيراً في العقود الماضية عندما كانت مستويات التفاعل منخفضة وكذلك المصالح المتضاربة. أما في الوقت الحالي فقد أصبح من الممكن إدارة التوتر بين مصالح الصين التنافسية في إفريقيا والسيطرة عليه. تشهد العلاقات بين إفريقيا والصين "أفضل حالاتها"، حيث دخلت الحوافز الاقتصادية موضع التنفيذ، ولكن لم يظهر بعد أي تضارب خطير في المصالح. ومع المشاركة القوية للصين، قد تدخل بكين في صراع حول كيفية تحديد علاقاتها مع دول إفريقيا، لا سيما مع تزايد حدة تعارض مصالحها مع مصالح الدول المضيفة. وتتبنى الصين حالياً مواقف دبلوماسية وخطابية منمقة، مثل سياسة عدم التدخل التي انتهجتها بكين وقتما كانت بمنأى عن الشؤون الإفريقية، وانتقدت حينها تدخلات الدول الأجنبية الكبرى في الشؤون الداخلية الإفريقية. أما اليوم، فقد تزايدت حدة التوتر في المواقف السياسية والدبلوماسية؛ بسبب تدخل بكين في الدول الإفريقية.

ثمة تساؤلات جذرية حول النهج الذي تتبعه بكين في القضايا الداخلية للدول الإفريقية والتفاني فيما يتعلق بسيادة البلدان المضيفة مستعينة في ذلك بالمهارات الدبلوماسية. وتشير عدة أمثلة حالية خارج إفريقيا إلى أن بكين تواجه مستقبلاً مليئاً بالتحديات. وعلى عكس لغتها الخطابية عن التضامن مع الدول النامية، لم تكن لدى الصين دوافع سياسية تجاه الدول النامية في محيطها، ولا سيما في جنوب شرق آسيا، حيث تتعارض المصالح الإقليمية بشكل ملحوظ. ونظراً لاختلاف الظروف الجيوسياسية اختلافاً حقيقياً، جاءت تصريحات وزير خارجية الصين يانغ جيتشي (Yang Jiechi) لرابطة دول جنوب شرق آسيا بأن "الصين دولة عظمى مقارنةً بغيرها من الدول الصغرى الأخرى وهذه حقيقة مجردة" تشير إلى وجود قيود على فكرة تضامن الصين مع الدول النامية عندما تتعارض المصالح.¹⁹⁷ ومن المؤكد أن لدى الصين قضايا إقليمية وسيادية في جنوب شرق آسيا غير موجودة في علاقاتها داخل إفريقيا، وبالتالي بات واضحاً أن العلاقات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا ليست نظيراً مباشراً لعلاقاتها مع الدول النامية. غير أن هذه النزاعات (ومبررات يانغ) تشير إلى وجود خطر محتمل يتمثل في النزعة الصينية وغرسة الدول العظمى في تعاملاتها المستقبلية مع الدول النامية، في مواقف تتضارب فيها الخطاب الصينية المنمقة مع مصالحها. وقد يشكل هذا النهج الذي تتبعه بكين خطراً؛ حيث يدعم فكرة أن عدم التدخل الصيني يخدم مصالح ذاتية مختارة ولا ينبع من احترام مبدأ سيادة الدول الأخرى. ولا ينطوي هذا على أن موقف الصين تجاه الدول النامية موقف مخادع أو غير واضح (على سبيل المثال، تشبه بعض تصريحات رئيس الولايات المتحدة ليندون

Terry McCarthy, "China's Aggressive Stance Reveals Lack of Coordination," *Yale Global*, 197
.December 5, 2012

جونسون (Lyndon Johnson) تجاه فيتنام الجنوبية تصريحات يانغ).¹⁹⁸ بل يدل على أن موقف بكين تجاه دول إفريقيا سيكون أكثر تعقيداً مع توسع المصالح الصينية وقوتها. لا يبدو أن التوتر القائم بين نمو المصالح وسياسة عدم التدخل سينحصر في العلاقات الثنائية. فمع تزايد الوجود الصيني في إفريقيا، يتوقع الرأي العام الإفريقي والمجتمع الدولي الكثير من الصين. ويتوقع كذلك أصحاب المصلحة الصينيين المحليين المتواجدين في إفريقيا المزيد من بكين. ويبدو أن جميع هذه الجهات لا تحبذ تعامل بكين غير الواضح مع مشكلات إفريقيا. ويظهر هذا التوتر حالياً في صادرات الأسلحة الصينية التي يصعب وصفها بأنها نشاط تجاري مسؤول ومستقل عن المجال السياسي. وبالمثل، إذا زاد تدخل الصين في قضايا سياسية فرعية لدول إفريقيا لحماية مصالحها الخاصة أو لتطويرها، فسيثير هذا الشك حول مطالباتها بالالتزام بمبدأ عدم التدخل في قضايا أخرى اختارت فيها الصين عدم التدخل.

يبدو كذلك أن بكين ستبني سياسة إلقاء المسؤولية على الآخرين. وكما أشرنا سابقاً، فإن تزايد التواجد الصيني على مدار السنوات العشر الماضية قد نتج عنه بعض التوترات السياسية الشعبية المناهضة للصين. وحتى اليوم، تركزت هذه الأمور في المقام الأول على التجار الصينيين الذين كانوا يحلون محل التجار الأفارقة في الأسواق المحلية، أو على العمالة الصينية، وممارسات السلامة. وقد أصدرت أربع دول مؤخراً قوانين تقيد وجود الأجانب في الأسواق، مستهدفةً في ذلك الوجود الصيني المتزايد. وفي جميع الحالات، دعمت السفارات الصينية المعنية حق الدول في سن قوانين خاصة بها وتنفيذها.¹⁹⁹ وفي حزيران (يونيو) 2013، تم اعتقال 166 مواطناً صينياً وطردهم من غانا جراء مزاعم تقيد القيام بتعدين الذهب على نحو غير قانوني.²⁰⁰ وسيظل تزايد التواجد الصيني يشكل مسألة سياسية دقيقة داخل الدول الإفريقية. وفي الوقت الذي تقوم فيه الحركات الشعبية بنشويه التواجد الصيني (بشكل غير عادل في كثير من الأحيان) بغرض تحقيق مكاسب سياسية محلية، فمن الصعب أن تغض بكين الطرف عن تلك الأصوات الإفريقية. علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي تقادم الأمور إلى زيادة حدة المشكلات الأمنية التي تواجه المواطنين الصينيين والشركات. وقد يتحسن هذا الوضع جزئياً بزيادة جهود الصينيين العاملين في إفريقيا، حيث يساهم الجيل الأول من الصينيين المولودين في إفريقيا في تقليل الفجوة الثقافية الحالية بين المجتمعات. ومع ذلك، وعلى غرار القوى الغربية يبدو أن أوجه التفاوت الأساسية بين الصين وشركائها الأفارقة ستزيد عن كونها هدفاً يرمي إلى زيادة الخطاب المناهض للاستعمار.

Frank E. Vandiver, *Shadows of Vietnam: Lyndon Johnson's Wars*, College Station, Tex.: Texas A&M University Press, 1997, Chapter One

The four states are Kenya, Malawi, Nigeria, and Uganda. The Uganda case reportedly saw 199 violence between locals and Chinese merchants. See *Oxford Analytica*, "New Challenges Arise as China-Africa Ties Deepen," January 2013

.Bloomberg News, "China's Africa Role Under New Scrutiny as Miners Expelled," June 7, 2013²⁰⁰

وعلى كلا الجانبين السياسي والاقتصادي، يبدو أن بكين ستضطر إلى إدارة مسألة انتشار الجهات الصينية الفاعلة، ولا سيما الشركات العاملة في الخارج والمواطنين الصينيين الذين يعيشون في إفريقيا. ولن تتماشى مصالح هذه الجهات بشكل تام مع مصالح بكين ولن تتسم أنشطتها بالشفافية بالنسبة للرقابة الحكومية. وكما أوردنا سالفاً واجهت الصين صعوبات مع قضايا الشفافية والرقابة محلياً، وكذلك مع الشركات في الخارج. وبينما يمكن أن تفرض بكين سيطرتها في كثير من الأحيان على قضية معينة في وقت معين، لم يتمكن النهج البيروقراطي في الحزب الشيوعي الصيني من إدارة معظم القطاعات المستقلة عن الإدارة العليا، حيث لم يتمكن من إدارة جميع الشؤون في جميع الأوقات.²⁰¹ وليس انعدام الرقابة المركزية أمراً مستجداً على بكين، فالممثل الصيني الذي يقول "الرب في السماء والإمبراطور لا يرانا" (山高王远) ينبع من الصعوبات التاريخية التي واجهت الإمبراطورية قديماً من سيطرة الحكومة المركزية على جموع الشعب الصيني والأراضي الصينية. ويتسم اتجاه التصنيف بالحدة ولا سيما في إفريقيا ويساعد في ذلك المسافة والغياب النسبي للرقابة الثابتة من جانب بعض الحكومات الإفريقية. ويتنامي تواجد القطاع الخاص ومصالح الحكومة المحلية بسرعة داخل إفريقيا. وقد تؤدي هذه الأنشطة إلى زيادة حدة التوتر التي تواجهها الصين بين أهداف سياستها الخارجية وعلاقتها مع دول إفريقيا والضغط الشعبي لدعم المواطنين الصينيين في الخارج.

201 While many Western media sources envision a monolithic state with control over subordinate political and economic actors, Beijing struggles for a well-documented lack of control over local governments, SOEs, and private interests. See Starr, 2001; Lieberthal and Lampton, 1992; Shirk, 2007; Downs, 2008, 2009; and Mertha, 2009, for accessible descriptions

القضايا الأمنية

تواجه الصين العديد من التحديات الأمنية المستجدة التي ترتبط بمصالحها التي تتطور يوماً بعد يوم في إفريقيا. تُعد مبادرة عمل دورية خليج عدن في عام 2008 و عملية إجلاء غير المقاتلين في ليبيا في عام 2011، من المعالم البارزة لكل من الحزب الشيوعي الصيني وجيش التحرير الشعبي الصيني، ويبرز الخطوات المبدئية الواضحة في الجهود المبذولة من جانب الصين لإدارة المشكلات الأمنية الجديدة بقدرات استعراضية محدودة للقوة²⁰² ومن المحتمل أن تتغير حدة قضايا أمن الصين في إفريقيا ومدى إمكانيات جيش التحرير الشعبي الصيني للاستجابة لذلك والتوجه الإستراتيجي الذي حددته قيادة الحزب الشيوعي الصيني، رغم أنه من المرجح أن تتم هذه التغييرات بصورة تدريجية. ويوضح انخفاض معدل تجارة النفط، بل وتوقفها نهائياً عام 2012 مع دولتي السودان وجنوب السودان المخاطر التي تكبدتها الصين نتيجة الاستثمار في مناطق خطرة. وفيما يتعلق بالتهديدات المستقبلية، يرى إلي راتنر (Ely Ratner) أنه من المحتمل أن تواجه الصين إخفاقات دقيقة في أداء الدولة، وستزيد الحركات الشعبية المناهضة للصين بشكل علني، والحوادث الإرهابية، وعمليات الخطف بوتيرة متزايدة.²⁰³ ويستمر تطور تصور بكين لمصالحها الأمنية، وليس أدل على ذلك من مقدمة "المهمات التاريخية الجديدة" (新的历史使命) عام 2004 عن جيش التحرير الشعبي الصيني الذي يلقي الضوء على المصالح العالمية الأخذة في التوسع وضرورة الحفاظ على السلام العالمي وتعزيز التنمية المشتركة.²⁰⁴ وقد تزايد الحديث عن التهديدات الأمنية غير التقليدية في الخطاب الأمني الصيني، بما في ذلك البيان الرسمي للحزب الشيوعي الصيني عن إفريقيا عام 2006. "من الضروري زيادة تبادل المعلومات الاستخباراتية، واكتشاف سبل ووسائل أكثر فاعلية للتعاون الوثيق في مكافحة الإرهاب، والأسلحة الصغيرة، وأعمال التهريب، وتهريب المخدرات، والجرائم الاقتصادية العابرة للحدود الوطنية وغير ذلك؛ ضماناً لتعزيز قدرة كلا الجانبين على مواجهة التهديدات الأمنية غير التقليدية"²⁰⁵ ويخصص تقرير وزارة الدفاع الوطني لعام 2013 ثلاث فقرات كاملة غير مسبقة لحماية المصالح الصينية في الخارج.²⁰⁶ إن سوء إدارة الأزمات الأمنية في إفريقيا من شأنه خلق حالة من النزاع الداخلي حول شرعية بكين ومبادئ عدم التدخل الأجنبي، مما يُرغم بكين على التوصل لحل وسط بشأن عدم التدخل وتشجيع تطوير قدرات جيش التحرير الشعبي الصيني الفائقة.

²⁰² Nathan and Scobell, 2012; Mulvenon, 2009.

²⁰³ Ratner, 2011.

²⁰⁴ Cortez A. Cooper, *The PLA Navy's "New Historic Missions," Expanding Capabilities for a Re-Emergent Maritime Power*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-332, 2009.

²⁰⁵ People's Republic of China, 2006.

²⁰⁶ IOSC, 2013a.

وقد اعتمدت الصين على الحكومات الإفريقية والمليشيات ووزارة الخارجية وشركات الأمن الخاصة لحماية المواطنين الصينيين؛ وقد لا يكفي هذا الإجراء للتصدي للتهديدات المستقبلية. ويبدو أن الصين لن تجد بداً من ضرورة أن تأخذ على عاتقها مسؤولية حماية مصالحها المتزايدة بنفسها. وكما أشار السفير السابق ديفيد إتش شين (David H. Shinn) إلى أن الدول الإفريقية نفسها قد تضغط على بكين لتأكيد التزامها الأمني في المناطق التي توجد بها استثمارات صينية ضخمة.²⁰⁷ وبالنظر إلى ما يمكن اعتباره تحالفاً مع العديد من الأنظمة القمعية، قد تصبح الصين هدفاً للحركات المعارضة، أو المتمردة، أو الإرهابية. وقد ترغب الصين مستقبلاً في تأمين سفارة أو أصول تجارية موجودة في دولة أجنبية تعاني تدهوراً كبيراً في الاستقرار، أو تهديدات إرهابية، أو مظاهرات عنيفة مناهضة للصين. وفي اعتراف جزئي مراوغ، جاء التقرير الحكومي لوزارة الدفاع الوطني الصينية أقل صرامة في مسألة التأكيد على عدم التدخل. وفي الوقت الذي تؤكد فيه المصادر الدبلوماسية والسياسية الصينية والتصريحات مراراً على عدم التدخل في الشؤون الإفريقية، كان آخر التقارير الحكومية التي أشير فيها بوضوح إلى عدم التدخل في الشؤون الخارجية عام 2002. لقد تطور التعريف العملي الصيني لعدم التدخل ليلانم حسابات بكين الاستراتيجية؛ على سبيل المثال، انتقدت الصين من قبل نشر قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، ووصفته بأنه انتهاك للسيادة، ولكن كان ذلك قبل أن تشارك في تلك القوات مشاركة رئيسية.²⁰⁸ ومن المحتمل إجراء مزيد من التعديلات وإن كان التنبؤ بذلك على وجه الدقة أمر صعب.

²⁰⁷ Shinn and Eisenman, 2012, p. 372.

²⁰⁸ Kostecka, 2011.

في الوقت الذي تمثل فيه عملية إجلاء غير المقاتلين في ليبيا عام 2011 منعطفاً هاماً لجيش التحرير الشعبي الصيني، قد يترتب على ذلك ظهور متطلبات يصعب تنفيذها عملياً. فالنجاح في تنفيذ عملية إجلاء غير المقاتلين — التي لا تتطلب دعماً كبيراً من جيش التحرير الشعبي الصيني — قد يرفع توقعات الرأي العام الصيني بأن الحزب الشيوعي الصيني قد يحمي أو يُجلي المواطنين الصينيين حال حدوث سيناريوهات مشابهة في المستقبل. وليس من الصعب تصور ذلك، رغم الظروف الأصعب التي تواجهها عمليات إجلاء غير المقاتلين الصينيين. وكما حدث خلال الربيع العربي مؤخراً، يمكن أن يتزعزع استقرار المجتمعات ما بين عشية وضحاها، وهذا أمر يصعب التنبؤ به. علاوة على ذلك، فإن حالة عدم الاستقرار في دول مثل، تشاد وجمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا وزيمبابوي، يمكنها أن تؤدي إلى حدوث مشكلات في الوصول للحد من الصعوبات التي تتعرض لها السواحل الليبية.

إن التغييرات الكبيرة في الموقف الأمني الصيني داخل إفريقيا تعد من قبيل التكهّنات وليس من المرجح حدوثها في العقد القادم. إلا أنه وبالنظر إلى اتساع نطاق مصالحها، قد تسعى الصين لتعزيز قدراتها الهجومية للتعامل مع ما تواجهه من أزمات في إفريقيا. وتسفر هذه المساعي الأولية عن استحداث عديد من التطورات على المدى المتوسط. وكشف الانتشار في خليج عدن عن الصعوبات التي واجهتها عمليات بحرية جيش التحرير الشعبي الممتدة على مسافة بعيدة من الأراضي الصينية. وحيث إن هذه المناقشة حديثة نسبياً، دعت بعض المصادر الأمنية الصينية إلى ضمان الوصول الدائم والأمن إلى الموانئ الإفريقية لتسهيل العمليات القادمة.²⁰⁹ وكما فصلنا سابقاً، يختلف هذا الأمر عن أي تصور للقاعدة البحرية إلا أن ذلك من شأنه تمهيد الطريق للتجديد في أوقات السلم. وقد يجد جيش التحرير الشعبي الصيني رغبة في إيجاد خيارات أكثر صلة وديمومة للطائرات ذات الأجنحة الثابتة أو الدوارة؛ فمثل هذا الإجراء من شأنه المساعدة في الاستجابة لعمليات إجلاء غير المقاتلين وبعثات الإغاثة في حالات الكوارث. ويمكن دمج ذلك مع العمليات الخاصة أو فريق الانتشار الأمني الميداني على غرار فريق مشاة البحرية الأمريكية لمكافحة الإرهاب لحماية المنشآت أو الأشخاص المهددين. كذلك قد تنظر بكين في إمكانية المشاركة في مواجهة عدم الاستقرار الداخلي في الدول الرئيسية التي تحف التهديدات فيها بالمصالح الصينية. وقد يتضمن هذا المسعى مساعدة أمنية أو تدريباً أو نشر تطبيق قانون جيش التحرير الشعبي الصيني (قوات الشرطة المسلحة

²⁰⁹ For example, the Seychelles has reportedly offered a more permanent replenishment arrangement for the PLAN, which the CCP has correctly emphasized is not commensurate with an overseas base. For an exploration of the meaningful differences between a peacetime replenishment site and a naval base, and the potential for Chinese replenishment sites in the Indian Ocean, see Kostecka, 2011. For the Seychelles discussion, see Li Xiaokun, "Navy Looks at Offer from Seychelles," *China Daily*, December 13, 2013; Mandip Singh, "China Base a Threat to India Navy?" *The Diplomat*, December 17, 2011; and Maseeh Rahman, "Chinese Plans in Seychelles Revive Indian Fears of Encirclement," *The Guardian*, March 23, 2012

الشعبية الصينية) لتعزيز قدرات الحكومة الشريكة. وعلى الأرجح فإن أي دولة تعاني من عدم الاستقرار وتجمعها بيكين علاقات سياسية وطيدة مثل السودان وزيمبابوي ستكون هي المرشح الأكبر للتدخل الصيني. وفي هذه الحالة، قد تقلل دعوة جيش التحرير الشعبي الصيني للمشاركة من حدة التداعيات السياسية والتوترات لدى بكين بشأن عدم التدخل. على أي حال، فإن مواقع هذه الممتلكات والقدرات داخل إفريقيا هي مسألة مفتوحة. إن وجود مصالح صينية في إفريقيا والصعوبات المرتبطة بالمسافة والوصول تسلط الضوء على التكاليف التشغيلية لمقاومة بكين إنشاء قواعد عسكرية دولية. بدأت بعض الأصوات داخل جيش التحرير الشعبي الصيني في الدعوة إلى إعادة النظر في موقف الصين غير المستند إلى أي أساس.²¹⁰

For a brief synopsis of indicators of debate within the CCP over foreign-basing, see ²¹⁰ Kostecka, 2011, pp. 61–64

ترابط المصالح الصينية الأمريكية في إفريقيا ونتائجها

يتناول هذا الفصل المصالح المشتركة والمتنافسة والمتضاربة بين الجهات الأمريكية والصينية في إفريقيا قبل أن يختتم بتوصيات تتعلق بسياسة الولايات المتحدة.

أوجه النزاع والقواسم المشتركة بين مصالح الولايات المتحدة والصين في إفريقيا

تم تحديد المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في إفريقيا وفقاً لمجموعة من المصادر الحكومية والأكاديمية هنا على أنها الاستقرار، والحكم الديمقراطي القائم على دستور؛ وتحسين الأوضاع في مجال القضاء وحقوق الإنسان؛ والنمو الاقتصادي الإفريقي وزيادة التجارة (بما في ذلك الموارد الطبيعية) والوصول إلى الأسواق الإفريقية؛ وهزيمة الجماعات الإرهابية والإجرامية والمتطرفة العابرة للحدود الوطنية؛ والوصول إلى مواقع العمليات العسكرية وحقوق التحليق الجوي فوق أراضيها عند الحاجة.¹

المصالح المشتركة

تتشارك الولايات المتحدة والصين مصلحة أساسية في استقرار الدول الإفريقية، فاستقرار القارة السمراء شرط أساسي للاستحواذ على المزايا الاقتصادية التي تسعى إليها الدولتان في علاقاتهما بالقارة الإفريقية، وكذلك العلاقات الوثيقة، والدعم الدبلوماسي المستقر، وصورة القيادة العالمية التي يأمل كلاهما في الوصول إليها. وليس لدى أي من الدولتين مخاوف سياسية جوهرية أو أهداف اقتصادية تجارية تجعلها تسعى إلى تغيير النظام على نطاق واسع. حيث تتعارض النزاعات التي تتكرر في أجزاء من إفريقيا مع مصالح كلتا الدولتين، حيث تحول حالة عدم الاستقرار الناتجة عن ذلك دون تحقيق التنمية، وتوثيق

¹ David H. Shinn, "China's Growing Role in Africa: Implications for U.S. Policy," testimony before the Senate Committee on Foreign Relations Subcommittee on African Affairs, November 1, 2011b; Walter H. Kansteiner III and J. Stephen Morrison, *Rising U.S. Stakes in Africa: Seven Proposals to Strengthen U.S.-Africa Policy*, Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, Report of the Africa Policy Advisory Panel, May 2004; and Ian Taylor, *The International Relations of Sub-Saharan Africa*, New York: Continuum, 2010

العلاقات الثنائية، وتثير الشكوك حول القيادة الدولية، وغالباً ما تنذر بعدم الاستقرار في الدول المجاورة. وفي هذا الصدد، تشترك الدولتان في اهتمامهما بهزيمة المتطرفين المسلحين والشبكات الإجرامية العابرة للحدود، ومن المرجح أن يزداد اهتمامهما بذلك. ولكن، لا تزال الولايات المتحدة هي الأكثر نشاطاً في التصدي لهذه التهديدات حتى الآن. ومع ذلك، وكما ذكر سابقاً، بدأت الجماعات العابرة للحدود الوطنية استهداف المواطنين والمنشآت الصينية في الخارج على وجه التحديد. ولكن تنامي مصالح الصين واستثماراتها وحضورها في إفريقيا، سيجعل من الصعب أن تتجاهل الصين الشبكات التي تقوض الاستقرار عموماً، وتستهدف المصالح الصينية تحديداً. يسلط التقرير الحكومي الصيني حول إفريقيا لعام 2006 الضوء على التهديدات الإرهابية والإجرامية العابرة للحدود باعتبارها مصدرًا للقلق يتطلب اهتماماً متزايداً.²

تسعى الدولتان على حد سواء إلى تنمية الاقتصادات الإفريقية وتحسين البنية التحتية الإفريقية اللازمة لتيسير حركة التجارة والاستثمار، ويرتبط التحسن الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً بمصالح الدولتين في الاستقرار الإفريقي. وتيسر هذه التحسينات أيضاً عملية الإنتاج الفعّال والاقتصادي للموارد الطبيعية في إفريقيا. وتؤدي الاقتصادات الإفريقية المتنامية والبنية التحتية السليمة إلى خلق أسواق إفريقية أقوى لاستهلاك الصادرات القادمة من كلتا الدولتين. وأخيراً، يسلط النمو الاقتصادي الإفريقي الضوء على الدور الإيجابي والسمعة الإيجابية لكلتا الدولتين مع تيسير تعاملتهما مع الشركاء الأفارقة الجدد.

المصالح المتنافسة

تتنافس الولايات المتحدة والصين على العديد من المصالح التجارية والدبلوماسية في إفريقيا. وتسعى كلتا الدولتين إلى الوصول إلى البترول والموارد الطبيعية الإفريقية. بيد أن تلك المنافسة التجارية قائمة بين الولايات المتحدة وغيرها من الدول الأخرى أيضاً، مثل المملكة المتحدة وفرنسا، ويجب ألا تكون مصدرًا للتوتر بين الدولتين. وتريد كلتا الدولتين رفع معدل التصدير إلى القارة السمراء؛ وفي حين لم تكن الولايات المتحدة مهتمة اهتماماً كبيراً بالتصدير إلى السوق الإفريقي، فقد يتغير هذا الأمر إذا استمر نمو الناتج المحلي الإجمالي للدول الإفريقية على قدم وساق. ومع ذلك، تميل الولايات المتحدة والصين في الوقت الحاضر إلى العمل في صناعات وقطاعات مختلفة، بدلاً من أن تتنافسا تنافساً تجارياً مباشراً.³ أخيراً، تسعى كلتا الدولتين إلى الحصول على دعم سياسي من الدول الإفريقية لتحقيق أهدافهما الدبلوماسية العامة على نطاق أوسع، مستفيدة من الأصوات الإفريقية في هيئات، مثل الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية. وتوجد تلك المنافسة أيضاً بين الولايات المتحدة والدول الأخرى، ولا تحتاج بالضرورة إلى أن تمثل منافسة ثنائية لها خسائر كبيرة أو تنطوي على الربح والخسارة.

² People's Republic of China, 2006.

³ GAO, 2013.

يمكن أن تؤدي تصورات الولايات المتحدة عن ممارسات الغش في التعاملات التجارية التي تنتهجها الصين إلى تصعيد حدة التوتر المحيطة بالمنافسة التجارية في إفريقيا. ويجب أن نتذكر عند تقييم النشاط الاقتصادي الصيني أن كلتا الدولتين تستخدمان بنوك السياسة للمساعدة في أعمال التصدير، وليس لدى الصين بديل من القطاع الخاص لمشاركة الدولة القوية، والفرق بين الولايات المتحدة والصين في تسييس العلاقات الاقتصادية هو مسألة درجة هذا التسييس، ولا يتعلق بالانفراجات التنظيمية المحضة. ومع ذلك، فإن الوسائل التي تحشد بها الصين في بعض الأحيان دعم الدولة والنشاط التجاري قد تتعارض مع قوانين منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، والمؤسسات الصينية بشكل عام أقل تدقيقاً من المؤسسات الأمريكية الملزمة بقانون الممارسات الأجنبية الفاسدة.⁴ ويسمح الهيكل الاقتصادي الصيني المتمركز على الدولة واحتياطات العملة الوفيرة للمؤسسات المملوكة للدولة — وبدرجة أقل المؤسسات الصينية الخاصة — بالوصول إلى رأس المال الاستثماري الذي لا تفضله قوة السوق المحركة وحدها. وقد سمح هذا لبعض الشركات الصينية بدفع أكثر من القيمة السوقية المحتملة للأصول أو إمكانية الوصول، أو الحصول على قروض بشروط ميسرة بشرط إشراك الشركات والمصادر الصينية. علاوةً على ذلك، يعطي نموذج رأس مالية الدولة في الصين القادة السياسيين القدرة على تركيز وتوجيه رأس المال والتجارة بحجم أكبر بكثير من الاقتصاديات الموجهة نحو الأسواق الحرة. مع ذلك، وكما هو موضح في الفصل الثالث، يخلق الدور الكبير للدولة الصينية في هيكلها الاقتصادي تحديات إلى جانب الفرص.

وكما لوحظ، فغالباً ما يكون النطاق والمحيط الجغرافي — الاستراتيجية لدعم الحزب الشيوعي الصيني لشركاته مبالغاً فيه. وتحقق معظم الأنشطة التجارية الصينية النجاح بفضل جهودها الخاصة، لا سيما عندما يتعلق الأمر بصادرات الصين إلى إفريقيا. فضلاً عن ذلك، كثيراً ما تمتلك الشركات الصينية والأمريكية مشروعات مختلفة في مختلف الدول الإفريقية، وخاصةً فيما يتعلق بالبتروول. ولكن عندما تلعب الدولة دوراً أكبر في القرارات التجارية للشركات، فسيحقق ذلك الفوائد والتكاليف. وفي ظل عدم التزام الصين بقوانين منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فإنها لا تتمتع بمزايا العضوية أيضاً. وتؤدي زيادة تسييس النشاط الاقتصادي إلى تفويض الكفاءة واتخاذ قرارات سيئة مرتبطة بانتقاء الحكومات "للفائزين" بدلاً من السماح للأسواق بممارسة نشاطها بحرية. فعلى سبيل المثال، تدفع الصين أموالاً زائدة مقابل امتلاك حصة في مشاريع نفطية خارجية.⁵ من غير المحتمل أن ينشأ صراع بين الولايات المتحدة والصين في الاستحواذ على موارد القارة السمراء، ولا توجد مصادر تؤكد احتمالية ذلك. خلافاً للافتراضات الشائعة والدائمة حول حروب الموارد، فإن مصادر تحليل الصناعة والطاقة تنتج كمية كافية من المواد الهيدروكربونية التقليدية إلى ما بعد 2035.⁶ وبالنظر إلى منحنيات استنفاد المخزونات الاحتياطية، فإن أي تقليل في الإمدادات سيكون بالتدريج. وتزداد نسبة كفاية المعروض عند مراعاة الإنتاج من المستوى الثالث والمصادر غير التقليدية (مثل الطمي الطفحي والرمال القيرية). وتقل قوة الولايات المتحدة في المصادر غير التقليدية، والاستقلالية المحتمل تحقيقها في مجال الطاقة من احتمال حدوث هذا الصراع. وحتى في المستقبل مع الارتفاع الشديد في أسعار المواد الهيدروكربونية، فستتضاءل هذه التكاليف بالمقارنة مع التكاليف المرتبطة بالحرب الصينية الأمريكية، والتي من المحتمل أن تتأثر الصين بتكاليفها الاقتصادية أكثر من الولايات المتحدة.⁷ ويتم توزيع الموارد الهيدروكربونية العالمية عبر السوق العالمية للسلع المتكافئة التي يمكن تبادلها، مع العديد من أصحاب المصلحة والتنوع المتوسط في المعروض، الأمر الذي يمكن الدول المستوردة من شراء إمدادات متوقعة من المواد الهيدروكربونية بأسعار معقولة وتنافسية في عقود طويلة المدة. ولا تشكل المصادر الإفريقية غالبية سلسلة الإمدادات، ولا يضمن الانتصار المفترض — في الحرب النظرية على موارد الطاقة بين القوى العظمى — تأمين إمداد الموارد. باختصار، تتضاءل للغاية احتمالية أن تكون الصين أو

Downs, 2004. See also Frederik Balfour, "A Global Shopping Spree for the Chinese— 5 Mainland Companies Are Snapping up More Overseas Assets," *BusinessWeek*, November 18, 2002, p. 24; and *Petroleum Intelligence Weekly*, "Eager Chinese Pay Dearly for Foreign Assets," April 29, 2002.

International Energy Agency, 2012; BP, *BP Statistical Review of World Energy*, June 2012 6

RAND interviews with senior financial industry executives, May–August 2013. Please con- 7 tact the author or RAND for a list of interviews. For a fascinating overview of Sino-American economic vulnerabilities, see Markus Jaegar, *Sino-U.S. Relations: Economic Deterrence and Asymmetric Vulnerability*, Deutsche Bank Research, 2010

الولايات المتحدة مستعدة لدخول حرب مع خصم لديه أسلحة نووية في نزاع على النفط الإفريقي، ناهيك عن غيره من الموارد الأخرى الأقل قيمة.⁸

لا يهدد استثمار الصين في مجال المواد الهيدروكربونية والتنمية في إفريقيا أمن الطاقة في الولايات المتحدة أو الطاقة العالمية. على النقيض، فكما أوضحت مصادر صناعية وأكاديمية وكما هو موضح في الفصل الثالث، فإن استثمارات الصين وأعمال التنمية تزيد من توافر المواد الهيدروكربونية لصالح جميع الدول المستهلكة.⁹ لأن تداول النفط في السوق العالمية للسلع المتكافئة التي يمكن تبادلها ينتج معروضات إضافية من الاستثمارات الصينية الجديدة في إفريقيا مما يضيف إلى إجمالي المعروض العالمي، فكل برميل نفط تحصل عليه الصين من أي اكتشاف إفريقي جديد هو برميل لا تشتريه من مجموع المعروض العالمي. وكما ذكر سابقاً، فإن جزءاً كبيراً، وعلى الأرجح غالبية، الإنتاج المملوك للصين في إفريقيا يُباع إلى الأسواق العالمية، ولا يُعاد إلى الصين.¹⁰ لكن التهديد الأكبر لأمن الطاقة العالمي — بحسب ما حددته وكالة الطاقة الدولية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية — من بين أمور أخرى، هو الافتقار إلى الاستثمار الكافي في عمليات التنقيب والإنتاج.¹¹ ولا ريب أن الاستثمار الصيني يعزز أمن الطاقة العالمي من خلال ضخ إمدادات إضافية إلى السوق، لا سيما على هامش سوق النفط الإفريقية حيث غابت دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ويحجب الجدل الدائم حول "ذروة إنتاج النفط" و"النزاع على الموارد" حقيقة الأنشطة الصينية المتعلقة بالطاقة في إفريقيا وتغذي حالة من التوتر والتسييس لا داعي لها.¹²

⁸ Control of resources can generate conflict in smaller states (as demonstrated in the Sudans), as regional actors fight for control over production. In smaller conflicts over regional geography, resources are not fungible: There are a limited number of viable areas, which are either controlled by one party or split between them. For major consuming states in a global market, however, the potential for controlling resource supply is different for a host of political and economic reasons. In small resource conflicts over production, winning is possible. Consuming states, however, cannot dominate a market in resource supply to the disadvantage of other players.

⁹ Herberg, 2012, pp. 80–84; Downs, 2007, pp. 42–68; and Lewis, 2013

¹⁰ .See footnote 46 in Chapter Three, on equity oil

¹¹ .International Energy Agency, 2012; BP, 2012

¹² For an interesting discussion of China and the perennial arguments concerning resource wars, see David Victor, "What Resource Wars?" *The National Interest*, December 2007

تضارب المصالح

على عكس الحرب الباردة، عندما كانت التوترات الجيوسياسية في إفريقيا بين الغرب والديمقراطي والكتلة الشيوعية قد تشكلت من خلال أيديولوجيات متعارضة أساساً، كانت المصالح الصينية الأمريكية المعاصرة في إفريقيا أقل تباعداً وأقل خطورة. أولاً، كما تم تغطيته أعلاه، فإن الاختلافات في المصالح الصينية والأمريكية أقل تعارضاً تماماً، مع تداخل كبير للمصالح في الاستقرار السياسي الإفريقي، والواردات الثابتة من الموارد الطبيعية، وزيادة أسواق الصادرات. لم تتبنّ بكين أيديولوجية متباينة جذرياً، وحاولت إعادة الشيوعية، أو حاولت خلق مناطق نفوذ معاكسة في إفريقيا. وعلى هذا النحو، فإن الخلافات الصينية الأمريكية المعاصرة في إفريقيا ليست قائمة على مبدأ الفوز والخسارة مثلما كان عليه الحال خلال الحرب الباردة. وعلاوة على ذلك، فإن الاختلافات حول نظام الحكم وحقوق الإنسان والقواعد الدولية في إفريقيا (انظر أدناه) أقل أهمية بكثير بالنسبة لأمن الدولتين وإمكانية وصولهما الاقتصادي من نظائرها في الحرب الباردة. وببساطة، تعتبر الجغرافيا السياسية للحرب الباردة نموذجاً سيئاً لفهم العلاقة المتبادلة المعاصرة بين المصالح الصينية الأمريكية في إفريقيا. فتتباين المصالح الأمريكية والصينية بشدة حول دور القوى الأجنبية في دعم الحكم الرشيد والقواعد الدولية لحقوق الإنسان في إفريقيا. وتؤكد الولايات المتحدة على آليات السوق الحرة، والحكومة الديمقراطية المقيدة دستورياً، وتنمية المجتمع المدني، والالتزام بالقواعد الدولية لحقوق الإنسان عموماً وفي إفريقيا. من وجهة نظر الولايات المتحدة، قوضت العلاقات الاقتصادية الصينية المسييسة مع إفريقيا أنظمة الحكم الرشيد، وساهمت في الاستبداد، وأعاقت التطور السياسي الإفريقي.¹³ وقد ركزت الصين على العلاقات الاقتصادية بمنأى عن السياسة، وتغافلت إلى حد كبير عن قضايا حقوق الإنسان وانتقدت علناً ما تعتبره تدخلاً أجنبياً. وليس من المستغرب، بالنظر إلى سياقاتها المحلية، أن وسائل الإعلام في الولايات المتحدة والصين تميل إلى الاختلاف حول دور الدول الأجنبية في التنمية الاقتصادية. فتميل المصادر الصينية إلى تأييد أعمال التنمية المتحققة من أنشطة الاستثمار الاقتصادي الأجنبي والالتزام بعدم التدخل السياسي، بينما تميل المصادر الأمريكية إلى تأييد الحاجة إلى اتخاذ تدابير تنموية سياسية واقتصادية أوسع نطاقاً يتم اتباعها بالتضامن معاً.¹⁴ من المحتمل أن تكون وجهات النظر الصينية حول دور الدول الأجنبية في التنمية السياسية والاقتصادية قد تشكلت جزئياً بتجربة الصين التاريخية. ففيما يتعلق بالتنمية السياسية، لعبت القوى الأجنبية دوراً كبيراً في تفكك الصين خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وفيما يتعلق

¹³ See Brautigam, 2009

¹⁴ Both states' arguments have plausible support within development economics literature. Academic sources point to the fragility of economic development without political liberalization, while others argue that political liberalization before reaching a per-capita-income threshold breeds instability. More importantly, Sino-American disagreements on development and political liberalism are rooted in deeper normative beliefs stemming from each state's domestic political culture, history, economics, and international relations

بالاقتصاد، بالنسبة لجميع التكاليف الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة المرتبطة بالحكم الماوي، أظهرت النماذج الاقتصادية الصينية أن نجاح أعمال التنمية والتصنيع تحت قيادة الدولة يؤدي إلى خلق اقتصاد زراعي هزيل.

تزيد حدة التضارب بين آراء الدولتين عندما يتعلق الأمر بقضايا ما يسمى بالدول الإفريقية المنبوذة. فقد خففت الاستثمارات الصينية الضغوط الغربية والأمريكية الواقعة على دول مثل السودان وزيمبابوي، لا سيما في مواجهة العقوبات المفروضة من قبل القوى الاقتصادية الأخرى، مما أضعف فعالية تلك العقوبات، وهذا أحد أوجه نمط أوسع من التوتر حول العلاقات مع الدول المنبوذة، والتي تشمل العلاقات بين الصين وإيران وكوريا الشمالية.

الاستنتاجات والتوصيات

وضع العلاقات الإفريقية الصينية في سياقها الصحيح

من الصعب أن نقيس بثقة التأثير الكلي للصين على القواعد السياسية وقواعد المجتمع المدني في الدول الإفريقية. يبدو أن الآثار الإيجابية للاستثمار الصيني في اقتصادات الدول الإفريقية وبنائها التحتية قد أثمرت فوائدها على الاستقرار والازدهار في إفريقيا، بما يفوق الآثار السلبية لمعارضة بكين للقواعد السياسية الغربية وإزاحة بعض الصناعات المحلية. لقد سمحت احتياطات الصين الوفيرة من العملات الأجنبية، والرؤية بعيدة المدى، والرغبة في المخاطرة، بالاستثمار في الاقتصادات الإفريقية وقطاعات السوق التي تم تجاهلها في الماضي. وقد قدرت دراسة أجراها اقتصاديون كنديون أن الاستثمار الصيني الخارجي وحده "مسؤول عن نسبة كبيرة من النمو الهائل في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ما بين عامي 2005 و2009، حتى وإن كانت تلك النسبة صغيرة في بعض الحالات"، على الرغم من الأزمة المالية العالمية المتشعبة.¹⁵ وبصورة أكثر تحديداً، سمح أيضاً الثقل المالي للصين وعلاقتها الفردية مع الدول باستثمار ما يزيد عن 13 مليار دولار أمريكي في البنية التحتية في أنغولا بعد فترة وجيزة من الحرب الأهلية في أنغولا — وهي استثمارات كانت تأبأها البنوك الغربية بسبب خطر التوقف عن الدفع — الأمر الذي ساهم في انتعاش الحالة الاقتصادية في أنغولا وفي استقرارها.¹⁶

Aaron Weisbrod and John Whalley, "The Contribution of Chinese FDI to Africa's Pre 15 Crisis Growth Surge," National Bureau of Economic Research Working Paper 17544, October 2011, p. 2

.Shinn and Brown, 2012, p. 6 16

يجب وضع الأنشطة الصينية غير المناسبة في إفريقيا في منظورها الصحيح. يميل النقاد الأمريكيون والصينيون إلى المقارنة بين الرؤية المثالية لمشاركة بلديهم في إفريقيا، مع اختيار بعض الانتقادات الانتقائية حيال أنشطة الطرف الآخر والتركيز عليها. فبينما انتهكت الشركات الصينية القوانين المحلية والتوقعات الدولية، كافحت العديد من الدول ممارسات الفساد والممارسات غير الأخلاقية التي تنتهجها شركاتها في إفريقيا. ولم يعد الصينيون يتعاملون فقط مع أنظمة الدول الأوتوقراطية أكثر مما تفعل الولايات المتحدة في تعاملها مع الدول الديمقراطية فقط. لقد قامت العديد من شركات الدول الأخرى، ومن بينهم الشركاء الأوروبيين، بتخفيض العقوبات دعماً لمصالحها دون أن تُحدث ضجة مماثلة.¹⁷ ونظراً لأن الصين ليست سوى دولة واحدة في ظاهرة أوسع نطاقاً من زيادة التعاملات بين دول البريكس والاقتصادات الإفريقية، فإن عزل التفاعلات الاقتصادية الصينية بمفردها يبدو أكثر إثارة للشك. حيث تلعب العديد من الدول دوراً حيوياً في اقتصاداتها السياسية، وقد قامت الشركات المملوكة للدولة في الهند والبرازيل بممارسات تجارية دولية تشبه ما تفعله نظيراتها في الصين (رغم عدم تشابه نطاق ومدى تلك الممارسات التجارية) دون أن يتم التدقيق في ذلك وتسييسه مثلما يُفعل مع الصين.¹⁸ وعلاوةً على ذلك، ليست الصين المستثمر الوحيد في الدول المنبوذة؛ فعلى سبيل المثال، استثمرت الشركات الهندية والماليزية أيضاً استثمارات هائلة في قطاع النفط السوداني.¹⁹ على الرغم من أن النظام الحاكم في غينيا الاستوائية أحد أكثر الأنظمة فساداً وانتهاكاً لحقوق الإنسان في إفريقيا، فإن الولايات المتحدة أحد أبرز المساهمين في قطاعها النفطي، إذ تشير وزارة الخارجية الأمريكية إلى أن "شركات النفط الأمريكية من بين أكبر المستثمرين في غينيا الاستوائية، وتلعب دوراً قيادياً في التنقيب عن النفط والغاز واستخراجهما".²⁰

For example, U.N. sanctions on Iraq during the 1990s (Paul Heaton, "Oil for What?—Illicit 17 Iraqi Oil Contracts and the U.N. Security Council," *Journal of Economic Perspectives*, Vol. 19, No. 4, 2005). See also Brent J. Talbot, "The Transatlantic Gap over Iraq," *European Security*, Vol. 17, No. 1, 2008.

Harry G. Broadman and Isik Gozde, *Africa's Silk Road: China and India's New Economic Frontier*, Washington, D.C.: World Bank, 2007; Barney Jopson, "BRICs in Africa: Adding It up," *Financial Times*, Beyond BRICs blog, August 5, 2010; Kimenyi, Mwangi Kimenyi, and Zenia Lewis, "The BRICs and the New Scramble for Africa," in *Foresight Africa: The Continent's Greatest Challenges and Opportunities for 2011*, Washington, D.C.: Brookings Institution, Africa Growth Initiative, 2011. For a more critical collection of essays, see Fantu Cheru and C. I. Obi, eds., *The Rise of China and India in Africa: Challenges, Opportunities and Critical Interventions*, London: Zed, 2010.

U.S. Energy Information Administration, *Country Analysis Brief: Sudan and South Sudan*, 19 Washington, D.C.: U.S. Department of Energy, September 5, 2013d.

Adam Nossiter, "U.S. Engages with an Iron Leader in Equatorial Guinea," *New York Times*, 20 May 30, 2011; U.S. Department of State, "U.S. Relations with Equatorial Guinea: Fact Sheet,"

يبدو جلياً أن الولايات المتحدة ودول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تولي حقوق الإنسان والحكم الرشيد في إفريقيا أهمية أكبر مما تفعل الصين. ومع ذلك، فإن الأنشطة السياسية والاقتصادية الصينية الأكثر إشكالية في إفريقيا ليست شائنة؛ بل تعكس غياب الرقابة على اللاعبين الصينيين، وقصر النظر بشأن النمو الاقتصادي، وتفضيل النفعية، وعدم الارتياح مع المؤسسات الاقتصادية القائمة متعددة الأطراف. يمكن القول إن الشركات الصينية قد استفادت من النظام المفتوح والدين الناتج في المقام الأول من العلاقات بين الدول الإفريقية والمؤسسات الاقتصادية الدولية (في المقام الأول صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية)، دون الاهتمام المناسب بالعواقب الأوسع نطاقاً. وكما نوقش في الأقسام المتعلقة بالاتجاهات الاقتصادية والمستقبلية، فإن هذا النوع من "استغلال الموارد" يولد الاستياء من جانب الجهات الغربية، والأهم من ذلك، يهدد القدرة على تحمل الديون في بعض الدول الإفريقية. ومع ذلك، فإن التصريحات الأمريكية التي تقارن بين أسوأ الممارسات الصينية وأفضل المثل الأمريكية توحى إلى الأفارقة بأن القادة الأمريكيين لديهم معلومات مضللة أو سيئة النوايا.

Bureau of African Affairs, April 1, 2013; U.S. Department of State, "A Guide to the United States' History of Recognition, Diplomatic, and Consular Relations, by Country, Since 1776: Equatorial Guinea," Office of the Historian, undated; Voice of America, "U.S. to Open 'Mini Embassy' in Equatorial Guinea," November 19, 2002

وبالمثل، فإن عمق الخلاف الصيني الأمريكي حول الدول المنبوذة وأثره يكون مبالغاً فيه في أغلب الأحيان. ففي حين تعارض الصين صرامة النهج والأساليب السياسية التي يستخدمها الغرب بخصوص الدول المنبوذة، فإنها تشاركهم الرغبة الأساسية في تحقيق الاستقرار في تلك البلدان، ولا تريد أن تجذب صراعات تلك الدول الاهتمام الدولي تجاه الصين. ولذلك، ليس بمستغرب أن بكين نفسها قد ضغطت على حكومات منبوذة للامتثال، وكان ذلك غالباً في الدول التي كان التدخل والتأثير الغربي فيها ضعيفاً. ومن أبرز أمثلة ذلك، الدور الفعال الذي لعبته بكين في الضغط على الخرطوم للمشاركة في المفاوضات عندما أصبحت ممارساتها في دارفور وجنوب السودان مشينة للغاية.²¹ ولهذا كانت بكين لاعباً محورياً عامي 2011 و2012 في إجراء المفاوضات بين السودان ودولة جنوب السودان المستقلة حديثاً — وليس هذا بمستغرب نظراً لمصالحها الاقتصادية في كلتا الدولتين.²² ولم يكن الدعم الصيني للأنظمة المنبوذة غير مشروط، مثلما يتضح في تهذبة العلاقات مع زيمبابوي في السنوات الأخيرة.²³

ليس المقصود من ذلك أنه يجب أن تتوقف الولايات المتحدة عن دعمها للالتزام بالأعراف الدولية والحكم الديمقراطي المسؤول في إفريقيا. بل يُقصد من ذلك، أنه يجب أن يكون صانعو السياسة الأمريكية واقعيين بشأن مدى تعرض تلك المثل للخطر ويتعين الدفاع عنها بشكل مباشر. إن النضال ضد الاستبداد ومعاداة اللبيرالية في إفريقيا — رغم تباين نتائجه — يسبق الدور الجديد الذي تلعبه الصين في القارة السمراء بفترة طويلة. فستختار الدول الإفريقية في نهاية المطاف مصائرها وستوازن بين بكين وواشنطن، ومن غير المرجح أن تنجح محاولة إجبار الدول على الاجماع على اختيار واشنطن وبكين، لكن يمكن أن يؤدي ذلك إلى إقصاء قادة بكين والقادة الأفارقة. بدلاً من ذلك، يمكن أن تواصل الولايات المتحدة دعم المجتمع المدني الإفريقي وسيادة القانون والحكومة الشفافة حيثما تسمح الظروف بذلك. ويمكن أن تظهر الولايات المتحدة اهتمامها بالحكم في إفريقيا والمجتمع المدني والازدهار دون أن تضطر إلى المقارنة علنياً بينها وبين الممارسات الصينية (لا سيما المقارنات غير الدقيقة). ويجب الضغط على بكين بشأن قضايا تجارة الأسلحة والشفافية في مجال الأسلحة، وقد أظهرت الصين استجابتها للمعارضة الدولية لهذه التجارة.²⁴ نظراً لوجود قيود على ما يمكن للصين تقديمه لإفريقيا (انظر القسم التالي)، فمن المرجح أن تستجيب الدول الإفريقية بشدة للولايات المتحدة وتسعى إلى الالتفاف تحت رايتها في العديد من المجالات. وكما هو موضح أدناه، فإن أفضل دفاع

Robert I. Rotberg, ed., *China into Africa: Trade, Aid, and Influence*, Washington, D.C.: 21 Brookings Institution, 2008, p. 13, pp. 259–270; Stephanie Kleine-Ahlbrandt and Andrew Small, “China’s New Dictatorship Diplomacy: Is Beijing Parting with Pariahs?” *Foreign Affairs*, Vol. 87, No. 1, 2008

.Brown, 2012 22

.Kleine-Ahlbrandt and Small, 2008 23

.Taylor, 2013, pp. 457–475, 468–470 24

ضد انحدار القواعد الدولية في إفريقيا هو إعادة تفعيل العلاقات الأمريكية — الإفريقية، بدلاً من التركيز على المنافسة الثنائية مع الصين.

الحرص على عدم رفع مستوى المنافسة المنخفض ليصبح توتراً استراتيجياً بين البلدين لا تشكل العلاقات الصينية الإفريقية تهديداً استراتيجياً للمصالح الأمريكية في إفريقيا. على عكس الحرب الباردة، يجمع الولايات المتحدة والصين اهتماماً كبيراً باستقرار إفريقيا ونمو اقتصاديات دولها. أضف إلى ذلك، لا يوجد تعارض مباشر أو تناقض لا يقبل التوفيق في المصالح والأيديولوجيات السياسية بين البلدين. وإذا نظرنا إلى جميع تلك العوامل، سنجد أن الولايات المتحدة تحتاج إلى رد أكثر اعتدالاً. فلا تبدي بكين أي اهتمام بإسقاط الحكومات أو دعم مجموعات بديلة أو نشر نظرة سياسية أو اقتصادية متباينة بشكل جذري. ونظراً لما تستتبعه المنافسة التجارية والدبلوماسية الطبيعية بين البلدين، واختلاف واشنطن وبكين على القواعد الدولية والحكم الديمقراطي، يتضاءل ثقل تلك الاختلافات مقارنةً بمصالح البلدين في استقرار علاقاتهما ونشر الاستقرار في القارة السمراء. فالصين التي تستثمر في الدول المنبوذة وتقاوم القواعد الدولية لحقوق الإنسان في إفريقيا ليست مثلاً أعلى، لكنها لا تشكل تهديداً استثنائياً للمصالح الأمريكية. وأخيراً، بالنظر إلى الدرجة التي تناضل بها بكين للسيطرة على الجهات الاقتصادية الخاضعة لها، يجب أن تقاوم الولايات المتحدة الرغبة في كشف نوايا بكين الاستراتيجية وراء كل إجراء متخذ.

سيكون من الصعب على الدولتين تحقيق منظور متوازن، بالنظر إلى انخفاض مستوى الثقة بين الجانبين. فتقة الصين في النوايا الأمريكية تكاد تكون معدومة، ومن غير المرجح أن تتحسن تلك الثقة.²⁵ ومما يزيد تأكيد هذه الشكوك الخطاب الأمريكي والإجراءات التنافسية غير الضرورية من الجانب الأمريكي. فمن الناحية الاقتصادية، دأبت مصادر إعلامية غربية على اتهام الصين "بنهب" الموارد الإفريقية،²⁶ رغم أن الولايات المتحدة (والعديد من الدول الأوروبية الأخرى) تستهلك كميات أكبر كثيراً من النفط الإفريقي، وتمتلك تجارة أقل توازناً مع الدول الإفريقية على مدار العقد الماضي. وقد رددت شخصيات أمريكية رفيعة المستوى مثل هذه الآراء؛ ففي عام 2011، ألمحت وزيرة الخارجية الأمريكية في ذلك الوقت، هيلاري كلينتون (Clinton)، إلى "الاستعمار الصيني الجديد في إفريقيا"، وأشارت عام 2012 إلى أن اهتمام الصين الأوحدهو الموارد الإفريقية بينما "تثري الولايات المتحدة تلك الموارد ولا تستفدها"، ورأت وسائل الإعلام الصينية أن ذلك يؤجج المشاعر.²⁷ وكما يتضح من محاولة الصين شراء شركة الطاقة الأمريكية Unocal في عام 2005، يمكن أن يمنع التسييس عمليات التجارة المشروعة ويبرز الأخطاء الموجودة في الالتزام الأمريكي بفتح الأسواق، وفي الوقت نفسه تحاول الولايات المتحدة إقناع الصين بعدم تسييس علاقاتها الاقتصادية.²⁸ وبالمثل، بالغ الإعلام الغربي إلى حد كبير في تقدير مبلغ التمويل الميسر الذي استثمرته الصين في إفريقيا. وفي المجال الأمني، فإن عدم الارتياح تجاه مساهمة الصين في تطوير الموانئ والبحث عن ترتيبات صيانة تجهيزات السلامة البحرية قد أطلق صناعة حرفية حول المحيط الهندي "المعروف باسم عقد اللؤلؤ"، مما يندرج بتهديد صيني للمحيط الهندي.²⁹ فإذا توسع جيش التحرير الشعبي في إفريقيا في السنوات القادمة، فمن المرجح أن تثور الأمور. وتثير تلك النهج التي تنطوي على الربح والخسارة والخطاب التنافسي العداوة تجاه الصين بشأن المصالح الثانوية. وتستنتج الصين أيضاً من تلك النهج أن الولايات المتحدة تلتزم بمعايير مختلفة تجاه الصين بخلاف ما تفعله مع الدول الأخرى، وأنها مهتمة حقاً بالاحتواء، بينما يوحي ذلك للدول الإفريقية أن العلاقات الأمريكية تميل نحو سياسة توازن القوى وليس الشراكة الحقيقية. وأخيراً، فإن تلك النهج تزيد المساحة

Kenneth Lieberthal and Jisi Wang, *Addressing U.S.-China Strategic Distrust*, Washington, 25 D.C.: Brookings Institution, John L. Thornton China Center, 2012.

Agence France-Presse, "Anthropologist Jane Goodall: China Is Pillaging Africa Like an Old Colonial Power," Raw Story, February 17, 2014.

Wing, 2012; Associated Press in Beijing, "Chinese State Media Slam Hillary Clinton's Speech in Africa," *The Guardian*, August 3, 2012; Katrina Manson, "China Hits Back at Clinton's Africa Comments," *The Washington Post*, August 3, 2012; Reuters, 2011.

Flynt Leverett and Jeffrey Bader, "Managing China U.S. Energy Competition in the Middle East," *The Washington Quarterly*, Vol. 29, No. 1, 2005.

.Kostecka, 2011 ²⁹

المتاحة أمام الدول الإفريقية للمفاضلة بين الولايات المتحدة الصين، وتعزز انعدام الثقة الاستراتيجية لكل دولة والميل إلى إدراك المنافسة الجيوسياسية.³⁰

الاعتراف بأرجحية أن يكون نهج الصين تجاه إفريقيا مقاوماً للتغيرات الكبرى تقوم العلاقات الصينية الإفريقية على أسس اقتصادية لا يُحتمل أن تتغير سريعاً. تتأصل جذور نهج الصين نحو إفريقيا — المتمركز حول الدولة والسيادة — في الاقتصاد السياسي للدولة الصينية ومصالح بكين الداخلية في عدم تدخل القوى الخارجية. ومن حيث تداخل المصالح الاقتصادية، تريد الصين الموارد والأسواق وفرص الاستثمار والتأييد الدبلوماسي لعدم التدخل. وفي المقابل، فإنها تقدم مجموعة كبيرة من مصادر التمويل ذات العتبة عالية المخاطر، وقطاع البناء القوي، ومصنوعات رخيصة. وتريد الدول الإفريقية عموماً الاستثمار والبنية التحتية، وأن يكون لديها عمالة و/أو موارد رخيصة، ومستهلكون يتمتعون بالمنتجات الصينية، وغالباً ما يتشاطرون الرغبة في بيئة سياسية دولية تلتزم بعدم التدخل. ويتبين من العوامل الهيكلية التي تقوم عليها العلاقات الصينية الإفريقية أن تلك العلاقات ستستمر طالما استمرت تلك العوامل. ويُرجح أن تفشل معارضة الولايات المتحدة السياسية أو الكلامية للعلاقات الصينية الإفريقية في أن توتي ثمارها، بينما تبعد كلتا المنطقتين.

ويعكس الخلاف الصيني الأمريكي حول الأعراف الدولية في إفريقيا الهياكل السياسية الداخلية في البلدين، وتاريخهما وفلسفات الموجهة لهما. ومن غير المحتمل أن تتغير هذه المواقف سريعاً. وبحسب الرؤية الأمريكية، لن تحقق التنمية الاقتصادية الاستقرار الاجتماعي دون تحرر سياسي، الأمر الذي يتناقض مع الرؤية السياسية المحلية للحزب الشيوعي الصيني بشأن مواصلة توسيع الاقتصاد مع التحكم الصارم في الحياة السياسية في الصين. وتهدد جهود التحقيق في قواعد حقوق الإنسان في الدول الإفريقية بكين تهديداً غير مباشر، فلا ترغب بكين في إجراء تحقيق دولي في قضايا حقوق الإنسان المحلية داخل الصين. وحتى لو قبل صانعو السياسة تلك المُثل باعتبارها صحيحة، فمن المستبعد أن نتوقع أن تنشر بكين نشر قواعد حقوق الإنسان الدولية في إفريقيا بينما لا تطبقها في الداخل الصيني. وبالمثل، فإن مركزية النشاط الاقتصادي في الصين وتقليص الحرية الفردية تتباين مع الأيديولوجيات المؤسسية الأمريكية وهويتها في الحرب الباردة. فهذه الاختلافات بين البلدين تقاوم التغيير ويمكن أن تثير ردود أفعال عاطفية.

التعرف على حدود النفوذ الصيني

ليس نمو النفوذ الصيني في إفريقيا بلا حدود. إذا نظرنا إلى الدول الغربية مجتمعة، فسندجد أنها تتفوق على مساهمة الصين المالية المحتمل أن تستمر لعقد آخر على الأقل. وتحرص تلك الدول أيضاً على جلب الخبرات التقنية والوصول إلى المنظمات الدولية التي لم تصل إليها الصين. إذ تمتلك الدول الغربية، وخصوصاً الولايات المتحدة، القدرة على مساعدة الدول الإفريقية في تحدياتها الأمنية بطرق تفتقر إليها الصين. وعلى الرغم من استعمار الدول الغربية للدول الإفريقية في الماضي، وما خلفه ذلك من اضطرابات، ترتبط الدول الإفريقية بعلاقات سياسية وأمنية وثقافية وطيدة مع الدول الغربية، ومن المتوقع أن تستمر تلك العلاقات. إن حاجة إفريقيا إلى الاستثمار كبيرة للغاية ولا تتوقف أسواقها عن النمو ولا يستطيع أي طرف بمفرده أن يحتكر تلك الأسواق المتنامية؛ ولن تحل الصين محل النفوذ الأمريكي وأي نفوذ غربي في إفريقيا.

لقد كان لجهود القوة الناعمة الصينية على الصعيد العالمي نتائج متباينة تماماً أو مخيبة للأمال. فعلى سبيل المثال، كانت القوة الناعمة الصينية في جنوب شرق آسيا مثيرة للخوف قبل عشر سنوات، لكن سوء الإدارة وتعارضها مع المصالح الصينية الأخرى قد خفّف من نجاح مبادرات القوة الناعمة الإقليمية في بكين.³¹ وأبرزت العلاقات الإفريقية الصينية العديد من التحديات التي قد يصعب التوفيق بينها؛ فهناك العوائق اللغوية والاختلافات الثقافية، بالإضافة إلى حركات شعبية ناشئة تناهض بالفعل الأعمال الصينية. وفي حين سيزداد نفوذ بكين قوة مع الحكومات والمصالح التجارية، فمن المحتمل أن تظل علاقتها مع المجتمع المدني الإفريقي والمجتمعات الإفريقية ضعيفة نسبياً. وقد تكون العلاقات التي تعتمد كلياً على الروابط الاقتصادية ومجتمعات الصفاة أكثر سطحية وتقلباً مما هو متوقع، خصوصاً مع بدء انحسار نمو الاستثمار الصيني المتنامي. ويحد ذلك أيضاً من قدرة الصين على التأثير في الأحداث السياسية، كما يتضح من صمت الصين المرحج في مواجهة الربيع العربي.³²

C. Richard Neu, "U.S. 'Soft Power' Abroad Is Losing Its Punch," Commentary, *U.S. News* 31 & *World Report*, February 8, 2013

Kenneth M. Pollack, *The Arab Awakening: America and the Transformation of the Middle East*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2011, pp. 298-304

لن تغادر الصين إفريقيا ولن تصبح قوة مهيمنة هناك. بل ستظل دولة معنية رئيسية لها بعض المصالح المتباينة تجاه القوى الأجنبية الرئيسية التقليدية، ومن غير المحتمل أن تزيد هيمنة الغرب على القارة السمراء ليصبح القوة المهيمنة الوحيدة مثلما كان عليه الحال عند نهاية الحرب الباردة، وستزداد مشاركة الصين ودول بريكس الأخرى. ويبدو أن الدول الإفريقية دول استهلاكية انتقائية — فهي دول تحتضن التمويل الصيني والبنية التحتية وتقايد عدم المساءلة، بينما تسعى للحصول على التمويل الأمريكي والمساعدات الأمنية والشراكة السياسية. وحتى إذا استمرت التنمية الاقتصادية الإفريقية على قدم وساق، فسيظل من الصعب التنبؤ بنتائج التنمية السياسية في إفريقيا. في حالة ثبوت الانتقادات الأمريكية بالنهج الذي يتبعه الصين في إقامة شراكات اقتصادية بدون اعتبارات سياسية ومدنية ينذر بعدم الاستقرار أو الغضب الشعبي، فيمكن أن يؤدي هذا النهج إلى آثار عكسية. وبالمثل، فإن أكثر القيود الثابتة للجوانب الإشكالية للنفوذ الصيني في إفريقيا ستكون نجاح توافق آراء واشنطن والنمو الظاهر، واستقرار الشراكات الأمريكية في إفريقيا.

تعزيز مشاركة الولايات المتحدة الدبلوماسية والاقتصادية مع إفريقيا

لدى دعم القيادة الأمريكية والقواعد الدولية الثابتة، ينبغي أن تركز الولايات المتحدة على تعزيز علاقاتها الإفريقية بدلاً من التنافس مع الصين في إفريقيا. ولا ينبغي أن تسعى للوصول إلى مستوى الصين نفسه في التواصل الثنائي مع الدول الإفريقية، ولكن يمكن أن تبدأ الولايات المتحدة في توطيد علاقات أعمق مع الدول الإفريقية على المستويات العليا والوسطى. وفي حين أن منتدى التعاون الصيني الإفريقي يجعل بكين على اتصال دائم مع رؤساء الدول الإفريقية، استضافت الولايات المتحدة قمتها الأولى مع رؤساء الدول الإفريقية في آب (أغسطس) 2014. وفي حين أن التعاون بين وزارة الدفاع الأمريكية والدول الإفريقية تعاون وثيق نسبياً، كانت الجهود الكبرى المبذولة من وزارات الزراعة والطاقة والخزانة إضافة مُرحب بها. في مجال الدبلوماسية الاقتصادية، قد يساعد فتح (أو إعادة فتح) مكاتب خدمات التجارة الخارجية الأمريكية في إفريقيا في معادلة بعض الحصاص السوقية الموسعة للصين.

التمييز بين تعاطي جيش التحرير الشعبي الصيني مع الأزمة وبين قدرات تكوين الحالة يجب على القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا إجراء تقييم دقيق لنمو قدرات جيش التحرير الشعبي الصيني في إفريقيا. يجب على القادة العسكريين تقييم قدرات جيش التحرير الشعبي الصيني المتنامية، من حيث المهام المحتملة. هناك فرق جوهري بين القوات المصممة والمهيأة للتصدي للآزمات (عمليات الإخلاء غير القتالية، والمساعدات الإنسانية، وإغاثة منكوبي الكوارث، وتأمين المواقع المحدود، ومكافحة الإرهاب المحدودة، والشراكة العسكرية) وبين القوات التي تحاول تهيئة الأوضاع الأمنية. وإذا ما أعربت بكين عن اهتمامها وعملت على تطوير قدرات قادرة على تغيير النظم، والردع العسكري، والحرب البرمائية الشاملة، والجسر الجوي الكبير بعيد المدى، فإن تلك القدرات تشير إلى نهج أمني مختلف اختلافاً حقيقياً. إذا كان جيش التحرير الشعبي الصيني يسعى إلى توفير مواقع موثوق بها للتزود بالوقود، والتخزين لأغراض بحرية، ومواقع ذات قدرات عسكرية محدودة للتصدي للآزمات، يجب على القادة الأمريكيين ألا يعتبروا ذلك تهديداً للمصالح الأمريكية.

عزل العلاقات الصينية الأمريكية في إفريقيا عن التوترات الجيوسياسية الأوسع نطاقاً يجب أن تسعى الولايات المتحدة إلى عزل العلاقات الصينية الأمريكية في إفريقيا عن التيارات الأوسع نطاقاً في العلاقات الثنائية بين البلدين التي تميل إلى أن تهيمن عليها المنافسة الأمنية الشرسة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. ويجب على صانعي القرار الأمريكيين أن يسعوا جاهدين لمنع الخلافات حول المصالح الأمنية في إفريقيا من إثارة الاضطرابات في العلاقات الأوسع نطاقاً بين الصين وأمريكا. وعلى النقيض من ذلك، ينبغي، قدر الإمكان، فصل المتغيرات الخارجية — مثل تصاعد حدة التوترات في محيط الصين البحري أو حول القضايا الكورية أو الإيرانية — عن التفاعلات بين الولايات المتحدة والصين في إفريقيا. ويهدد السماح للأحداث الخارجية بالتأثير على العلاقات الصينية الأمريكية داخل إفريقيا بتصعيد أفقي فعلي وغير ضروري للتوترات إلى منطقة تتميز إلى حد كبير بالتفاعلات المدنية. وستعزز هذه الديناميكية أيضاً التنافس المفترض أو الواقعي بين القوى العظمى. وتطالب الولايات المتحدة الصين بعدم تسييس العلاقات العسكرية بين البلدين، والتي كانت تتوتر من وقت لآخر عندما كانت بكين تعارض الأعمال الأمريكية، مثل بيع الأسلحة إلى تايوان. وبطريقة مماثلة، يجب على القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا عزل تفاعلاتها مع الصين عن الخلافات بين الدول في مكان آخر.

البحث عن فرص للتعاون مع الصين في إفريقيا

يجب أن تسعى القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا إلى إيجاد فرص لزيادة المشاركة مع جيش التحرير الشعبي الصيني في إفريقيا. إن التهديدات الأمنية المستجدة التي سيواجهها جيش التحرير الشعبي الصيني في إفريقيا مألوفة بالنسبة للقوة المشتركة، ولا سيما الجيش، مما يفتح الباب أمام إمكانية تبادل الخدمات ذات الصلة. وعلى الرغم من ارتفاع مستويات انعدام الثقة الاستراتيجي (خاصة من جانب بكين)، من المرجح أن يواجه جيش التحرير الشعبي الصيني تحديات لم يستعد بعد لمواجهةها. بقدر ما تقوم به الولايات المتحدة من تنظيم التعاون مع الجيوش الغربية وجيوش الدول المضيفة بشأن عمليات الإخلاء غير القتالية، والمساعدات الإنسانية، وعمليات إغاثة منكوبي الكوارث، فإن دعوة المشاركة أو المراقبة من جيش التحرير الشعبي الصيني قد تكون مفيدة. وتخفف هذه الدعوة من حدة خطاب الاحتواء، وتبين قيمة التوترات المتضائلة، والحد من الفلق في العواصم الإفريقية حيال التنافس بين القوى العظمى. إن كيفية تصميم هذا الجهد وتحديد أهدافه ومعايرته مسألة تحتاج إلى مزيد من البحث؛ ومن شأن هذا البحث أن يرتبط بشكل مثالي بفهم عميق للديناميكية والثقافة الاستراتيجية لجيش التحرير الشعبي الصيني والمناقشة بشأن التحديات الأمنية المستجدة مع إجراء المزيد من الأبحاث على المستوى التنفيذي في المناطق الرئيسية حيث من المحتمل أن تصبح احتياجات الصين الأمنية صارمة.

فالجيش الأمريكي هو الأقدر بين الوحدات على قيادة هذه المبادرة للمشاركة. بينما تركز العلاقة بين القوات البحرية والقوات الجوية لكلا البلدين على الأبعاد الأكثر تعارضاً لمنطقة العزل الجوي والمعارك الجوية البحرية في مسرح الحرب بالمحيط الهادئ، فإن القوتان البريتان يتمتعان بمصالح مشتركة أكثر ومناطق صراع مباشرة أقل. إن جيش التحرير الشعبي الصيني هو صاحب الخدمات البارزة تاريخياً داخل المؤسسة العسكرية الصينية، ولكن زاد التركيز على مسرح الحرب بالمحيط الهادئ عن التركيز على المحيط الصيني البحري وعلى قواته البحرية، وقواته الجوية، ومستلزمات القذائف (نظمت خارج جيش التحرير الشعبي الصيني بمقتضى فرق المدفعية الثانية). قد تكون إفريقيا المسرح الواعد لممارسة الدبلوماسية مع الصين من خلال العلاقات العسكرية بين الدولتين.

يمكن للجيش الأمريكي أن يحقق الكثير لهذا الدور، بالنظر إلى تاريخه الطويل من مساهمات الملحقية العسكرية والدبلوماسية. وبوضوح، قد تكون السياسة المتسقة المتمثلة في الدعوة إلى مزيد من التعاون مع الصين في إفريقيا هي أقوى مساهمات القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا في تحديات القوة المشتركة في المحيط الهادئ.

African Center for Economic Transformation, *Looking East: China-Africa Engagements—Ghana Country Case Study*, Accra, Ghana, December 2009. As of December 8, 2014:

<http://acetforafrica.org/wp-content/uploads/2010/08/Looking-East-Ghana-China-Case-Study-2010.pdf>

Agence France-Presse, “Anthropologist Jane Goodall: China Is Pillaging Africa Like an Old Colonial Power,” *Raw Story*, February 17, 2014. As of January 15, 2015:

<http://www.rawstory.com/rs/2014/02/anthropologist-jane-goodall-china-is-pillaging-africa-like-an-old-colonial-power/>

Akkermans, Joost, “China Plans 45 Billion Yuan Media Expansion, *Morning Post Says*,” *Bloomberg*, January 12, 2009.

Al Jazeera, “Kidnapped Chinese Workers Freed in Sudan,” *Al Jazeera English*, February 7, 2012. As of January 1, 2014:

<http://www.aljazeera.com/news/africa/2012/02/20122718057383606.html>

Allen, Kenneth W., and Eric A. McVadon, *China’s Foreign Military Relations*, Washington, D.C.: Henry L. Stimson Center, 1999.

Alves, Ana, “China’s Economic Statecraft,” *Journal of Current Chinese Affairs*, Vol. 42, No. 1, 2013, pp. 99–130.

Amnesty International, *People’s Republic of China: Sustaining Conflict and Human Rights Abuses: The Flow of Arms Accelerates*, New York: Amnesty International, 2006.

AsiaNews, “Weapons for Ivory: The Illegal Trade Between Beijing and Zimbabwe,” November 17, 2004. As of December 8, 2014:

<http://www.asianews.it/news-en/Weapons-for-ivory:-the-illegal-trade-between-Beijing-and-Zimbabwe-1918.html>

Associated Press in Beijing, "Chinese State Media Slam Hillary Clinton's Speech in Africa," *The Guardian*, August 3, 2012. As of June 26, 2014:

<http://www.theguardian.com/world/2012/aug/03/hillary-clinton-china-africa-investment>

Atkinson, Joel, "Gambia's Break with Taiwan," *The Diplomat*, December 2, 2013.

As of December 8, 2014:

<http://thediplomat.com/2013/12/gambias-break-with-taiwan/>

Balfour, Frederik, "A Global Shopping Spree for the Chinese—Mainland Companies Are Snapping Up More Overseas Assets," *BusinessWeek*, November 18, 2002.

Bandurski, David, "How China Reports the Arab World," *China Media Project: University of Hong Kong*, April 18, 2011.

Baynton-Glen, Sarah, *Beyond Trade—China-Africa Investment Trends*, Standard Chartered Bank, Global Research, GR12JA, February 22, 2012.

BBC, "African Union Opens Chinese-Funded HQ in Ethiopia," January 28, 2012a. As of December 8, 2014:

<http://www.bbc.com/news/world-africa-16770932>

———, "Zambian Miners Kill Chinese Manager During Pay Protest," August 5, 2012b. As of January 1, 2014:

<http://www.bbc.co.uk/news/world-africa-19135435>

———, "BBC World Service to Lose 73 Jobs," October 18, 2012c. As of February 12, 2014:

<http://www.bbc.com/news/entertainment-arts-19988316>

———, "Gambia Severs Diplomatic Ties with Taiwan," November 15, 2013a. As of December 29, 2013:

<http://www.bbc.com/news/world-africa-24951115>

———, "South Sudan Crisis: East Africa Would Not Accept Coup," December 27, 2013b. As of December 8, 2014:

<http://www.bbc.com/news/world-africa-25523946>

Bloomberg News, "China's Wen Blocked by Politics From Fixing 'Unstable' Economy," March 3, 2010. As of February 3, 2014:

<http://www.bloomberg.com/apps/news?pid=newsarchive&sid=aXZH3kF06hsY>

———, "China's Africa Role Under New Scrutiny as Miners Expelled," June 7, 2013. As of January 1, 2014:

[http://www.bloomberg.com/news/2013-06-06/](http://www.bloomberg.com/news/2013-06-06/chinese-county-warns-locals-from-going-to-ghana-to-mine-for-gold.html)

[chinese-county-warns-locals-from-going-to-ghana-to-mine-for-gold.html](http://www.bloomberg.com/news/2013-06-06/chinese-county-warns-locals-from-going-to-ghana-to-mine-for-gold.html)

BP, *BP Statistical Review of World Energy*, June 2012. As of December 8, 2014:

http://www.bp.com/content/dam/bp/pdf/Statistical-Review-2012/statistical_review_of_world_energy_2012.pdf

- Brautigam, Deborah, "Chinese Workers Data: Anecdotes & Data," *China in Africa: The Real Story*, blog post, undated. As of June 27, 2014: <http://www.chinaafricarealstory.com/p/chinese-workers-in-africa-anecdotes.html>
- , *The Dragon's Gift: The Real Story of China in Africa*, Oxford: Oxford University Press, 2009.
- , "Africa's Eastern Promise," *Foreign Affairs*, January 2010a.
- , "African Traders in China and Substandard Goods," *China in Africa: The Real Story*, blog post, October 21, 2010b. As of June 27, 2014: <http://www.chinaafricarealstory.com/2010/10/african-traders-in-china-and.html>
- , "Chinese Development Aid in Africa: What, Where, Why, and How Much?" in Ligang Song and Jane Golley, eds., *Rising China: Global Challenges and Opportunities*, Canberra, Australia: Australian National University, 2011.
- , "China's Foreign Aid: The Economist Still Doesn't Get It," *China in Africa: The Real Story*, blog post, January 22, 2012. As of December 8, 2014: <http://www.chinaafricarealstory.com/2012/01/chinas-foreign-aid-economist-still.html>
- , "China in Africa: Really Rubbery Numbers," *China in Africa: The Real Story*, blog post, March 30, 2013a. As of June 27, 2014: <http://www.chinaafricarealstory.com/2013/03/china-in-africa-really-rubbery-numbers.html>
- , "Chinese Investment in Africa: How Much?" *China in Africa: The Real Story*, blog post, September 28, 2013b. As of December 30, 2013: <http://www.chinaafricarealstory.com/2013/09/chinese-investment-in-africa-how-much.html>
- , "Chinese Aid: How Much?" *China in Africa: The Real Story*, blog post, October 13, 2013c. As of December 8, 2014: <http://www.chinaafricarealstory.com/2013/10/chinese-aid-how-much.html>
- Brautigam, Deborah, and Tang Xiaoyang, "African Shenzhen: China's Special Economic Zones in Africa," *Journal of Modern African Studies*, Vol. 49, No. 1, 2011, pp. 27–54.
- Broadman, Harry G., and Isik Gozde, *Africa's Silk Road: China and India's New Economic Frontier*, Washington, D.C.: World Bank, 2007.
- Brown, David E., *Hidden Dragon, Crouching Lion: How China's Advance in Africa Is Underestimated and Africa's Potential Underappreciated*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2012.
- Cheru, Fantu, and C. I. Obi, eds., *The Rise of China and India in Africa: Challenges, Opportunities and Critical Interventions*, London: Zed, 2010.

Chileshe, Chilufya, *Chinese Debt, Aid and Trade: Opportunity or Threat for Zambia?* Occasional Paper, South African Institute of International Affairs, December 2010.

China Internet Information Center, "China Mapping Out the 11th Five-Year Development Guidelines," website, China.org, undated. As of January 15, 2015: <http://www.china.org.cn/english/features/guideline/156529.htm>

Chinese Central Television, "Chinese President Hu Delivers Keynote Speech at China-Africa Meeting," July 19, 2012. As of December 8, 2014: <http://english.cntv.cn/program/newsupdate/20120719/108207.shtml>

Chirwa-Ngoma, Joan, "Sata Praises Chinese," *The Post* (Zambia), April 7, 2013.

CNN Wire, "China Denies Report, Says It Did Not Sell Weapons to Libya," September 6, 2011. As of December 8, 2014: <http://www.cnn.com/2011/WORLD/africa/09/05/libya.war/>

Collins, Gabe, and Andrew Erickson, "The PLA Air Force's First Overseas Operational Deployment," *China Signpost*, March 1, 2011.

Cooper, Cortez A., *The PLA Navy's "New Historic Missions," Expanding Capabilities for a Re-Emergent Maritime Power*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-332, 2009. As of December 8, 2014: <http://www.rand.org/pubs/testimonies/CT332.html>

Craft, Cassidy, and Joseph P. Smaldone, "The Arms Trade and the Incidence of Political Violence in Sub-Saharan Africa, 1967–97," *Journal of Peace Research*, Vol. 39, No. 6, 2002, pp. 693–710.

DefenceWeb, "Chinese Peacekeepers Arrive in Mali in Historic Deployment," December 11, 2013. As of December 8, 2014: http://www.defenceweb.co.za/index.php?option=com_content&view=article&id=33029:chinese-peacekeepers-arrive-in-mali-in-historic-deployment&catid=56:diplomacy-a-peace&Itemid=111

Deitz, Ton, Kjell Havnevik, Mayke Kaag, and Terje Oestigaard, eds., *African Engagements: Africa Negotiating an Emerging Multipolar World*, Boston, Mass.: Brill Publishers, 2011.

Downs, Erica, "The Chinese Energy Security Debate," *The China Quarterly*, Vol. 177, March 2004, pp. 21–41.

———, "The Fact and Fiction of Sino-African Energy Relations," *China Security*, Vol. 3, No. 3, 2007, pp. 42–68.

———, "China's 'New' Energy Administration," *China Business Review*, November 2008, pp. 42–45.

———, "Who's Afraid of China's Oil Companies?" in Carlos Pascual and Jonathan Elkind, eds., *Energy Security: Economics, Politics, Strategy, and Implications*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2009, pp. 73–102.

The Economist, "Africa and China: More Than Minerals," March 23, 2013.

Eisenman, Joshua, Eric Heginbotham, and Derek Mitchell, *China and the Developing World: Beijing's Strategy for the Twenty-First Century*, Armonk, N.Y.: M.E. Sharpe, 2007.

Engineering News-Record, "The Top 250 International Contractors," web page, 2013. As of June 27, 2014:

<http://enr.construction.com/toplists/Top-International-Contractors/001-100.asp>

Erickson, Andrew, "China's Political and Security Challenges in the Middle East," testimony before the U.S.-China Economic and Security Review Commission hearing on China and the Middle East, June 6, 2013.

Erickson, Andrew, and Gabe Collins, "China's Oil Security Pipe Dream," *Naval War College Review*, Vol. 63, No. 2, 2010, pp. 89–111.

Erickson, Andrew, and Austin Strange, *No Substitute for Experience: Chinese Antipiracy Operations in the Gulf of Aden*, Newport, R.I.: China Maritime Studies Institute, U.S. Naval War College, No. 10, October 2013a.

———, "China and the International Antipiracy Effort," *The Diplomat*, November 1, 2013b. As of January 1, 2014:

<http://thediplomat.com/2013/11/china-and-the-international-antipiracy-effort/?allpages=yes>

———, "Piracy's Next Frontier: A Role for China in Gulf of Guinea Security?" *The National Interest*, December 10, 2013c. As of December 8, 2014:

<http://nationalinterest.org/commentary/piracy's-next-frontier-role-china-gulf-guinea-security-9533>

———, "China and the Far Seas," *The Diplomat*, January 10, 2014.

Ernst & Young Global Limited, *Natural Gas in Africa: The Frontiers of the Golden Age*, 2012. As of December 8, 2014:

<http://www.ey.com/GL/en/Industries/Oil---Gas/Natural-gas-in-Africa-frontier-of-the-Golden-Age>

Fallon, Amy, "Throwing the Tanzania-Zambia Railway a Lifeline," *Inter Press Service*, December 11, 2013. As of September 8, 2014:

<http://www.ipsnews.net/2013/12/tanzania-zambia-railway-line-time-stands-still>

Finkelstein, David Michael, Michael A. McDevitt, and Mark A. Ryan, eds., *Chinese Warfighting: The PLA Experience Since 1949*, Armonk, N.Y.: M.E. Sharpe, Inc., 2003.

Fleeson, Lucinda, "Bureau of Missing Bureaus," *American Journalism Review*, October/November 2003.

- Ford, Peter, "Why Chinese Workers Are Getting Kidnapped Abroad," *The Christian Science Monitor*, February 1, 2012. As of January 1, 2014: <http://www.csmonitor.com/World/Asia-Pacific/2012/0201/Why-Chinese-workers-are-getting-kidnapped-abroad>
- Fortin, Jacey, "China in the Middle: South Sudan's Biggest Oil Importer Learns to Wield Its Clout," *International Business Times*, April 9, 2014.
- Gadzala, Aleksandra, and Marek Hanusch, *African Perspectives on China-Africa: Gauging Popular Perceptions and Their Economic and Political Determinants*, Afrobarometer Working Paper No. 117, January 2010.
- Gamache, Lauren, Alexander Hammer, Lin Jones, "China's Trade and Investment Relationship with Africa," U.S. International Trade Commission, Executive Briefings on Trade, April 2013.
- GAO—See U.S. Government Accountability Office.
- Ghost, Palash, "Zambia Seizes Chinese-Owned Mine Over Poor Safety Record: The Fraying Relations Between Beijing And Africa," *International Business Times*, February 21, 2013.
- Grimmett, Richard F., "Conventional Arms Transfers to Developing Nations, 2002–2009," Washington, D.C.: Congressional Research Service, CRS Report for Congress, September 10, 2010.
- The Guardian*, "Chinese State Media Slam Hillary Clinton's Speech in Africa," August 3, 2012. As of September 18, 2013: <http://www.theguardian.com/world/2012/aug/03/hillary-clinton-china-africa-investment>
- Haizhou, Zhang, "Protection of Overseas Chinese Citizens and Assets Proposed," *China Daily*, March 9, 2012.
- Haroz, David, "China in Africa: Symbiosis or Exploitation," *Fletcher Forum of World Affairs*, Vol. 35, No. 2, 2011, pp. 65–88. As of December 8, 2014: http://www.fletcherforum.org/wp-content/uploads/2013/12/Haroz_FA.pdf
- Hartnett, Daniel, "China's First Deployment of Combat Forces to a UN Peacekeeping Mission—South Sudan," Washington, D.C.: U.S.–China Economic and Security Review Commission, Staff Memo, March 13, 2012.
- Heaton, Paul, "Oil for What?—Illicit Iraqi Oil Contracts and the U.N. Security Council," *Journal of Economic Perspectives*, Vol. 19, No. 4, 2005, pp. 193–206.
- Helmut, Reisen, *Is China Actually Helping Improve Debt Sustainability in Africa?* Policy Brief, Intergovernmental Group of Twenty-Four on International Monetary Affairs and Development, 2008.
- Herberg, Mikal, "China's Maritime Disputes in the East and South China Seas," testimony before the U.S.–China Economic Security Review Commission, Washington, D.C., January 26, 2012.

The Heritage Foundation and American Enterprise Institute, “China Global Investment Tracker,” Washington, D.C., 2012. As of December 8, 2014: <http://www.heritage.org/research/projects/china-global-investment-tracker-interactive-map>

Huang, Yasheng, “China’s Great Rebalancing: Promise and Peril,” McKinsey and Company, June 2013.

Human Rights Watch, *Stoking the Fires: Military Assistance and Arms Trafficking in Burundi*, New York: Human Rights Watch Arms Project, December 1997.

IMF—See International Monetary Fund.

Institute for Security Studies and the African Forum and Network on Debt and Development, *ISS Workshop Report: National Consultation on Mapping Chinese Development Assistance in Africa: An Analysis of the Experiences of Ethiopia*, Addis Ababa, Ethiopia, July 30, 2012.

International Monetary Fund, “Direction of Trade Statistics (DOTS),” web tool, undated. As of December 8, 2014: <http://elibrary-data.imf.org/FindDataReports.aspx?d=33061&ce=170921>

Information Office of the State Council, *China’s Peaceful Development Road*, White Paper, Beijing: Ministry of National Defense of the People’s Republic of China, December 22, 2005. As of December 8, 2014: <http://www.china.org.cn/english/2005/Dec/152669.htm>

———, *China’s National Defense in 2006*, White Paper, Beijing: Ministry of National Defense of the People’s Republic of China, 2006. As of January 15, 2015: <http://eng.mod.gov.cn/Database/WhitePapers/2006.htm>

———, *China-Africa Economic and Trade Cooperation 2010*, White Paper, Beijing, December 23, 2010a. As of January 15, 2015: http://www.china.org.cn/government/whitepaper/node_7107834.htm

———, *China’s National Defense in 2010*, White Paper, Beijing: Ministry of National Defense of the People’s Republic of China, 2010b. As of January 15, 2015: <http://eng.mod.gov.cn/Database/WhitePapers/2010.htm>

———, *China’s Foreign Aid*, White Paper, Beijing, April 2011.

———, *The Diversified Employment of China’s Armed Forces*, White Paper, Beijing: Ministry of National Defense of the People’s Republic of China, April 2013a. As of January 15, 2015: <http://eng.mod.gov.cn/Database/WhitePapers/2012.htm>

———, *China-Africa Economic and Trade Cooperation 2013*, White Paper, Beijing, August 2013b. As of January 15, 2015: http://www.china.org.cn/government/whitepaper/node_7189938.htm

International Energy Agency, *World Energy Outlook 2012*, Paris, November 12, 2012.

IOSC—See Information Office of the State Council.

Jacobs, Andrew, “Pursuing Soft Power, China Puts Stamp on Africa’s News,” *New York Times*, August 16, 2012.

Jaegar, Markus, *Sino-U.S. Relations: Economic Deterrence and Asymmetric Vulnerability*, Deutsche Bank Research, 2010.

The Jamestown Foundation, *China Brief*, Vol. 11, No. 15, August 12, 2011. As of January 15, 2015:

http://www.jamestown.org/uploads/media/cb_11_33.pdf

———, *China Brief*, Vol. 12, No. 10, May 11, 2012. As of January 15, 2015:

http://www.jamestown.org/uploads/media/cb_05_02.pdf

Jeuck, Lukas, *Arms Transfers to Zimbabwe: Implications for an Arms Treaty*, Stockholm International Peace Research Institute, Background Paper, March 2011. As of December 8, 2010:

<http://books.sipri.org/files/misc/SIPRIBP1103.pdf>

Jiang, Julie, and Jonathan Sinton, *Overseas Investments by Chinese National Oil Companies: Assessing the Drivers and Impacts*, International Energy Agency, Information Paper, February 2011.

Jopson, Barney, “BRICs in Africa: Adding It up,” *Financial Times*, Beyond BRICs blog, August 5, 2010. As of December 8, 2014:

<http://blogs.ft.com/beyond-brics/2010/08/05/76851/>

Kandu, Frank, “China to Build New Malawi Stadium,” *BBC Sport*, October 31, 2012. As of December 8, 2014:

<http://www.bbc.com/sport/0/football/20153471>

Kansteiner, Walter H., III, and J. Stephen Morrison, *Rising U.S. Stakes in Africa: Seven Proposals to Strengthen U.S.-Africa Policy*, Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, Report of the Africa Policy Advisory Panel, May 2004.

Kapchanga, Mark, “Changing Channels: The Rise of Chinese Media in Africa,” *Think Africa Press*, February 17, 2013. As of February 12, 2014:

<http://www.thinkafricapress.com/society/changing-channels-rise-chinese-media-africa>

Kimenyi, Mwangi Kimenyi, and Zenia Lewis, “The BRICs and the New Scramble for Africa,” in *Foresight Africa: The Continent’s Greatest Challenges and Opportunities for 2011*, Washington, D.C.: Brookings Institution, Africa Growth Initiative, 2011, pp. 19–21.

Kleine-Ahlbrandt, Stephanie, and Andrew Small, "China's New Dictatorship Diplomacy: Is Beijing Parting with Pariahs?" *Foreign Affairs*, Vol. 87, No. 1, 2008, pp. 38–56.

Kong, Bo, *China's International Petroleum Policy*, Santa Barbara, Calif.: Praeger Security International, 2009.

Kostecka, Daniel, "Places and Bases: The Chinese Navy's Emerging Support Network in the Indian Ocean," *Naval War College Review*, Vol. 64, No. 1, Winter 2011, pp. 59–78. As of January 28, 2015:

<http://www.usnwc.edu/getattachment/0ecf6fde-e49e-485a-b135-c240a22e8a13/Places-and-Bases--The-Chinese-Navy-s-Emerging-Supp>

Leveret, Flynt, and Jeffrey Bader, "Managing China U.S. Energy Competition in the Middle East," *The Washington Quarterly*, Vol. 29, No. 1, 2005, pp. 187–201.

Lewis, Steven, "China's Maritime Disputes in the East and South China Seas," testimony before the U.S.-China Economic Security Review Commission, Washington, D.C., April 4, 2013.

Lieberthal, Kenneth, and David M. Lampton, *Bureaucracy, Politics, and Decision Making in Post-Mao China*, Berkeley, Calif.: University of California Press, 1992.

Lieberthal, Kenneth, and Jisi Wang, *Addressing U.S.-China Strategic Distrust*, Washington, D.C.: Brookings Institution, John L. Thornton China Center, 2012.

Lin, Li-Wen, and Curtis Milhaupt, "We Are the (National) Champions: Understanding the Mechanisms of State Capitalism in China," *Stanford Law Review*, Vol. 65, 2013, pp. 697–761.

Loro, Horta, "Defense and Military Education: A Dimension of Chinese Power," *Power and Interest News Report*, September 29, 2006.

Lyons, Roy, "The USSR, China and the Horn of Africa," *Review of African Political Economy*, Vol. 5, No. 12, 1978, pp. 5–30.

Manson, Katrina, "China Hits Back at Clinton's Africa Comments," *The Washington Post*, August 3, 2012. As of June 26, 2014:

http://articles.washingtonpost.com/2012-08-03/world/35491940_1_china-hits-south-sudan-xinhua-news-agency

McCarthy, Terry, "China's Aggressive Stance Reveals Lack of Coordination," *Yale Global*, December 5, 2012. As of January 1, 2014:

<http://yaleglobal.yale.edu/content/chinas-aggressive-stance-reveals-lack-coordination>

McKenzie, David, "Chinese Media Making Inroads into Africa," CNN, September 25, 2012.

Medecins Sans Frontieres, *Violence, Health, and Access to Aid in Unity State/Western Upper Nile, Sudan*, Holland, April 2002, p. 16. As of October 30, 2014:

<http://www.msf.fr/sites/www.msf.fr/files/2002-04-01-MSFH.pdf>

Medeiros, Evan S., *Analyzing China's Defense Industries and the Implications for Chinese Military Modernization*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-217, 2004. As of December 8, 2014:
<http://www.rand.org/pubs/testimonies/CT217.html>

———, *China's International Behavior: Activism, Opportunism, and Diversification*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-850-AF, 2009. As of December 8, 2014:
<http://www.rand.org/pubs/monographs/MG850.html>

Menzie, W. David, "China's Quest for Resources," testimony before the U.S.-China Economic and Security Review Commission hearing on "China's Global Quest for Resources and Implications for the United States," January 26, 2012. As of September 18, 2013:
http://www.doi.gov/oc/112/ChinaMinerals_012612.cfm

Mertha, Andrew, "Fragmented Authoritarianism 2.0: Political Pluralization in the Chinese Poly Process," *The China Quarterly*, Vol. 220, 2009, pp. 995–1012.

Mian, Yang, and Song Fei, "Further Reminding the Chinese Enterprises and Workforces in Africa of the Risks and Necessary Safety Measures," *Asia and Africa Review*, Vol. 2, 2012.

Miles, Donna, "U.S., Chinese Navies Exercise Counterpiracy in Gulf of Aden," American Forces Press Service, August 26, 2013.

Ministry of Commerce of the People's Republic of China, "Foreign Investment," website, various years. As of January 15, 2015:
<http://english.mofcom.gov.cn/article/statistic/foreigninvestment/>

Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, "Forum on China-Africa Cooperation," web page, undated. As of February 3, 2014:
<http://www.focac.org/eng/>

———, "Vice Premier Wang Yang Meets with Zimbabwean Prime Minister Morgan Tsvangirai," Beijing, May 23, 2013. As of February 3, 2014:
<http://www.mfa.gov.cn/eng/wjdt/wshd/t1044750.shtml>

Ming, Xia, "'China Threat' or a 'Peaceful Rise of China?'" *The New York Times*, undated.

Muekalia, Domingos Jardo, "Africa and China's Strategic Partnership," *African Security Review*, Vol. 13, No. 1, 2004, pp. 5–11.

Mulvenon, James C., *Soldiers of Fortune: The Rise and Fall of the Chinese Military-Business Complex, 1978–1998*, Armonk, N.Y.: M. E. Sharpe, 2001.

———, "Chairman Hu and the PLA's 'New Historic Missions,'" *China Leadership Monitor*, 2009.

Murray, Craig, *China to Deploy "Security Force" to UN Peacekeeping Operation in Mali*, Washington, D.C.: U.S.-China Economic and Security Review Commission, Staff Research Backgrounder, July 9, 2013. As of December 8, 2014: http://www.uscc.gov/sites/default/files/Research/Backgrounder_China%20to%20Depty%20Security%20Force%20to%20UN%20Peacekeeping%20Operation%20in%20Mali_0.pdf

Musakwa, Tendai, "Deborah Brautigam Discusses the US and China's Relations with Africa," The China Africa Project, April 8, 2013. As of June 27, 2014: <http://www.chinaafricaproject.com/deborah-Brautigam-discusses-the-us-and-chinas-relations-with-africa/>

Nathan, Andrew J., and Andrew Scobell, *China's Search for Security*, New York: Columbia University Press, 2012.

Neu, C. Richard, "U.S. 'Soft Power' Abroad Is Losing Its Punch," Commentary, *U.S. News & World Report*, February 8, 2013. As of December 8, 2014: <http://www.rand.org/blog/2013/02/us-soft-power-abroad-is-losing-its-punch.html>

Ng'wanakilala, Fumbuka, and George Obulutsa, "China's Xi Tells Africa He Seeks Relationship of Equals," *Reuters*, March 25, 2013.

Nossiter, Adam, "U.S. Engages with an Iron Leader in Equatorial Guinea," *New York Times*, May 30, 2011.

Obayuwana, Oghogho, "China Wants to Partner Nigeria on Gulf of Guinea," *The Guardian* (Nigeria), August 2, 2012.

Office of the Secretary of Defense, *Annual Report To Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2014*, U.S. Department of Defense, April 24, 2014. As of December 8, 2014: http://www.defense.gov/pubs/2014_DoD_China_Report.pdf

Ojajorotu, Victor, and Ayo Whetho, "Sino-African Relations: The Cold War Years and After," *Asia Journal of Global Studies*, Vol. 2, No. 2, 2008, pp. 35–43.

Organisation for Economic Co-Operation and Development, "OECD Statistics," web tool, undated. As of January 15, 2015: <http://stats.oecd.org>

Oxford Analytica, "New Challenges Arise as China-Africa Ties Deepen," January 2013. As of January 14, 2014: <https://www.oxan.com/display.aspx?ItemID=DB180925>

Pan, Wei, *Zhongguo Mo Shi: Jie Du Renmin Gongheguo De 60 Nian [China Model: A New Developmental Model from the Sixty Years of the People's Republic]*, Beijing: Zhong Yang Bian Yi Chu Ban She, 2009.

Payne, Richard J., and Cassandra R. Veney, "China's Post-Cold War African Policy," *Asian Survey*, Vol. 38, No. 9, 1998, pp. 867–879.

People's Daily Online, ed., "Overseas Chinese Firms Face Security Risks," February 6, 2012a. As of December 8, 2014:

<http://en.people.cn/90883/7720977.html>

———, "China Will Run Short of 25 Kinds of Minerals by 2020," February 27, 2012b. As of December 8, 2014:

<http://en.people.cn/90778/7739687.html>

People's Republic of China, *China's African Policy*, Beijing, January 12, 2006. As of January 15, 2015:

http://www.gov.cn/misc/2006-01/12/content_156490.htm

———, *Twelfth Five-Year Plan*, trans. Delegation of the European Union in China, March 2011. As of January 15, 2015:

<http://www.britishchamber.cn/sites/default/files/full-translation-5-yr-plan-2011-2015.doc>

Petroleum Intelligence Weekly, "Eager Chinese Pay Dearly for Foreign Assets," April 29, 2002.

Pew Global Attitudes Project, "Global Unease with Major World Powers: 47-Nation Pew Global Attitudes Survey," Pew Research Center, Public Opinion Survey, June 27, 2007.

Pham, Peter, "Assessing China's Role and Influence in Africa," testimony before the Committee of Foreign Affairs hearing for the Subcommittee on Africa, Global Health, and Human Rights, March 29, 2012. As of September 18, 2013:

<http://www.gpo.gov/fdsys/pkg/CHRG-112hhrg73538/html/CHRG-112hhrg73538.htm>

Pollack, Kenneth M., *The Arab Awakening: America and the Transformation of the Middle East*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2011.

Puska, Susan, "Military Backs China's African Adventure," *Asia Times*, June 8, 2007.

Rahman, Maseeh, "Chinese Plans in Seychelles Revive Indian Fears of Encirclement," *The Guardian*, March 23, 2012. As of January 1, 2014:

<http://www.theguardian.com/world/2012/mar/22/china-seychelles-indian-fears-encirclement>

Ratner, Ely, "The Emergent Security Threats Reshaping China's Rise," *The Washington Quarterly*, Vol. 34, No. 1, 2011, pp. 29–44.

Reed, Douglas, *The Battle for Rhodesia*, Cape Town, South Africa: Haum, 1966.

Refugees International, *Sudan: Oil Exploration Fueling Displacement in the South*, Bulletin, June 14, 2006. As of December 8, 2014:

<http://www.refworld.org/docid/47a6eeda1d.html>

Reuters, "Clinton Warns Against 'New Colonialism' in Africa," June 11, 2011. As of June 26, 2014:

<http://www.reuters.com/article/2011/06/11/us-clinton-africa-idUSTRE75A0RI20110611>

Rong, Jin, "Nation Told to Bolster Domestic Consumption," *China Daily*, November 4, 2006. As of February 3, 2014:

http://www.chinadaily.com.cn/china/2006-11/04/content_724473.htm

Rotberg, Robert I., ed., *China into Africa: Trade, Aid, and Influence*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2008.

Roxburgh, Charles, Norbert Dörr, Acha Leke, Amine Tazi-Riffi, Arend van Wamelen, Susan Lund, Mutsa Chironga, Tarik Alatovik, Charles Atkins, Nadia Terfous, and Till Zeino-Mahmalat, *Lions on the Move: The Progress and Potential of African Economies*, McKinsey Global Institute, June 2010.

Sautman, Barry, and Yan Hairong, "African Perspectives on China-Africa Links," *China Quarterly*, Vol. 199, September 2009, pp. 728–759.

Scobell, Andrew, and Andrew J. Nathan, "China's Overstretched Military," *The Washington Quarterly*, Fall 2012.

<http://csis.org/files/publication/twq12FallScobellNathan.pdf>

Shalmon, Dan, and Henry Lee, "Searching for Oil: China's Oil Strategies in Africa," in Robert Rotberg, ed., *China into Africa: Trade, Aid, and Influence*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2008.

Shek, Colin, "Chinese Media Expands Africa Presence," Al Jazeera, January 24, 2013. As of February 12, 2014:

<http://www.aljazeera.com/indepth/features/2013/01/201312071929822435.html>

Shinn, David H., "Military and Security Relations: China, Africa, and the Rest of the World," in Robert I. Rotberg, ed., *China into Africa: Trade, Aid, and Influence*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2008.

———, "The Impact of China's Growing Influence in Africa," *The European Financial Review*, April 2011a, pp. 16–19.

———, "China's Growing Role in Africa: Implications for U.S. Policy," testimony before the Senate Committee on Foreign Relations Subcommittee on African Affairs, November 1, 2011b.

———, "China-Africa Relations: The Big Picture," *International Policy Digest*, December 6, 2011c. As of December 8, 2014:

<http://www.internationalpolicydigest.org/2011/12/06/china-africa-relations-the-big-picture/>

———, "China's Investments in Africa," *China-U.S. Focus*, November 1, 2012. As of December 8, 2014:

<http://www.chinausfocus.com/finance-economy/chinas-investments-in-africa/>

———, “China and Africa in the Xi Jinping Era,” *The Diplomat*, March 25, 2013.

Shinn, David H., and Kerry Brown, *Africa Programme Meeting Summary—China and Africa: A Century of Engagement*, London: Chatham House, June 29, 2012.

Shinn, David H., and Joshua Eisenman, *China and Africa: A Century of Engagement*, Philadelphia, Pa.: University of Pennsylvania, 2012.

Shirk, Susan L., *China: Fragile Superpower*, Oxford: Oxford University Press, 2007.

Singh, Mandip, “China Base a Threat to India Navy?” *The Diplomat*, December 17, 2011.

Starr, John Bryan, *Understanding China: A Guide to China’s Economy, History, and Political Structure*, New York: Hill and Wang, 2001.

Stockholm International Peace Research Institute, “Arms Transfers Database,” web tool, undated. As of December 8, 2014:

<http://www.sipri.org/databases/armstransfers>

Talbot, Brent J., “The Transatlantic Gap over Iraq,” *European Security*, Vol. 17, No. 1, 2008, pp. 61–84.

Taylor, Ian, *The International Relations of Sub-Saharan Africa*, New York: Continuum, 2010.

———, “China’s Arms Transfers to Africa and Political Violence,” *Terrorism and Political Violence*, Vol. 25, 2013.

Torode, Greg, “PLA Delays Taking Lead on Piracy,” *South China Morning Post*, June 21, 2010. As of January 1, 2014:

<http://www.scmp.com/article/717692/pla-delays-taking-lead-piracy>

UNCTAD—See United Nations Conference on Trade and Development.

United Nations, “Comtrade Database,” web tool, undated(a). As of December 8, 2014:

<http://comtrade.un.org>

———, “Financing Peacekeeping. United Nations Peacekeeping,” web page, undated(b). As of September 8, 2014:

<http://www.un.org/en/peacekeeping/operations/financing.shtml>

———, *Disarmament Yearbook 2006*, Vol. 31, New York: Office for Disarmament Affairs, 2007.

United Nations Conference on Trade and Development, “Statistics,” web tool, undated(a). As of December 8, 2014:

<http://unctad.org/en/Pages/Statistics.aspx>

———, “UNCTADstat,” web tool, undated(b). As of January 15, 2015:

<http://unctadstat.unctad.org/EN/>

United Nations Peacekeeping, “Troop and Police Contributors,” web tool, undated. As of January 15, 2015:

<http://www.un.org/en/peacekeeping/resources/statistics/contributors.shtml>

U.S. Department of State, “A Guide to the United States’ History of Recognition, Diplomatic, and Consular Relations, by Country, Since 1776: Equatorial Guinea,” Office of the Historian, undated. As of December 8, 2014:

<https://history.state.gov/countries/equatorial-guinea>

———, “U.S. Relations with Equatorial Guinea: Fact Sheet,” Bureau of African Affairs, April 1, 2013.

U.S. Energy Information Administration, *China Country Analysis Brief*, Washington, D.C.: U.S. Department of Energy, April 22, 2013a.

———, “Overview Data for China,” web page, May 30, 2013b. As of December 8, 2014:

<http://www.eia.gov/countries/country-data.cfm?fips=CH>

———, “Overview Data for United States,” web page, May 30, 2013c. As of December 8, 2014:

<http://www.eia.gov/countries/country-data.cfm?fips=us>

———, *Country Analysis Brief: Sudan and South Sudan*, Washington, D.C.: U.S. Department of Energy, September 5, 2013d.

U.S. Geological Survey, *2012 Minerals Yearbook: China*, Washington, D.C.: U.S. Department of the Interior, December 2013. As of December 8, 2014:

<http://minerals.usgs.gov/minerals/pubs/country/2012/myb3-2012-ch.pdf>

———, *2012 Minerals Yearbook: Africa*, Washington, D.C.: U.S. Department of the Interior, December 2014. As of December 8, 2014:

<http://minerals.usgs.gov/minerals/pubs/country/2012/myb3-sum-2012-africa.pdf>

U.S. Government Accountability Office, *Sub-Saharan Africa: Trends in U.S. and Chinese Economic Engagement*, Washington, D.C., GAO-13-199, February 2013.

USGS—See U.S. Geological Survey.

U.S. Office of Naval Intelligence, *Horn of Africa and Gulf of Guinea: Piracy Analysis and Warning Weekly (PAWW) Report*, Maritime OPINTEL Report, December 19, 2013. As of January 15, 2015:

http://www.oni.navy.mil/Intelligence_Community/piracy/pdf/20131218_PAWW.pdf

Vandiver, Frank E., *Shadows of Vietnam: Lyndon Johnson’s Wars*, College Station, Tex.: Texas A&M University Press, 1997.

Victor, David, “What Resource Wars?” *The National Interest*, December 2007.

Vogel, Ezra F., *Deng Xiaoping and the Transformation of China*, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, Belknap Press, 2011.

- Voice of America, "U.S. to Open 'Mini Embassy' in Equatorial Guinea," November 19, 2002. As of December 8, 2014:
<http://www.voanews.com/content/a-13-a-2002-11-19-14-us-67410252/383403.html>
- Wa, Zhou, "Warships to Help Dispose of Syrian Chemical Weapons," *China Daily USA*, December 26, 2013. As of February 12, 2014:
http://usa.chinadaily.com.cn/epaper/2013-12/26/content_17198885.htm
- Walter, Carl E., and Fraser J. T. Howie, *Red Capitalism: The Fragile Financial Foundation of China's Extraordinary Rise*, Singapore: Wiley, 2011.
- Wei, Xu, "More Consideration Given to Guards for Overseas Workers," *China Daily*, February 22, 2012. As of December 8, 2014:
http://www.chinadaily.com.cn/china/2012-02/22/content_14662657.htm
- Weisbrod, Aaron, and John Whalley, "The Contribution of Chinese FDI to Africa's Pre Crisis Growth Surge," National Bureau of Economic Research Working Paper 17544, October 2011.
- Weitz, Richard, "China and Africa Peacekeeping," Second Line of Defense, March 2013. As of January 15, 2015:
<http://www.sldinfo.com/china-and-african-peacekeeping/>
- Wenzhi, Gao, "Work by Mutual Efforts to Promote Trade And Economic Collaboration Between Ghana and China," remarks to Standard Chartered Bank professional forum, Accra, Ghana, October 1, 2013.
- When China Met Africa*, dir. Marc Francis and Nick Francis, Speakit Films, October 2011.
- Wines, Michael, and Betsy Apple, "Beijing Says Qaddafi Officials Sought Chinese Arms Supplies," *New York Times*, September 5, 2011. As of December 8, 2014:
http://www.nytimes.com/2011/09/06/world/asia/06china.html?_r=0
- Wing, Terry, "Clinton Answers China's Challenge in Africa," Voice of America, August 1, 2012. As of June 26, 2014:
<http://www.voanews.com/content/clinton-answers-chinas-challenge-in-africa/1452812.html>
- Wudu, Waakhe Simon, "UN Speeds up Deployment as Fighting Rages in S. Sudan" *The Daily Star* (Lebanon), December 27, 2013. As of January 3, 2014:
<http://www.dailystar.com.lb/News/International/2013/Dec-27/242399-un-speeds-up-deployment-as-fighting-rages-in-ssudan.ashx>
- Xiaokun, Li, "Navy Looks at Offer from Seychelles," *China Daily*, December 13, 2013. As of January 1, 2014:
http://www.chinadaily.com.cn/china/2011-12/13/content_14254395.htm
- Xinhua, "Chinese Envoy Briefs UN on China-Africa Relations," September 11, 2007. As of December 8, 2014:
<http://www.un.org/africa/osaa/press/China-Africa%20Relations.pdf>

- , “CPC Sets Targets for 12th Five-Year Program,” Information Office of the State Council and the China International Publishing Group, October 27, 2010. As of February 3, 2014:
http://www.china.org.cn/china/2010-10/27/content_21214648.htm
- , “International Disaster Relief Operations Obligation of China’s Armed Forces,” China.org, March 31, 2011. As of January 15, 2015:
http://www.china.org.cn/china/2011-03/31/content_22265927.htm
- , “China’s Development Model Good Example for African Nations: CCM Vice-Chairman of Tanzania,” June 21, 2012a. As of December 8, 2014:
http://news.xinhuanet.com/english/china/2012-06/20/c_131665186.htm
- , “China to Announce New Measures on Cooperation with Africa: Vice FM,” *China Radio International English*, July 12, 2012b. As of December 8, 2014:
<http://english.cri.cn/6909/2012/07/12/3241s711565.htm>
- , “U.S. Plot to Sow Discord Between China, Africa Is Doomed to Fail,” August 3, 2012c. As of December 8, 2014:
http://news.xinhuanet.com/english/indepth/2012-08/03/c_131759593.htm
- , “Two Killed in Northern Nigeria,” *China Daily*, October 8, 2012d. As of January 1, 2014:
http://www.chinadaily.com.cn/world/2012-10/08/content_15801435.htm
- , “Chinese Killed by Boko Haram Suspects in Nigeria,” *China Daily*, October 9, 2012e. As of December 8, 2014:
http://usa.chinadaily.com.cn/world/2012-10/09/content_15802238.htm
- , “One Chinese Worker Shot Dead in Northern Nigeria,” *China Daily*, October 20, 2012f. As of January 1, 2014:
http://www.chinadaily.com.cn/china/2012-10/20/content_15833253.htm
- , “At Least 4 Killed, Several Injured in Northern Nigeria Church Explosion,” *NZweek*, October 28, 2012g. As of January 1, 2014:
<http://www.nzweek.com/world/at-least-4-killed-several-injured-in-northern-nigeria-church-explosion-18509/>
- , “135 Chinese Peacekeepers Arrive in Capital of Mali,” *CRIEnglish*, December 5, 2013a.
- , “UN Slams Deadly Attack on Peacekeepers in Mali,” December 15, 2013b. As of January 6, 2014:
http://news.xinhuanet.com/english/world/2013-12/15/c_132968350.htm
- Yergin, Daniel, “Ensuring Energy Security,” *Foreign Affairs*, Vol. 85, No. 2, March/April 2006, pp. 69–82.
- Yihan, Hu, “China Has No Colonial Designs on Africa,” *China Daily*, December 9, 2011.

Yueh, Linda, "China's 'Going Out, Bringing In' Policy: the Geo-Economics of China's Rise," International Institute of Strategic Studies Geo-Economics and Strategy Seminar, *A New Era of Geo-Economics: Assessing the Interplay of Economic and Political Risk*, March 25, 2012.

Zhang, Lili, "An Analysis of China's All-Out Efforts to Evacuate Chinese Nationals from Libya," *Contemporary World*, April 5, 2011.

Zhimin, Chen, and Jian Junbo, *Chinese Provinces as Foreign Policy Actors*, Braamfontein, South Africa: South African Institute of International Affairs, Occasional Paper No. 22, January 2012.

تتناول هذه الدراسة التزايد السريع في معدل مشاركة الصين في إفريقيا؛ بهدف تكوين صورة واضحة تفيد الولايات المتحدة في رؤيتها لعلاقتها مع كل من الصين والدول الإفريقية. وتولي هذه الدراسة اهتماماً خاصاً بالمنافسة الجيوستراتيجية في إفريقيا، والتحديات الأمنية المحتملة، والفرص الكامنة في القارة السمراء. وتتناول الدراسة المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية التي تدفع الصين إلى المشاركة مع الدول الإفريقية، ويقيم التغييرات المحتملة على المدى المتوسط في العلاقات الصينية الإفريقية على تلك المحاور الثلاثة. ثم يقيم التقرير بعد ذلك أوجه تأثير مصالح الصين وممارساتها في القارة السمراء على مصالح الولايات المتحدة. وتتجم المفاهيم الخاطئة في هذا السياق غالباً عن افتراضات خاطئة حول احتمال نشوب صراع على الموارد، وصور المنافسة الجغرافية السياسية على غرار الحرب الباردة، وطبيعة مشاركة الصين الاقتصادية في القارة. ويختتم التقرير بتوصيات عن السياسات لقادة الولايات المتحدة وقادة الجيش المعنيين بالعلاقات الأمريكية مع الدول الإفريقية وبإدارة العلاقات الصينية الأمريكية في إفريقيا. وتوصي الدراسة الولايات المتحدة تحديداً بأن تنظر إلى أنشطة الصين في إفريقيا - التي لا تعجبها أحياناً - في سياقها، وأن تواصل البحث عن فرص لإشراك بكين في المصالح المشتركة بين البلدين، مثل محاربة المتطرفين الإرهابيين، وتحسين البنية التحتية في إفريقيا لتعزيز التجارة والتنمية، وتشجيع الاستقرار الاقتصادي والسياسي في القارة.



ARROYO CENTER

www.rand.org